هديتك مع العدد مجلة براعم الإيمان

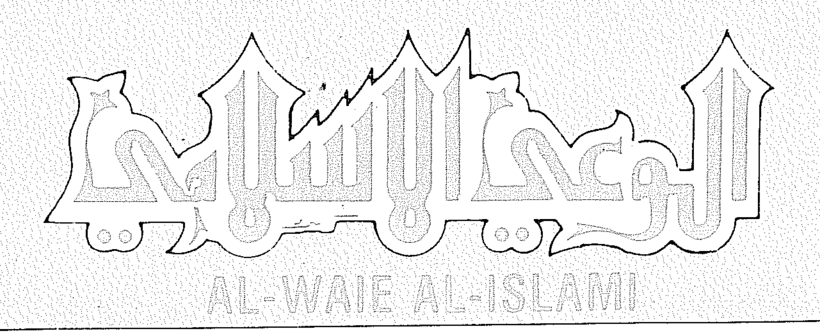
الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٢٦٩ - جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ / يناير ١٩٨٧ م







AL-WAIE AL-ISLAMI

العدد ٢٦٩ ـ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ / يناير ١٩٨٦ م

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي .

هدفها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسة .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة
دولة الكويت

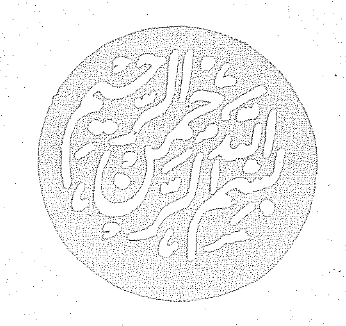
الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٢٨٩٣٤ ٢٤٦٦٣٠٠

الثمن

البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسا
جمهورية مصر العربية	٣٥٠ مليما
السودان	١٥٠ مليما
السعودية	ريالان
دولة الامارات العربية	درهمان
البحرين	١٥٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا
الاردن	١٥٠ فلسا
سوريا	ليرتان
لبنان	ليرتان
تونس	٢٥٠ مليم
الجزائر	ديناران
اليمن الشمالي	ريالان
قطر	ريالان
سلطنة عمان	٢٠٠ بيسة
المغرب	٣ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ١٥٠ فلسا كويتيا



بين يدي مؤتمر القمة الاسلامي

يشهد التاريخ بأن العرب قبل الاسلام ، كانوا أمة تائهة في رمال الصحراء ، وكانت العصبية القبلية تشعل بينهم حروبا شرسة يطول أمدها ، ولا تخمد نارها حتى تأتي على كل مقومات الحياة ، وتدمر كل مالديهم من طاقات ، كما يسجل التاريخ ذلك في اقتتال المناذرة والغساسنة ، وفي تصويره للأحداث المروعة ، في يوم بعاث وحرب داحس والغبراء ، فلما جاء الاسلام حول هذه الأمة المتصارعة المنهارة ، إلى أمة جديدة في عقيدتها وسلوكها ، متميزة بالترابط والتراحم والوحدة، هذه الوحدة ، قاوم بها الاسلام العنصرية،تلك النزعة الضالة ، التي قاست منها البشرية كثيرا من الصعوبات والمحن والمعاناة ، ويكفي أنها أشعلت في هذا القرن حربين عالميتين اسود بهما وجه التاريخ ، وأن الصهيونية العالمية تنشط في كل مكان وفي الوطن العربي بالذات في ظل العنصرية ، مما جعلها تنظر إلى غير اليهود نظرة الحقد والعداء والاستعلاء ، ومما تميز به الاسلام أن أبطل المزاعم العنصرية وأكدت مبادئه أن

الناس سواسية ، وأنه لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى ، دعا المسلم إلى الايمان بأنه أخ للمسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره ، وأن يكون دائما مصدر خير وبر ورحمة ، وداعية سلام وأمن ومحبة ، يعلو في دنياهم صوت الأخوة ونداء التناصر والتكافل ، تضمهم مسيرة واحدة في ظل وحدة جامعة ، يشعرون معها أنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، ومما لاشك فيه أن أعداء الأمة أرادوا لها أن تعيش بغير روح ، وقد علموا أن روحها الاسلام ، وأنه القادر على أن يعيد إليها حيويتها ، ويوحد صفوفها ، وأنه لا شيء غير الاسلام يبدل العداوة بين طوائفها إلى مودة ورحمة وإخاء ، ويحول الخلاف بينهم إلى نظام وتعمير ، فعملوا جاهدين على أن يغيب الاسلام من بلاد المسلمين ، ومع اختلافهم في النظم والمباديء اجتمعوا لضرب الاسلام في كل مكان ، ولاجهاض الصحوة الاسلامية بكل الوسائل ولذا سهرت أجهزة متخصصة ، ورصدت لها ميزانيات ضخمة ، وجمع الحقد بين يهودي غادر وصليبي كافر وملحد فاجر ، ومعهم عملاء مأجورون ، يحركون الفتنة سافرين أو مقنعين ، ونجحت الجبهات المعادية في زرع الفتن وإهدار القيم وإراقة الدماء الزكية بيد الأعداء وبيد الأشقاء !! واشتعلت حرب الدمار في كل ساحة إسلامية ومنطقة عربية ، وقودها الناس والثروات وحصادها التمزق وإثارة الأحقاد ، ومخلفاتها تخريب وتدمير وإرهاب ، ولو كان هذا الصراع بين المسلمين وأعدائهم الخائفين من تجمعهم أو الطامعين في ثرواتهم ، لهان الأمر أمام وعد الله سبحانه بإظهار هذا الدين وإعزاز أهله ولكن فجيعة الأمة في مأساتها الدامية ، في حرب تدور رحاها بين جارتين مسلمتين بصورة مروعة ، القاتل فيها من بيئة المقتول وأهل ملته ، والظالم فيها من بني عم المظلوم وقبيله . والشهداء من الجانبين كنا نعدهم للنزال يوم الملحمة ، يوم تحرير الأرض والمقدسات ، يوم الثأر لضحايا الغدر والعدوان ، في لبنان وأفغانستان وغيرهما من كل بلد يقول وا إسلاماه !!

لا يرضى الله ورسوله أن تعود الجاهلية ، من جديد إلى مجتمعنا المسلم ، في صورة فتن وحروب تدور رحاها بأيد مسلمة ، ولا يسمح

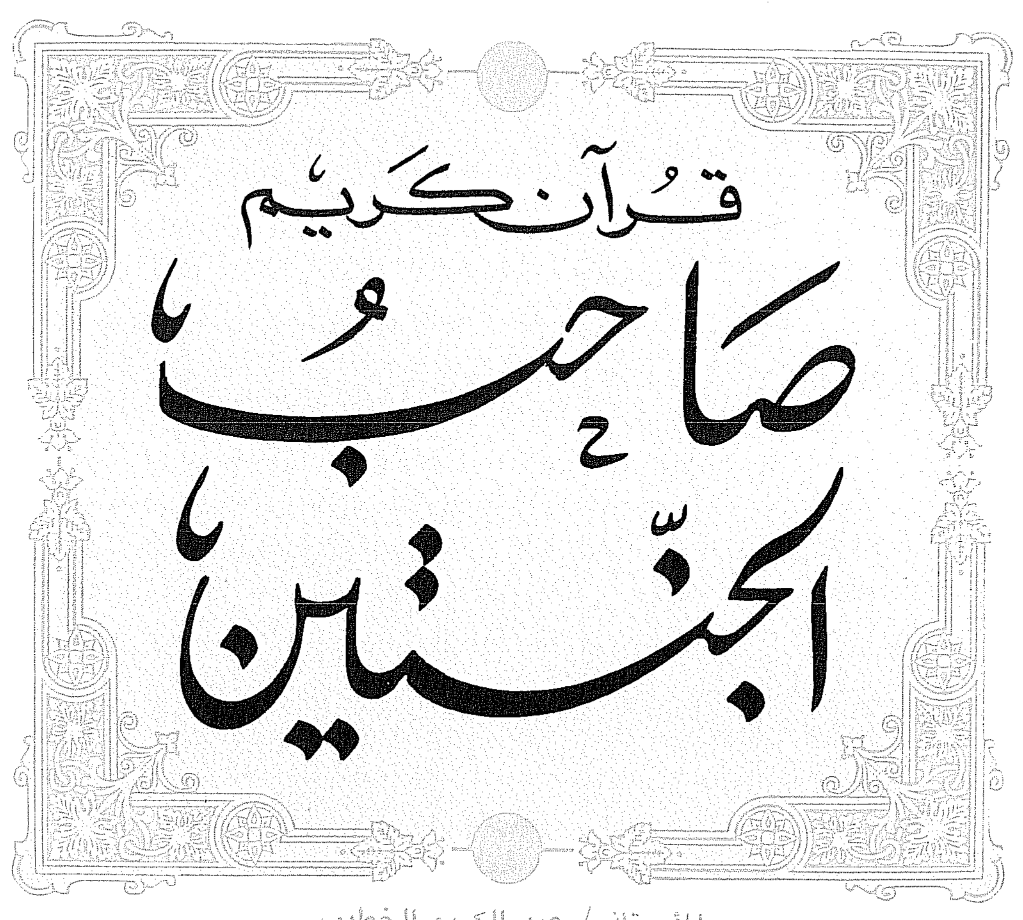
ضمير أو عرف أو قانون بقتل الأبرياء ، وقصف المدن العامرة وتخريب المنشآت الهامة إلى غير ذلك من إهلاك الحرث والنسل ومن إثارة الرعب وتهديد السلام ولكي تبقى للمسلمين قوتهم نهاهم الحق سبحانه عن التنازع حتى لا يذلوا، وحتى لا يقهروا إذا ما فشلوا وذهب ريحهم ، قال تعالى (**وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين** » « الآية٤٦/ سورة الأنفال » . وإذا ما نشب خلاف بين جماعتين مسلمتين وجب على المؤمنين أن يبادروا إلى الاصلاح بينهما ، ولو أدى الأمر إلى قتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله ، قال تعالى (**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين**) « الآية ٩/ من سورة الحجرات » . وفي خطبة الوداع قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مباديء وشرائع وقيما، ابتدأ بأهمها قائلا « أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .. إلى أن قال فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .. » لذا وجب على المسلمين كل المسلمين مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم ، أن يكون لهم دور فاعل ومؤثر في إخماد الفتن وإعادة السلام بين طوائف الأمة في كل بقعة من بقاع الأرض وذلك من منطلق الايمان بأن العمل الجماعي لنصرة الاسلام وجمع الصف المسلم ، فريضة يوجبها الدين وضرورة يمليها واقع الأمة ، ولما كانت حرب الخليج من أهم ما يحرك الأمة ويستنفر قواها وكل طاقاتها لنزع الفتيل الملتهب وإطفاء الحريق المدمر ، بادرت دولة الكويت بتوجيه الدعوة إلى حكام العالم العربي والاسلامي لعقد مؤتمرهم التاريخي على أرضها المسالمة ، وإلى هذا المؤتمر الاسلامي تتطلع الأنظار ، وتتوجه القلوب ، وبه ترتبط الآمال ، آمال الشعوب العربية خاصة والاسلامية عامة ، وهي تضع بين يدي المؤتمر أعظم أمانة وأخطر مسئولية . مسئولية إيقاف الحرب وإقرار السلام ، وتصفية الخلافات التي فرقت الأمة إلى شيع

وأحزاب ، نعم على القادة والحكام أن يفتحوا بالاسلام أبواب التاريخ من جديد ، بالاسلام دون سواه تتحقق الوحدة المنشودة ، وتحت لوائه تتآلف القلوب المتنافرة ، وتتجمع القوى المتناثرة ، وتعرف الأمة غايتها وتهتدي إلى طريقها ، وتغسل ذل الانكسار بعز الانتصار . هذا ومما يعجل باجتياز الصعوبات وحل المشكلات ، دفن الأحقاد و تناسى ما أثير من فتن وخلافات ، لمواجهة العدو المشترك ، بما يرد كيده ويفضح تآمره ،وشاءالله قبل انعقاد المؤتمر الاسلامي أن يسقط القناع ويعترف عدونا المشترك بجريمة شحن الأسلحة ، لتسعير الحرب ومواصلة التدمير على أرضنا العربية المسلمة في غيرما خجل أوحياء . لعل هذه المحنة وغيرها تذكر عقلاء الأمة وحكامها بما يراد لها من شر ودمار ، ولعله ابتلاء تعقبه عافية ، فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا .

ومع الظروف الضاغطة والأحداث المتلاحقة ، يقوى الايمان بضرورة هذا التجمع الكبير وأنه سيكون فاتحة خير لأمة أرادها الله أن تكون خير أمة أخرجت للناس ، وإنا لنضرع إلى الله بقلوب مشغولة بالدعاء وأيد مرفوعة بالرجاء ، أن يحقق أمل الأمة ورجاءها ، وأن يجمع القادة على كلمة سواء ، وأن تبدأ من ساحة المؤتمر مسيرة السلام ، في صفاء وحب ووفاء . وبالله المستعان نعيذ مؤتمر المسلمين من شر الخلافات والانقسامات ، آملين أن تصح فيه العزائم وتصدق النوايا وتلتئم الجراح ، ونربأ به من اتخاذ قرارات وتوصيات لا تأخذ طريق التنفيذ وتظل حبرا على ورق لا قدر الله ، نعوذ بك يا رب من شماتة الأعداء وخيبة الرجاء ، ونسألك أن توفق أمة الاسلام قادة وشعوبا إلى العمل بكتابك واتباع سنة نبيك وأن تهديهم صراطك المستقيم ، ليكونوا أهلا لنصرك القريب ، وصدق الله العظيم (**يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**) « الآية ٧/ سورة محمد » .

رئيس التحرير

حسن مناع



للأستاذ / عبد الكريم الخطيب

(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) .

في قصص الأنبياء التي عرضها القرآن الكريم بيان مبين لما أخذ الله به أهل الضلال والبغي من أقوامهم من مهلكات أتت عليهم وعلى كل ما معهم في الدنيا ثم ماتوعدهم به سبحانه من عذاب خالد في جهنم في الآخرة .

وكما ذكر القرآن الكريم قصص الأنبياء مع قومهم فقد ذكر قصص بعض الأفراد من الأقوام والأمم من الذين تتمثل فيهم معالم الرشاد والحكمة أو الطيش والغرور وهؤلاء موجودون في كل مجتمع و إن غلب على أهله الصلاح والتقوى أو غلب عليهم الضلال والفساد .

ومن هذه القصص قصة « صاحب الجنتين » .

يقول سبحانه « **واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا** ».

فصاحب الجنتين ، قد أوسع الله له في الرزق ، فجعل له الجنتين من أعناب

يحيط بهما نخل كأنه سور لهما ، على حين أنبتت أرض الجنتين مع الأعناب ، زروعا ذات ثمار مختلفة الطعوم والألوان ..

ثم يقول تعالى بعد هذا :

« **كلتا الجنتين أتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر** » .. أي أن كلتا الجنتين قد أعطتا ثمرهما كاملا ، لم ينقص منه شيء بسبب آفة تسلطت عليهما ، أو عواصف اقتلعت أشجارهما ، أو زلزال ابتلعهما ..

وكان جديرا بذلك العطاء الجزيل لهاتين الجنتين من الثمار ، أن يملأ قلب صاحبهما حمدا لله ، وولاء لعبوديته ، لأنه اذا نظر إلى صاحبه الذي صحبه معه ، لم يجد بين يديه شيئا من مثل هاتين الجنتين اللتين هما له . ثم إن صاحب الجنتين لم يتكلف لهاتين الجنتين جهدا في جلب الماء إليهما ، بل كان هناك نهر يجري بينهما بالماء الغزير الذي لا ينقطع ، ثم كان لهذا الرجل غير هاتين الجنتين زروع أخرى تحمل إليه ثمارها : « **وكان له ثمر** »..

انه لرزق عظيم ، وعطاء جزيل ، لو استقبله ذو عقل رشيد ، لرصد أيامه ولياليه لحمد الله المنعم بهذا الخير الوفير ، ولأدى للفقراء والمساكين حقهم من بر واحسان .. ولكن الذي كان من هذا الرجل على غير هذا تماما ، اذ لم يكتف بعدم شكر الله وحمده ، وبامساك يده عن الاحسان الى الفقراء والمساكين ، بل أعلن كفره بالله ، وأنكر أن تكون هذه النعم التي بين يديه من عند الله ، بل واتخذ من هذه النعم داعيا إلى الاستعلاء على غيره ، والتلويح لهم بالكفر بالله ، إن كانوا يريدون أن يكونوا مثله أصحاب جنات وثمر ..

وهذا ما يشير إليه قوله تعالى :

« **فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا** »..

فهو بهذا الحوار الذي أجراه مع صاحبه الذي أخذه معه إلى جنتيه ، يستعرض له هذه النعم التي بين يديه ، ويتعالى بها عليه ، ويحاول جاهدا أن يخرجه من إيمانه بالله ، ومن رضاه بما قسم الله له من رزق ، هو كثير في عينيه ، وإن كان قليلا محقرا في عيني صاحبه ..

فصاحب الجنتين يفخر على صاحبه بأنه أكثر منه مالا ، وأعز منه عشيرة ، ولم ينظر إلى آفات كثيرة في كيانه ، من شراهة ، وجوع نفسي ، فهو وإن كان كثير المال عزيز العشيرة ، لايزال يلهث جريا وراء المال ، لا تسكن له نفس ، ولا يهدأ له بال ..

ويسمع صاحبه هذا الذي يبدو لعينيه فقيرا ، متلهفا الى شيء مما بين يديه من مال وجاه ـ يسمع هذا التفاخر عليه بقوله له : « **أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا** » فلا يعطي له أذنه ، ولا يرد عليه جوابا .

وهنا ينتقل صاحب الجنتين بصاحبه إلى معرض آخر من معارض التفاخر والتعالى ، لعل ذلك يحرك من مشاعره مالم يحركه قوله له :« **أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا** »...

وفي هذا يقول الله تعالى عن صاحب الجنتين :

« **ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا** »..

فها هو ذا يصحب صاحبه المؤمن ، الذي يراه فقيرا في عينيه ، إلى جنته ، ليريه منها ما تزخر به من فاكهة ، حتى يشهد من هذا الواقع الذي يراه رأى العين ، هذا الثراء العريض الذي لم يكن لهذا الفقير المؤمن شيء منه .. وهو يقدر أن ذلك مما يثير أشجانه ، ويحرك نوازعه الى الكفر بالله ، حتى يكون له شيء من مثل ما معه ، فان لم يخرج به ذلك عن الايمان بالله ، فلا أقل من أن يشيع في نفسه الألم والحسرة على ما هو فيه .. هكذا فكر وقدر هذا الغوى الأثيم ..

لقد دخل هذا الضال الكفور ، جنته ، وهو ظالم لنفسه حين أطغته هذه الجنة التي تفيض بالثمر ، ويغذيها نهر جار يتدفق بالماء لريها من غير جهد ، فكان منه هذا القول الآثم : « **ما أظن أن تبيد هذه أبدا** » ثم امتد به الزيغ والضلال إلى أن يقول بعد هذا :« **وما أظن الساعة قائمة** » ثم ساقه هذا الضلال الى التغرير بنفسه ، فقال بعد هذه المراكب التي ركبها ، وجرى بها في بحر الضلال :« **ولئن رددت الى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا** ». وهكذا تجرفه تيارات الغرور إلى التألّي على الله ، وحجز مكان مكين له في الدار الآخرة ، فتكون له هناك جنة خير من جنته تلك التي بين يديه في هذه الحياة الدنيا .

وفي قوله تعالى :« **ودخل جنته** » مع أنهما جنتان ، إشارة الى أنه حين دخل جنتيه من أحد أبوابهما ، تحولتا في نظره إلى جنة واحدة ، إذ كانتا متصلتين ببعضهما ، وكانتا كذلك على حال واحد بما فيهما من نخيل ، يحف بهما ، ومن أعناب تقوم في أرضهما ..

إن الجنتين ـ في نظر صاحبهما ـ هما جنة واحدة ، إذ مدتا أيديهما اليه بكل ما فيهما من ثمرات النخيل والاعناب ، فقال قولته الآثمة : « **ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا** »..

وهكذا الذين يستولي عليهم الشيطان ، ويزين لهم الباطل فيلبسه لباس الحق ، والله تعالى يقول : « **إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون . أولئك لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون** ». (سورة النمل : ٤ ـ ٥)..

الرجل المؤمن وموقفه من صاحب الجنتين :

وإذ يمضي الكافر صاحب الجنتين في غوايته وضلاله ، وفي كبره وعناده ، بما يلقي به في أذن الرجل المؤمن ، من تعال عليه ، وكفر بالله ، دون أن يلقاه المؤمن بالتسفيه لمقولاته ، والاستخفاف بغروره ، حتى إذا قال عن جنته : « **ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها**

منقلبا » ـ عندئذ لم ير الرجل المؤمن أن يسكت على هذا الضلال والكفر ، وإن كان قد سكت من قبل عن استخفاف هذا الكافر به ، واستعلائه عليه بقوله :« **انا أكثر منك مالا و أعز نفرا** » لأن ذلك هو واقع من جهة ، ثم هو خاص بشخصه من جهة أخرى أما ان يتجاوز الأمر ذلك ، إلى التطاول على الله ، والتألّي عليه بأن تكون له مكانة عالية في الآخرة ، كما كانت له مكانة عالية في الدنيا ـ فإن الأمر هنا يقتضي وقفة رادعة زاجرة ، مع هذا الكافر العنيد ، فربما كان له مزدجر هنا ، ورجعة إلى الله ..

وفي هذا يقول الحق سبحانه على لسان هذا الرجل المؤمن :

« **قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا . لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي احدا . ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله إن ترن انا اقل منك مالا وولدا . فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا** ».

هكذا يلقي الرجل المؤمن ، هذا الغبي المفتون بغناه ، وما رأى من حال جنتيه ، فيقول له :« **أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا** ».

والاستفهام هنا استفهام إنكاري ، ينكر فيه الرجل المؤمن على صاحب الجنتين هذا الجحود بنعم الله ، حتى لقد أغراه ذلك إلى الكفر بالله ، ثم غرته الأماني الكاذبة فرسم لنفسه صورة في الآخرة مثل صورته في الدنيا ، وماله فيها من مال ،وجاه ، وسلطان !!

ولو نظر هذا الغوى الغبي إلى شخصه ، وكيف كان مادة من تراب ، قبل أن يتخلق نطفة في صلب أبيه ، ثم انتقلت هذه النطفة إلى رحم أمه ، فكانت علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاما ، ثم لحما يكسو تلك العظام ، ثم نفخ فيه الخالق سبحانه نسمة الحياة ، حتى تم حمله وخرج إلى الحياة طفلا .. وهو في جميع هذه المراحل يتغذى من دم أمه ، وينمو .. ثم ها هو ذا رجل يصول ويجول بين الناس ، ويملأ الحياة من حوله تيها وعجبا ، ثم تطاولا على الله وكفرا .. « **يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم .الذي خلقك فسواك فعدلك.في أي صورة ماشاء ركبك** » (سورة الانفطار : ٦ ـ ٨) ـ ولو نظر هذا الجهول إلى نفسه ، وكيف جاء إلى هذه الدنيا ، لصغر شأنه في عينيه ، وللجأ إلى حمى ربه مؤمنا طائعا ..

وإذ يكشف الرجل المؤمن عن ضلال صاحب الجنتين ، ويفضحه أمام نفسه ، ويريه خيانته لربه ، وكفرانه بنعمه إذ يفعل الرجل المؤمن هذا بصاحبه ، فانه لا ينتظر منه جوابا ، بل يدعه ليختار لنفسه ما يشاء ، من هدى أو ضلال ، ولكنه يطلع عليه بصورته هو المشرقة بأنوار الايمان بالله ، وإقراره بالعبودية له وحده ، فذلك أدعى لهذا الشارد عن الله ، أن يقترب منه ، ويأخذ الطريق إلى الله معه .. فيقول له ، كاشفا عن نفسه ، بعد أن كشف عن صاحبه ..

« **لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي احدا** ».. اي فاذا كنت انت يا صاحب

الجنتين قد كفرت بربك الذي أنعم عليك بهذا الذي بين يديك ، فإني أنا لا أقول إلا أن ربي الله ، ولا أشرك بربي أحدا ، ولا اتعبد لغيره ، من مال ، أو جاه ، أو أي مخلوق من خلقه ، مهما أوتي من قوة وسلطان ..

ثم يمضي المؤمن ، فيكشف لصاحب الجنتين عن الهاوية التي سقط فيها ، حين نظر الى جنته ، فعبدها من دون الله ، وجعل ولاءه كله لها .. فيقول له :

« **ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله إن ترن أنا أقلّ منك مالا وولدا. فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا** ».

إنه يقول لصاحب الجنتين ، لقد كان جديرا بك إذ دخلت جنتك أن تذكر المنعم عليك بها ، قبل ان تفتن بها ، وتنسى من أعطاك إياها .. فلقد كان من حق المنعم عليك بها ، أن تقول حين ترى هذه النعمة :« **ما شاء الله لا قوة الا بالله** » .. ففي هذا القول إقرار بأن كل نعمة إنما هي من مشيئة الله ، وما قضى به لمن شاء من عباده ، وانه لا قوة الا بالله ، يمنحها ، من يشاء من خلقه لحكمة عنده ... وفي هذا تسليم لله بكل شيء ، وانخلاع من كل قوة إلا القوة المستمدة من الله ، وذلك هو الايمان الحق ، والتوحيد الخالص ، والاستسلام المطلق لله رب العالمين : « **الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين** » (سورة الاعراف : ٥٤)..

ثم يمضي الرجل المؤمن فيقول لصاحبه هذا : « **ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا . أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا** ». أي انه كان الأولى بك إذ رأيت هذه النعمة التي أنعم الله عليك بها ، أن ترد ذلك إلى الله وحده ، وأن تقول : **ما شاء الله ، لا قوة الا بالله** .. فانك ان فعلت هذا لم يكن منك ان تفخر علي بقولك: « **انا اكثر منك مالا وأعزّ نفرا** »اذ ان ذلك لم يكن منك ، وإنما هو من الله ، الذي بيده كل شيء ، وانك لن تستطيع مهما كانت قوتك أن تحتفظ بجنتك ، ولا أن تحرمني من أن ينعم الله عليّ إن شاء بما شاء : « **فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك** » فلا يمكنك حينئذ أن تقول ما قلت : « **أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا** » بل إن الله تعالى قادر على أن يسلبك جنتك هذه التي حملتك على الفخر والزهو ، ثم الكفر بالله ، حيث يرسل عليها حسبانا من السماء ، أي مطرا عظيما مزعجا ، يقتلع زروعها وأشجارها ، « **فتصبح صعيدا زلقا** » أي أرضا ملساء ، لا تمسك ماء ، ولا تنبت زرعا « **أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا** » أي أن هذا النهر الذي يجرى فيها ، قد يأذن الله تعالى له أن يغور في الأرض ، فلا تستطيع ان تحصل على قطرة منه !! ثم انك إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ، فان الله تعالى عسى أن يؤتيني خيرا من جنتك .. وقد تلقى صاحب الجنة هذا القول من صاحبه ، في عجب ، ودهش ، وفي إنكار شديد ، لأن يحدث شيء منه .. فهذه جنته قائمة أمام عينيه ، وهذه زروعها الناضرة ، وثمارها الناضجة بين يديه ، فكيف

يكون لصاحبه أن يقول هذا القول ، ويلقي على أذنيه بهذه النذر ؟ إن ذلك من صاحبه إنما هو عن حسد له ، واستشفاء لما في نفسه من هذا الحسد ، ثم هاهو ذا ولا شيء معه !

عاقبة الظالمين :

واذا كان الله تعالى قد توعد أهل البغي والعدوان ، والكفر به ، والجحود لنعمه ، بالعذاب الأليم الخالد في نار جهنم ـ فإنه سبحانه يأخذهم في الدنيا ببعض ما اكتسبوا من سيئات ، ليكون في ذلك عبرة لهم ، ولغيرهم ، وإن كان ذلك لا يدفع عنهم شيئا من العذاب الأكبر ، الذي ينتظرهم في الآخرة :« **وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى** » (سورة طه : ١٢٧)..

فهؤلاء أقوام الرسل ، ومن وقفوا في سبيل دعوتهم ، قد أخذهم الله في الدنيا بالبأساء والضراء ، ورماهم بالمهلكات التي أتت عليهم ، كما يقول تعالى : « **فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** » (العنكبوت : ٤٠)..

وهذا صاحب الجنتين ، قد أخذه الله في الدنيا بما أتى على جنتيه من دمار شامل ، فاشتملت عليه الحسرة ، واستبد به الجزع ، ورأى بعينيه ذهاب كل ما كان بين يديه ، فأصبح فقيرا معدما ، فلبس ثوب الفقر بعد أن نزع ثياب الجاه والسلطان ، وذلك هو البلاء العظيم ، فان مشاعر الحاجة بعد الغنى اشد مرارة من حاجة الفقير في فقره ، ولهذا جاء في الأثر : « **ارحموا عزيز قوم ذل** »..

ثم يقول تعالى فيما أخذ به صاحب الجنة أو الجنتين :

« **وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي احدا . ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وماكان منتصرا . هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا** »..

فلقد أحاط الدمار بثمر هذا المغرور بجنتيه ، واشتمل الخراب على كل ما فيهما .. وفي الاحاطة بالثمر وتدميره ، تدمير لكل ما في الجنتين ، من أشجار وزروع ، وخص الثمر بالهلاك والدمار ، لأنه هو موضع أمل صاحب الجنتين ، ومبعث زهوه وفخره ، وتعاليه على الناس ، وكفره بربه .

وحين رأى صاحب الجنتين ما حل بهما من دمار لم يبق لهما أثرا ، صعق من هول هذا المصاب ، فأخذ يقلب كفيه ، ويضرب احداهما بالأخرى ، ألما وحسرة ، ويقول :« **يا ليتني لم أشرك بربي أحدا** » فاذا كان هذا مالقيه في الدنيا من الندم والحسرة على ما أصابه من ذهاب جنتيه ، وضياع ما أنفق عليهما من مال

وجهد ـ فان ندمه وحسرته في الآخرة يكون اضعافا مضاعفة لما وقع في قلبه من ندم وحسرة في الدنيا ، حين يقاد الى نار جهنم ، فيقول : « **يا ليتني لم أشرك بربي أحدا** » ولكن هذا الذي يتمناه في هذا الموقف ، لا يحصل منه على شيء ، كما يقول تعالى على لسان أهل الكفر والضلال ، وهم يساقون إلى عذاب السعير : « **ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا،يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا** » (سورة الفرقان : ٢٧ و ٢٨).

ثم يقول تعالى عن هذا الكافر الجَحُود :

« **ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا** » أي انه لا يجد في هذا الموقف الذي يساق فيه إلى جهنم من ينصره من عذاب الله ويشفع له عنده ، وما كان منتصرا هو بذاته ، وبما كان له من مال وجاه .. فقد تخلى عنه الأنصار ، وشغل كل واحد بحاله في هذا الموقف العظيم : « **يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله** » (سورة الانفطار : ١٩)..

ويختم هذا المشهد المثير بقوله سبحانه :

« **هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا** » اي هناك في موقف الحساب والجزاء ، يتجرد الناس جميعا من كل ماكان لهم في دنياهم من جاه ، وسلطان ، حيث يكون مصيرهم الى ما يقضي به الله وحده ، فهو سبحانه الذي يتولى مصائرهم جميعا ، إما الى الجنة ، وإما الى النار : « **وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا** » (سورة الكهف : ٤٨).

لقد جاء الناس جميعا الى موقف الحشر ، كما خلقهم الله ، حين ولدوا من امهاتهم ، عراة ، حفاة غرلا ، اي غير مختونين ، لا يملكون من حطام الدنيا شيئا .

اما من آمنوا بالله ، وعملوا الصالحات ، فانهم يكونون في أمن وسلام ، والى جنة رضوان ، واما الذين كفروا وأفسدوا في الأرض فانهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ، ثم يكونون حطبا لنار جهنم .. فالله هو خير ثوابا ، وخير عقبا ، لمن آمنوا به ، واستقاموا على صراطه المستقيم .. فالولاية الحق هي ما كانت لله ، وهي التي يكون ثوابها عظيما ، وعاقبتها خيرا وفيرا ، ومأوى أهلها الجنة ، خالدين فيها أبدا .

وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد .

فهل عرفت بعد هذا ـ أيها المؤمن ـ مقام إيمانك بربك ؟ وهل استقمت على ما يقضي به هذا الايمان من ولاء لله ، وذكر دائم بحمده وشكره ، وخوف ملازم من حسابه وعقابه ؟

انك ان تفعل هذا كنت على طريقك ـ إن شاء الله ـ إلى جنة عرضها السموات والأرض ، اعدت للمتقين .. والله يوفقنا ويوفقك إلى ما فيه مرضاته وحسن مثوبته .



للاستاذ / عبد السلام الاحمر

لا شك أن جاذبية الاسلام تكمن في اهتمامه الكبير بالدنيا والآخرة على حد سواء ، بل لا يعدو الحقيقة من يقول بان الترابط المتين بين الدنيا والآخرة هو في الأساس وسيلة ناجحة لصلاح الدنيا ، وخطة محكمة للرفع من مستوى الحياة في جميع نواحيها .

فالاسلام يعرض الوجود البشري على انه مركب من شقين اثنين دنيوي واخروي وبالتالي فلا حيلة لا كتمال الوجود وإسعاده في شق الا باعتبار الشق الآخر واعتماده في التصور والمنهج ، تلك حقيقة يعرفها الراسخون في العلم وتخفى على الجاهلين بالدين وطبيعته الشمولية وايجابيته المطلقة .

والذي سأحاول الاشارة اليه فيما يلي هو أن الاسلام يعطي الحياة الدنيوية من المقومات والأسس ما يرتقى بها في سلم الكمال المنشود ، ويسعدها بشكل فريد يستعصي على المذاهب الوضعية بلوغه او الاقتراب منه .

● مغزى الحياة ●

عندما نتصدى لركام التصورات البشرية بشأن مغزى الحياة ، ونحاول العثور فيه على شيء مقنع عقليا ومثمر عمليا ، فإننا نقف على مزالق تصورية بالغة السوء تحاول اختزال القضايا الهامة والجذرية لحياة الانسان الى حد السطحية الملفوظة ،

وتزج بالفكر في دوامة من الغموض والتيه تبقى معها أهم الأسئلة وأكثرها إلحاحا معلقة وبدون جواب فنسمع عن أزلية الكون وهلاك الانسان وحصر وجوده بين تاريخي الميلاد والوفاة ، وعن انبثاق الحياة وما بها من كائنات بالصدفة العمياء وعن عبثية الحياة وانعدام أي مغزى لها .

ومثل هذه التخرصات تحدث في البال تشويشا مزمنا ، وتصيب العقل ببلبلة معوقة ، تثنيه عن المضي قدما في سبيل العمل والبناء .

أما التصور الاسلامي فيفيد صدور العالم عن خالق واحد في ذاته وصفاته ، منزه عن كل عيب او قصور ، متصف بكمالات لا حد لها ، خلق الانسان مسؤولا عن مصيره في الدنيا والآخرة ، واستخلفه في الارض بعدما زوده بالعقل والحرية ، وأنزل عليه الكتاب محتويا على منهج الحياة الصحيح ، المحقق لسعادة الدارين .

ان هذا التصور يفك رموز الحياة ويحل الغازها المحيرة ، ويجعل المرء يحيا في عالم أعد بعناية ليتلاءم مع طبيعته ، ويتعاون معه لأداء وظيفته فيه على أحسن وجه ، فلا تناقض ولا ابهام ، بل كل شيء في المحل الذي يلزم ان يكون فيه ، يؤدي الدور الذى حدده له الباري سبحانه دون تقاعس او كسل . « **أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون** »(آل عمران/ ٨٣) .

وهذا التصور يشبع نهم الانسان الفطري لمعرفة الجواب عن الاسئلة المعلومة : كيف جاء الى الوجود ؟ ولماذا جاء ؟ والى أين يسير ؟ ويجعله على بينة من أمره حتى لا يقع في أسر فكره القاصر ومداه الضيق ، ويذهل عن الهدف من وجوده ووجود العالم من حوله ، وحتى ينطلق في طريق واضح المعالم ، معلوم المراحل والنهاية .

● تكريم الانسان ●

تكاد المذاهب الوضعية في نظرتها للانسان تجمع على الإمعان في إهانته ، والحط من قدره ، وكأن هذه النتيجة مكسب ثمين للبشرية وضرورة أكيدة لا يسعى اليها دون تحر أو تثبت ، «فالد روينية» أرجعت نسب الانسان الى الحيوان ،

« والفرويدية » حصرت دوافعه وغاياته في الاشباع الجنسي ، أما « الماركسية » فأتت على ما بقي من مقومات الانسانية فيه عندما سلبته حريته وارادته ، وسلمت زمام أمره لوسائل الانتاج وتقلباتها . والغريب ان هذه التصورات الانتقاصية ،

تدعى بعد ذلك كله تكريم الانسان وتعزيز مكانته !.

ولقد خضعت البشرية عبر تاريخها الطويل ولا زالت الى معايير تقييمية عديدة ، تنصب على الشكل والعرض دون النفاذ الى الروح والجوهر ، بحيث جعلت قيمة الانسان كامنة فيه تمنحها إياه عوامل وراثية ، والتقسيمات العنصرية ، والانتماءات الطبقية والجغرافية .

وكل هذه المعايير تلتقي عند نتيجة واحدة: تمريغ الكرامة الانسانية في التراب ، وتجريد الانسان من أعز ما يملك ، واشعاره بتفاهته ودونيته . ولا يخفى الانعكاس المباشر لذلك على اخلاقه وسلام نفسه ومجتمعه .

اما الاسلام فيطرح التكريم الانسانى من ناحيتين متكاملتين :

اولا : ان الانسان يتمتع بتكريم اولي واصيل لمجرد انه انسان . « **ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** » (الاسراء ٧٠) .

ثانيا : ان هناك تكريما يكتسبه اذا حقق شروطه في نفسه بجهد جهيد ومعاناة متواصلة . « **إن اكرمكم عند الله أتقاكم** » (الحجرات ١٢) ؛

وهذا النوع من التكريم يفتح ذراعيه لكل الناس على اختلاف ألوانهم وتباين اشكالهم وتباعد اقاليمهم وتفاوت مراكزهم الاجتماعية : وكل واحد باستطاعته ان ينال منه على قدر عمله ، وكلما ازدادت تقوى الانسان ازدادت معها مساهمته في نفع الناس وبناء الحياة الفاضلة التي تسعد الجميع ؛ ومن ثم يلاحظ ان الاسلام ربط بين كرامة الفرد وكرامة الجماعة .

● الاخوة البشرية ●

الانسان مجتمعي بطبعه لا يستطيع لوحده النهوض بأعباء الحياة المتشعبة جدا ، وشعوره بالعجز يدفعه بتلقائية للعيش داخل جماعات بشرية تؤمن له حاجاته عن طريق التعاون وتوزيع المهام والأدوار ، واذا صارت المصلحة الشخصية والمنافع المادية المشتركة هي الباعث الوحيد على انضمام الفرد الى الجماعة ، فإنها في ذات الوقت توشك في أية لحظة ان تنقلب الى سبب في تصدعها وانشقاقها كلما طغت المصلحة الفردية على المصلحة الجماعية او العكس . الشيء الذى يوهن عراها ويصيبها بالتفكك والانقسام .

فالعامل المادي وحده لا يصلح اساسا لبناء الجماعة المتماسكة أمام هزات الدهر واستفحال الأهواء والنزوات ، إنه في احسن الحالات يَرُصُّ صفَّ الجماعة ويعبئها للانقضاض على جماعة أخرى دونها عدة وعددا ، ويغريها باستعمار أرضها واستعباد أهلها ونهب خيراتها فيتعرض الأمن البشري للخطر نتيجة نشوب حروب طاحنة تأكل الناس وتسومهم سوء العذاب ؛ ونفس النتائج يؤدي اليها قيام الجماعة على عنصر العرق أو الوطن ؛ مما يجعل الجماعات تتعدد ، والحواجز بينها تتأبد ؛ لتشكل مبررا قائما للنزاع والعداوة بين البشر .

واذا تأملنا التصور الاسلامي نجده قد جعل التعاون المادي عنوانا للأخوة الانسانية عامة والاسلامية خاصة ، وأحد مقتضياتها العملية . اما اساس الاخوة هذه ؛ فوحدة الخالق « الله » ووحدة الابوين « آدم وحواء » ووحدة العناصر « قبضة التراب ونفخة الروح » ووحدة المسؤولية في الأرض « الالتزام بشرع الله » ثم وحدة المصير « جنة او جحيم » .

وقد جاءت العبادات والمعاملات لتكريس مدلول الأخوة وإعطائه المكانة اللائقة به ؛ حتى لا تبقى الأخوة شعارات فارغة لا اثر لها في سلوك الناس وواقعهم .

● الآمال العظيمة ●

من البديهي أن الانسان لا يحتاج في رحلة الحياة إلى الاستجابة المتكررة لحاجات الجسد فحسب ؛ بل يحتاج اكثر من ذلك الى أمل كبير يترقب بلوغه في مستقبل أيامه ، ويستعين به في قطع أشواط العمر وتبديد وحشتها والتخفيف من غلوائها ؛ وما من انسان الا ويحمل بين جنبيه آمالا غريبة عن عالم الأرض لأنها تتجاوز مقاييسها المحدودة ، وتسبح في آفاق بعيدة عن المألوف ، ولا يكون هذا هروبا من الواقع بقدر ما هو تجاوب بين انعكاساته وأشواق الروح المتطلعة الى عالمها الرحب السامق .

وكم يشقى المرء حين لا يجد متنفسا لهذه الآمال الملازمة لاحساسه ، ويحاول كبتها بكل الوسائل ، انها اقوى دليل على حالة الاحباط والفشل والخيبة المستمرة التي تنطبع بها حياته الى الموت .

وقد تكرست هذه الخيبة اكثر في الحياة المادية المعاصرة ، **وقد مر على الناس حين من الدهر ظنوا أثناءه أن النهضة العلمية والصناعية التى انطلقت في القرون الاخيرة سوف تطرد الاحزان والشقاء الى غير رجعة من حياة البشر ، وتعمرها بالرفاهية والبهجة ؛ وما هي الا سنوات قليلة حتى ملأت الحسرة القلوب وخابت الظنون ؛**

فتأزم الانسان وصدم صدمة عنيفة وهو يرى العلم معقد الآمال يهدد حياته بالزوال ؛ والمؤشرات على ذلك كثيرة يفصح عنها السلوك والتعبير ،

فإبان انتفاضة الطلبة في فرنسا عام ١٩٦٨ وجدت العبارة التالية مكتوبة على جدران جامعة السوربون « إننا لا نريد عالما ، الضمانات فيه على ألا نموت جوعا ؛ تعطى مقابل أخطار الموت سأمة » .

فالانسان يحمل في صدره طموحا عظيما لنيل سعادة أبدية كاملة لا يهددها مرض او جوع ولا ينهيها موت في الآجل او العاجل ؛ وهذه السعادة لا سبيل لتحقيقها الا عن طريق الايمان بما أعده الله من جنة ونعيم لعباده المؤمنين ؛ فهذا الامل هو أعظم ما يستطيع العقل البشرى تصوره ،

واحلى ما يمكن ان يراود خياله ، فإذا تمكن الايمان به من قلبه خليت حياته من اليأس القاتل والخيبة المدمرة ،

وكلما تخلفت آمال الدنيا لاذ بآمال الآخرة واحتمى بها من الانهيار النفسى المهلك .

● البذل والتضحية ●

ان الانسان لا يقدم على عمل معين حتى تبدو له فائدته المحتملة . فما يمليه العقل من تصرفات ويحدده من

مواقف تأتي دائما تبعا لمنطق المصلحة والمضرة دفعا لهذه وجلبا لتلك ؛ وهذا ما يعطى للفعل الانساني شكله المميز ويطبعه بطابع الحيوية والجد او خلاف ذلك بطابع الخمول والتردد ، وذلك حسب المردودية والنتيجة .

ولكي ندفع بالانسان الى الاخلاص في العمل واستفراغ الجهد بلا تخاذل او التواء نحتاج الى امرين اثنين :

الرفع من قدر النتيجة الى اعلى حد

ممكن ، وتقوية الايمان بحصولها .

لكن اذا اقتصرنا في تحديد النتيجة على الناحية المادية واجهتنا صعوبات من جهتين :

اولا : من جهة الاعتقاد بحصول النتيجة ؛ ذلك لان ارتباط النتائج بالاسباب لا يكون الا نسبيا ومحتملا ، وحتى حين حصول النتيجة

لا ضمانة لدينا على حصول الانتفاع بها وقد يلحقها الفناء او الفساد أو يلحق صاحبها المرض او الموت .

ثانيا : من جهة القيمة المادية للنتيجة ، حيث اننا لا نملك ان نرفعها الا بحسب ما تقتضيه الحاجة

والمصلحة العامة ، ولا يمكن اطلاقا الخروج من هذا الضيق الحرج الا

باعتماد المقابل الاسلامي الذي يتكون من شقين متكاملين :

اولا : المقابل المادي وهو محدود في قدره حسب ما تقتضيه الظروف المادية ؛ وليس اكيد الوقوع ولا دائم الوجود ، لكنه قريب المنال يعجل للانسان في هذه الحياة .

ثانيا : المقابل الغيبى وهو الثواب الأخروي أي النعيم العظيم في جنات الخلد ، والمؤمن لا يشك ابدا في حصوله .

والمقابل الاسلامي بطبيعته هذه يحفز الانسان على العمل بلا كلل ولا وهن ما دامت النتيجة بهذا الحجم الكبير ، ويرى انها حاصلة لا محالة كلا او بعضا ؛ كما أن غلبة هذا الفهم ورسوخ هذا الاعتقاد في أذهان الناس داخل المجتمع يؤدى بهم الى بذل الجهد كله واتقان العمل فيزداد الانتاج ويعم الرخاء المادى وترتقى الاخلاق وكلها ثمرات تجنى في الدنيا قبل الآخرة .

خاتمة

وهكذا كلما تناولنا شأنا من شؤون الحياة المتعددة ، وبحثنا في قضايا الانسان والحلول المطروحة لها ، والتصورات المنصبة عليها ، ثم قارناها الى الحل والتصور الاسلاميين ، خلصنا الى الحقيقة الثابتة ؛ وهى ان الاسلام اكثر تجاوبا مع العقل والمصلحة الانسانية في كل جوانبها ، وانه اوسع نفعا وأكمل ايجابية .



الأم المسلمة

للأستاذ / محمد الصالح عزيز

ما من شك في أن الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق ، وذلك بحكم صلتها القوية واتصالها الطويل بأبنائها وبحكم تأثيرها القوي على شخصياتهم وقدرتها على توجيههم الوجهة التي تريد وتلقينهم المبادىء والقيم التي تؤمن بها ؛ وقديما قيل : المرأة التي تحرك سرير الرضيع بيمناها تستطيع أن تحرك العالم بيسراها ..

لذلك تولي كل الأمم على اختلاف مذاهبها ومشاربها عناية فائقة لإعداد المرأة لتقوم بهذه المهمة على الوجه الأكمل .. ونحن ـ المسلمين ـ مع إيماننا بعظمة دور الأمومة ، لا زال اهتمامنا بإعداد الأم هامشيا في أحسن الحالات معتقدين أن تلقينها بعض المبادىء الدينية كفيل بأن يؤهلها لدورها العظيم الذي أصبح علما يجب الاستعداد لخوض غماره على الوجه المرغوب ، وذلك بما يلي :

● الإعداد النفسي :

لا شك أننا تحت تأثير الفكر الغربي والفلسفة المادية التي تعطي الانتاج المادي الأولوية في الحياة أصبحنا نستنقص من بعض الادوار الاجتماعية الهامة لبعض الأدوار الاجتماعية الأخرى التي تدر أرباحا مالية أكبر وبذلك أصبحت الأم وهي تعكف على طفل صغير تهبه المشاعر الانسانية لترفعه من مرحلة الحيوان إلى مرحلة البشرية كيانا بشريا متوازن العقل والعواطف

والمدارك ، لا تساوي ـ هذه المهمة ـ شيئا يذكر بالقياس إلى أختها التي تشتغل خارج البيت والتي تجد من أفراد مجتمعها كل التبجيل والتقدير ، الأمر الذي دفع بكل امرأة في مجتمعاتنا إلى أن تفقد شخصيتها ، فلم تعد تشعر بأهميتها ولم تعد تشعر بثقل الدور الاجتماعي الذي تقوم به وهي ترعى بيتها وتربي أطفالها ، بل أصبحت ناقمة على أنوثتها وكأن الأنوثة أمر يستحى منه ومعرة ينبغي التخلص منها بأي طريقة وأصبحت تشعر أنها لا تحقق كيانها ولا تجد شخصيتها إلا اذا عملت موظفة أو عاملة في إحدى المؤسسات . إن الأمر يقتضي أن نعيد للمرأة ثقتها في نفسها وفي قدراتها ، ونشعرها بعظم مسؤوليتها

وهي أم تسهر على تربية أبنائها وتنشئهم النشأة السليمة ، وأن نحررها من شعورها بالنقص لكونها امرأة ، فتتحرك وتتطور في سياق فطرتها ووفق كيانها المستقل ، معتزة بأنوثتها فخورة بدورها الذي لا يستطيع أن يؤديه عوضا عنها أي مؤسسة أخرى .

الثقافة الدينية

إذا كانت الأم هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل الدروس الابتدائية في تعامله مع الحياة ، وإذا كان ما تبذره في أبنائها من عقيدة وقيم في السنوات الأولى من حياتهم لن يمحى أبدا مهما تراكمت عليهم عوامل الافساد والانحراف ، كان لا بد أن تتسلح ـ أي الأم ـ بثقافة دينية أساسية تكون لها هاديا لتلقين أبنائها القيم الاسلامية السليمة ، وتقوّم ما اعوج من سلوكهم وما انحرف من تصوراتهم أثناء تعاملهم مع البيئة الثانية والبيئة الثالثة ..

ولا نعني بالثقافة الدينية أن تكون هذه الأم متخصصة ومتبحرة في علوم الشريعة وأصول الدين ، بل أن تكون على معرفة بأهم خصائص التصور الاسلامي ، وبأهم أصول العقيدة الاسلامية ، وأن تحصل على قدر كاف وضروري من القرآن حفظا وتفسيرا ، وأن تطلع على سيرة السلف الصالح من الرجال والنساء وما قدموه للاسلام من تضحيات تكون مادة لقصص تحكيها لأطفالها ومثالا تقتدي به في سلوكها أمامهم ، وأن تكون على علم بالحلال والحرام في كل ما يختص بشؤون حياة أبنائها اليومية في البيت وفي الشارع لتردعهم إذا انحرفوا ؛ وتبين لهم الخطأ إذا أخطأوا ، وتشكرهم إن احسنوا ، وان تكون على اطلاع بما يهدد الاسلام ـ عقيدة وشريعة وعبادة ـ من نظريات هدامة فتستعد لتحصين أبنائها من شرها . بما تختاره لهم من قصص أو مسرحيات أو مشاهد تليفزيونية أو غيرها .. بهذا الحد الأدنى من الثقافة الدينية يمكن للأم المسلمة أن تكون على أتم الاستعداد لأداء دورها الدعوي في بيتها ، فتمد الحركة الاسلامية بما تحتاجه من الرجال ..

الإعداد العلمي :

من المؤكد أن تربية الأطفال أصبحت اليوم علما قائما بذاته له أصوله وله

قواعده ، وأن إهمال هذا الجانب وتجاهله ، هو تعد خطير على حق الأطفال بعد أن تأكد لدى علماء التربية وعلم النفس أن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل بين أحضان أمه وأبيه وهي سنوات التكوين « فيها ترسخ لمدى الحياة كلها شخصية الطفل وطبعه وذكاؤه ، وفيها يتعلم أكثر من أي فترة أخرى بصفة طبيعية أكثر وبنشاط أكثر » وبعد أن تأكد علميا أن نمو الذكاء يبلغ نسبة ٥٠٪ قبل سن الرابعة ويصل إلى ٨٠٪ في السنة الثامنة ، وبعد أن أثبتت البحوث أن العامل الأساسي الذي يتحكم في نجاح الطفل في المدرسة ليس خبرة المعلم وليست أقيسة قاعة التدريس وليست جودة الكتب ، فكل ذلك ليس له إلا تأثير بسيط على تنوع النتائج التي يتحصل عليها الطفل ، أما العامل الاساسي في النجاح المدرسي فهو في مرتبة أولى بلا منازع الإطار العائلي الذي يعيش فيه الطفل .

كل هذه الحقائق تجعل الأم المسلمة في حاجة أكيدة وملحة الى حد أدنى من العلوم التربوية تساعدها على أن تجتاز بأبنائها مرحلة طفولتهم - خاصة - في أمان فكان من الضروري أن تكون على علم وعلى دراية بوسائل معالجة مشاكل كل مرحلة من هذه المراحل ، فتعرف متى تستعمل العقاب البدني ومتى تتجنبه وتعرف ماذا تقدم لأبنائها من لعب ، ومتى تسمح لهم باللعب ومتى تمنعهم منه ، وتعرف ماذا يقرأ أبناؤها في كل مرحلة من مراحل طفولتهم حتى تنمو مداركهم العقلية والنفسية نموها الطبيعي ، وتعرف ميول أبنائها في فترات طفولتهم المختلفة فتستجيب لها بما يجب من الحكمة والتبصر .

إن هذا القدر البسيط من العلوم التربوية ضروري وكاف لأن تقوم الأم المسلمة بتربية أبنائها التربية السليمة التي تحصنهم مستقبلا من خطر العقد النفسية وما ينجر عنها من آلام وأتعاب تصاحب الطفل حتى آخر مرحلة من عمره .

◉ التربية الغذائية :

بات من الثابت أن التغذية أصبحت علما قائما بذاته له أصوله وقواعده بعد أن تم اكتشاف أنواع مختلفة ومتعددة من المواد الغذائية (فيتامينات ، املاح معدنية ، حوامض أمينية ، سكريات .. الخ) وبعد أن تأكدت حاجة أجسامنا وأنسجتها وخلاياها إلى ما يساعدها على التجدد المستمر والبناء المتجدد ..

فإذا كان الغذاء ناقصا يتعرض الجسم إلى خلل وتعطيل في النمو ويتسبب في ظهور أمراض سوء التغذية - وما أخطرها عندما تبدأ عند الاطفال - ومن ناحية أخرى فإن الذين يتناولون أكثر من احتياجات اجسامهم يتعرضون هم أيضا بسبب هذا الإفراط في الأكل إلى امراض خطيرة من أولها مرض السمنة الذي يسبب عطبا في العمل الطبيعي للقلب ولأعضاء أخرى في الجسم .

لهذه الأسباب ولغيرها يتعين على الأم

المسلمة ان تلم بقسط أدني من التربية الغذائية فتعرف مكونات الغذاء الكامل ، وفي غياب البعض منها ، بماذا يمكن تعويضها ، تعرف دور الفيتامينات في مساعدة الجهاز البدني على القيام بمهامه المختلفة ، وأن غيابها أو غياب بعضها يسبب أمراضا مختلفة ، وتعرف أنواع الأملاح المعدنية ودورها في تنظيم مختلف التطورات الداخلية للجسم ، وتعرف في الأخير كيف تحضر لأبنائها غذاء متكاملا متوازنا بأبسط التكاليف ، فتساهم في البناء الاقتصادي للأسرة بالاضافة إلى ما يوفره الغذاء الكامل للأفراد من سلامة البدن ، وبالتالي سلامة العقل ..

التربية الصحية :

المرأة المسلمة أولى الناس بأن تدرك أن العقل السليم في الجسم السليم ، ولا يكون الجسم سليما معافى إلا إذا روعيت قواعد الصحة الضرورية امتثالا للقاعدة الشهيرة : **الوقاية خير من العلاج** ، فتربي أطفالها على الالتزام بقواعد النظافة الأساسية :

* نظافة اليدين بغسلهما بالماء والصابون قبل تناول الطعام وبعد الخروج من المرحاض ، إذ تشكل اليد الوسخة خطرا كبيرا على صحة صاحبها وصحة الناس الذين يعيشون معه .

* نظافة الوجه والأذنين في الصباح لازالة الغشاء الصمغي السطحي الذي تراكم أثناء النوم وكذلك قبل النوم لازالة الأوساخ التي تراكمت طوال النهار .

* نظافة الفم والأسنان يوميا بعد كل وجبة طعام .

* نظافة الرجلين قبل النوم بالماء والصابون .

نظافة الأعضاء التناسلية مرة كل يوم بالاضافة إلى الاغتسال العادي عند قضاء الحاجة .

* نظافة الشعر مرة في الأسبوع على الأقل ومشطه وتسريحه يوميا بمشط شخصي لأن ذلك يساعد على تنشيط الدورة الدموية ، وبالتالي تقوية الشعر مع العناية بقصه في الوقت المناسب .

ولا بد للأم من أن تراقب أبناءها في ذلك حتى تصبح النظافة خلقا متأصلا فيهم قبل ان يفرض عليهم الوضوء للصلاة عند البلوغ كذلك من الضروري أن تكون الأم المسلمة على دراية بمعالجة بعض الأمراض العادية ، فتوفر في بيتها صيدلية صغيرة تحوى جملة من الأدوية الضرورية تناولها من يستحقها قبل أن يستفحل المرض بصاحبه .. فكم طفل مات بين يدى أمه وهي تنظر إليه لا تعرف ماذا تفعل .

التربية الجمالية :

« الانسان ينفر من الثياب الوسخة ولو كانت حريرية ، ويكره الشعر المشعث ولو سكب عليه صاحبه جميع أنواع العطور ، ويدخل بيتا فيرى فيه دلائل الغنى ، ولكن يبصر الصور النادرة مكدسة فتثور أعصابه من مرأى ذلك الاضطراب والتشويش ،

ثم يدخل بيتا آخر فيرى الامتعة القليلة منسقة منظمة فترتاح نفسه » ، ذلك أن النفس تنشرح لكل جميل .. والمنظر الجميل أو الصوت الجميل يوفر للأطفال الجو الملائم للنمو نموا طبيعيا ويساعدهم على التأقلم مع الحياة بسهولة ويوفر لهم الجو الملائم للإبداع والعمل والإلهام ، وكلنا يذكر تجربة الطبيب ابن سينا عندما استعمل الموسيقى لمداواة مرضاه .

لذلك كان لا بد للأم المسلمة أن تكون على جانب هام من الاهتمام بالناحية الجمالية في كل ما يحيط بها وبأطفالها .. والتربية الجمالية - للأسف - ليست علما يلقن ، ولكنها إحساس وثقافة تؤصل في الانسان منذ نشأته حتى تصير جزءا من شخصيته .. والأم المسلمة أولى الناس ان تكتسب هذه الثقافة وتكسبها أطفالها فتربيهم على حب الجمال وتقديره والإعجاب به ، فتحرص على أن يكون البيت جميلا في حديقته وأثاثه وألوانه وأن يكون هناك تناسب بين أثاث الحجرة ولونها وما فيها وألا تخلو الحجر من أزهار جميلة بديعة التنسيق ، وتعودهم - أطفالها - مثلا على :

- وضع باقة من الزهور في البيت .
- تغيير مظهر البيت بتغيير تركيب الأثاث من حين لآخر .
- وضع قليل من العطر كل يوم .
- تعليق لوحات فنية جميلة .
- زيارة مكان جميل وإبراز مواطن الجمال فيه .
- تعويدهم على ترتيب امتعتهم وتنظيم فراشهم كل صباح إن بإمكان كل أم أن تقوم بهذه المهمة مهما كان وضعها الاجتماعى لأن الفقر ليس مانعا من أن يكون الشخص أو بيته على هيئة جميلة مريحة إذا استعمل شيئا من الذوق والحكمة

بهذا .. يمكننا أن نحصل على جيل لا يلقى بالنفايات في الحافلات العمومية ولا بالاوساخ في الطرقات ولا يقطع أزهار الحدائق العمومية وأشجارها ولا يتفوه بالألفاظ البذيئة في البيت وفي الشارع .. ذلك هو جيل الحضارة .

● التربية الجنسية :

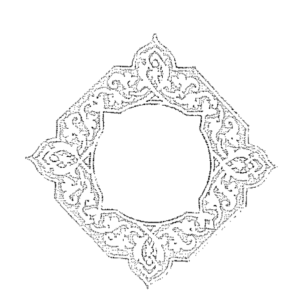
ولا نعني بها التربية الجنسية المبتذلة التي أفرزت في بعض مناطق من العالم أجيالا تتعاطى الخطيئة على قارعة الطريق كما تتعاطاها الكلاب ، والتي تجد في بعض بلداننا الاسلامية من يدعو إلى ادماجها في البرامج التعليمية وجعلها مادة مستقلة كبقية المواد الأخرى ، فليس من شك في أن « تلك الدعوة مشبوهة سافلة الغرض خبيثة المقصد ، تنبعث منها رائحة كريهة تزكم الأنوف وترسم في الذهن قبل الواقع صورا مؤذية ومنفرة وهي تزيد من اتساع الخرق وتعمل على استفحال التفسخ الخلقي - دعوة تفوق في تأثيرها الإباحي الرهيب كل الوسائل الأخرى كالتلفاز والسائحات

المتبرجات ، ذلك أن تلك كلها وسائل قذرة تسعى جاهدة الى تهيئة الأجواء لتقبل مثل تلك الدعاوى الباطلة والآراء الضالة وهي دعوة لا يرجى منها كبير نفع أو قليل نفع إلا بالقدر الذي سنرى فيه الفجور والفسوق على كل صعيد قد اكتسب شرعية الممارسة في وضح النهار في كل أرض وتحت كل سماء تماما كالحيوان الأعجم » إنما نعني بها التربية التى تساعد الأم على القيام بواجبها في تلقين أطفالها القيم السامية والمفاهيم السليمة حول الجنس ما دامت « شؤون الجنس قائمة عندنا مندمجة في حياتنا العادية غير مقنعة ولا متوارية نألفها ونعيشها ونمارسها كما نألف اللهجة التي نتكلمها والعادات التي نتعاطاها » التربية التي تساعد الأم على الإجابة على العديد من الأسئلة التي سيلقيها عليها أطفالها في يوم من الأيام ، وهى عملية شاقة تتطلب تبسيط المعلومات وتقديمها صحيحة واضحة .. وستطرأ على الأطفال في يوم من الأيام تغييرات فيزيولوجية تبعث فيهم الحيرة والقلق والخوف ، فلا يجدون غير الأم يبحثون عندها عن تفسير لهذا التغير المفاجيء فتطمئنهم وتشرح لهم سر ذلك في جو ملؤه الثقة والاحترام ، وفي حالة رفض الأم أو هروبها من الإجابة عن ذلك يلجأ الأطفال حتما الى الشارع يبحثون عن ضالتهم ..

لكل ذلك وجب أن تكون الأم المسلمة مستعدة لمواجهة مثل هذه الحالات ومعالجتها بالطريقة التي تحافظ بها على سلامة أبنائها من الانحرافات ومن الإصابة بالعقد النفسية الخطيرة .

إن ما ذكرناه يعتبر ـ في اعتقادى ـ الحد الأدني مما يجب أن تعد له الأم المسلمة حتى تقوم بمهمتها على الوجه المطلوب ، مما يستوجب صياغة جديدة لبرامجنا التعليمية تفصل بين ما يقدم للإناث وما يقدم للذكور ، وتراعي تخصصات كل من الجنسين .

حقا إن الأم مدرسة لا تقل قيمة وخطرا عن المدارس النظامية التي نوليها كل اهتماماتنا قصد تطويرها وتحسينها ، بينما الأولى أن نهتم بإعداد الأم ، فهي خير ضمان لنجاح المسيرة الحضارية .





قد يكون من الحكمة ألا نقدم على تهويل شأن التيارات الفكرية الوافدة علينا وتضخيم مخاطرها قبل التصدي لها لأن الاسلام كفيل ـ لو عملنا على نشره في عقول الناس ـ بالهيمنة عليها وإلغائها تماما كما فعل في السابق مع الثقافات الفارسية واليونانية والرومانية . لقد واجه المسلمون منذ عهودهم الأولى مدد التيارات الفكرية الوافدة عندما نشطت عوامل التوسع الحضارى ، وازدهرت حركة العمران والتشريع ، ولكنهم بسبب احتفاظهم بدينهم ، وتمسكهم بثقافتهم الأصيلة ؛ لم يرهبوا ثقافات الأمم الأخرى ، بل طوعوها لخدمة قضاياهم .

وهنا بالتدقيق يكمن الفارق الأساسي بيننا وبينهم . لقد سعى أسلافنا منذ تدفق التحولات الثقافية والاجتماعية الأولى إلى استيعاب تلك التحولات وهضمها وارتفعوا بالتالي إلى مستواها وأعملوا فيها اجتهاداتهم ؛ فأصبحت ملكا لهم يتصرفون فيه كما لو كانت من إبداعهم ، ولكن دون تخل ولو عن قليل من تراثهم وأصالتهم .

لقد كانت عقولهم برغم الفارق الزمني بيننا أعمق وأقدر على التمثل والهيمنة . أما نحن فبسبب انفصال حياة الناس منذ قرون عن دائرة التشريع وعدم إدراك طبيعة القوة عند اسلافنا لم نقدر أن نفهم عصرنا الفهم الصحيح ، فضلا عن التأثير فيه .

إن الاهتداء إلى طرح السؤال الصحيح يقود حتما إلى الجواب الصحيح ؛ وفي حالتنا الراهنة فإن التساؤل الهام ينبغي أن يتجه إلى الحلول الأولية التي تتناسب وأحوالنا الراهنة ، ومن المؤكد أنها لا تخرج عن نطاق العمل الكبير لتدعيم العقلية الاسلامية أو نشر الثقافة الاسلامية الأصيلة الكفيلة بتوعية الناس وصنع عقول اسلامية ، وهي التي كانت بلا شك سر قوة أسلافنا ونجاحهم .

□ بين العقيدة والمنطق :

ولأن الوعي الفكرى يسبق بالضرورة كل بناء ، توجهت أعمال الاسلام الأولى إلى نشر العقيدة على أصول المنطق ، فبدأ يزرع فكرة التوحيد الخالصة ، ويقاوم جذور الشرك والأوهام ، ويرشد العقول إلى حقائق واضحة الأصول ، فطرية الجذور ؛ لا ألغاز فيها ولا تعقيد ؛ فهذا الكون العظيم حادث بالضرورة ، شاهد على فاطره الحكيم ، والرسل بشر أخيار لتوجيه خطى العباد ، والوحي دستور للهداية والرشاد ، وهكذا سائر معالم العقيدة : صافية مبسطة وواضحة زكية ، تخاطب العقل وتوقظ الوجدان ، وتستجيب لطبيعة الفطرة .

على أن الاسلام ليس وحده الذي أقام دعائم الحق على أسس التفكير السليم ، والتوجه الرشيد ، وحارب الخرافة وسبل التعقيد ، فجميع الديانات السماوية جاءت بهذه الأسس والمقتضيات ، ولكن ارتباط اليهودية أو المسيحية مثلا بثقافة الشرك اليونانية الرومانية ؛ أخضعهما لسلطان أهواء العباد في التعدد والخرافة الذي ظل ملتصقا بهما إلى اليوم .

ولكن الاسلام بسبب أصالته الذاتية سلم من ذلك التلبيس برغم ما أصبغه عليه هوى العامة من ظلال الخوارق وهالات التهويل ؛ والتي بسبب التفريط والتراكم أشاعت روح (الدروشة) وفسحت المجال لأفهام سقيمة أحلت العادات المتحجرة محل المنطق الاسلامى الرشيد .

○ ثوابت القرآن :

لقد رسم القرآن الكريم لحركة الفرد والمجتمع مسارا أخلاقيا تدور

حوله أفعال العباد ؛ إذا ما تجاوزته تكون قد عرضت نفسها لمخالفة السنن الإلهية ؛ وبالتالي إلى الهلاك المبين : (**فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين**) (الأنعام : ٦)

وفي مقابل ذلك نجد أن خلود الحقيقة ومعاني الخير التي هي سبيل النصر ثابتة على الدوام في حياة المجتمعات ؛ وإن تعرضت لسيل التراكمات السلبية وغزو الباطل لقيمها من حيث كونها حاوية لكل الثوابت التي تحفظ للجنس البشري كيانه ، وما سوى ذلك طلاء خادع يزول بزوال تأثيراته : (**فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**) (الرعد ١٧) .

وعلى هذا الأساس يكون التصدي لمختلف الأفكار الوافدة على مجتمعنا خاضعا بالضرورة للثوابت التي رسمها المنهج القرآني ؛ فما يخالفها يطرح وما يتمشى معها ينتفع به ، وإذا رُمْنا الاستفادة من تلك الثوابت فعلينا أن نتتبع مسيرة الاسلام المباركة في غرس العقيدة وصنعها لدى الناس على ركائز المنطق والفطرة ؛ لأنها أول خطوة عملية ينبغي أن تقطع في سبيل العمل الاسلامي الراهن .

إن انبهار الكثير من أبناء المسلمين بالانموذج الغربي إنما هو نتيجة طبيعية لجهلهم بالانموذج الاسلامي ، وإذا كانوا اليوم منغمسين في مشاغل زحمة الحياة بمنعطفاتها وإغراءاتها ، فمن الطبيعي أيضا ألا تتوفر لديهم فرص معرفة صحيحة لهذا الدين ، فيظلون أبدا على حالهم مكتفين بمعارفهم الموروثة عن الآباء والأجداد ، وقلما تضطرهم ظروفهم تلك إلى السعي عما وراء ذلك .

○ بين واقعين :

إن حصيلة الانحرافات وروابط الجاهلية التي كانت سائدة في المجتمع قبل مجيء الاسلام شبيهة بدون شك ـ ولو في جوانب معينة ـ بواقعنا الحالي ؛ ولذلك فإن الأصول التي صلحت لنهضة المجتمع الاسلامي الأول صالحة مرة أخرى للنهوض الجديد ؛ باعتبار أن كيان الانسان وطبائعه الأولية لا تتغير ؛ بشرط النظر الدقيق في شؤون المستحدثات وظروف الحياة المعاصرة وما أحاط بها من تعقيدات وأنماط جديدة .
على أن ذلك يبقى مشروطا أيضا بمبدأ عدم الافراط في إدانة الواقع ، وتكريس عقلية اليأس التي ينبغي ألا تمس وجدان المسلم الصادق : (**ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**)(يوسف :٨٧) .
إن ما يدعم فكرة تشابه الواقع القديم والحديث هو أن الدين كان أمرا هامشيا في حياة البشر ؛ ولكن دعوة الاسلام المباركة جعلت منه في وقت وجيز عاملا أساسيا للبناء والتغيير .
ولأن ذلك يعود أساسا لعاملين اثنين هما : واقعية التعاليم الاسلامية ذاتها وقدوة الرسول الرائدة ؛ فإننا لم نعدم الجانبين : فنصوص القرآن بيننا ،

وتطبيقات السنة مدونة ومحفوظة في تراث الأمة ؛ ويمكن الاستلهام من أنوارهما في كل وقت ومكان .

وعلى هذا الاساس تعتبر كل محاولة لا تلتصق بهذا الواقع بقدر كبير أو تخرج عن دائرته بمقدار يسير محاولة ميئوسا منها مثل جل تجارب النهوض التي طبقتها شعوبنا وباءت بالإفلاس .

إن المطلوب الأكبر في الاسلام هو عبادة الله تحقيقا لقوله تعالى : **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** (الذاريات : ٥٦) ولهذا يشترط في كل عمل تغييري أن يعطي هذا الأصل أكبر مساحة في جدول تصميمه .

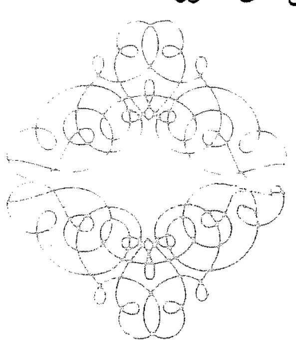
ولأن مفتاح الأمر كله يعود إلى هذا الأصل لا بد أن نضع في اعتبارنا دائما أن الغاية العظمى هي دفع الانسان ليعرف خالقه ويعبده حق عبادته عن طريق سائر العبادات ووسائل القربى فنكون قد سرنا في المنهج المطلوب الذي أرساه الرسل منذ آدم إلى خاتم الانبياء عليهم جميعا أفضل السلام .

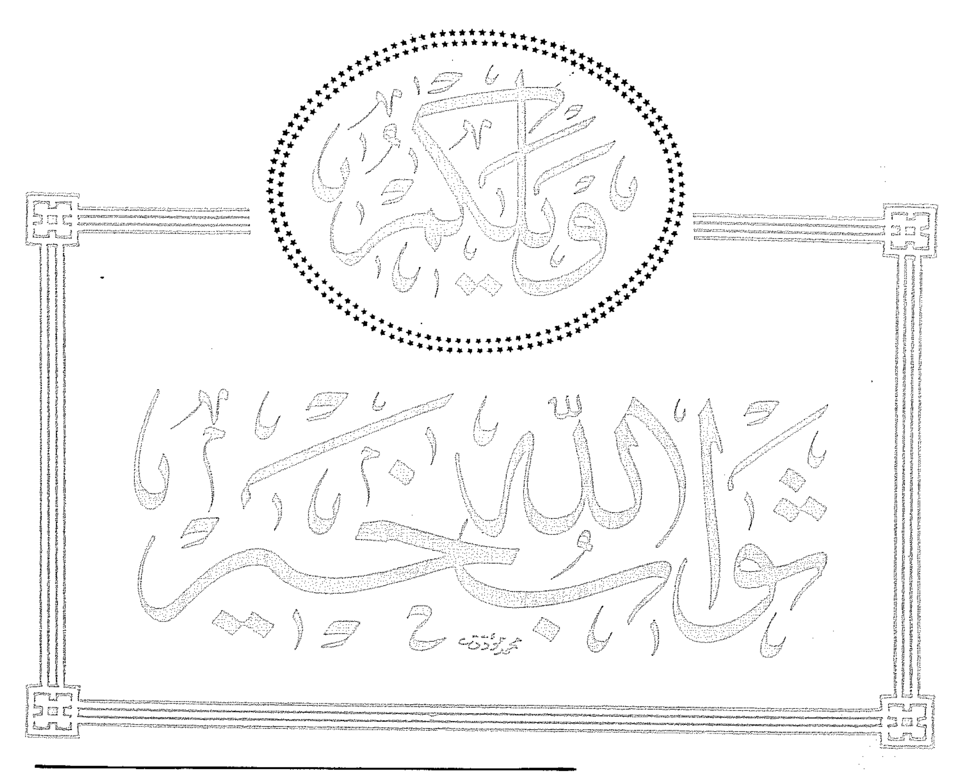
إن تنوير ضمير الفرد بزرع قيم الاسلام خليق بأن يخدم أكبر الأغراض ويختصر أبعد المسافات ، ولهذا ينبغي التأكيد على أن دور الدراسات الأكاديمية المتعلقة بأصول علم الكلام والجدل والمباحث الموغلة في التجريد والتقعيد يكون مجالها في مرحلة لاحقة ، لأن منطق العقيدة الاسلامية يرشدنا إلى مسالك العمل القريبة من الفطرة والوجدان ، وفي مراحلنا الراهنة نحتاج أكثر إلى دراسات قريبة من روح القرآن والسنة لأن مقتضيات منهج العمل الجديد تستدعي تركيزا على الأصول الأولية قبل الفروع .

إن منطق العقيدة الاسلامية أرشدنا إلى أن المطلوب الاسلامي الأوكد لا يتعدى مرحلة التخطيط الذكي لايصال الأصوات والأفكار الاسلامية إلى عقول الناس عبر وسائل التأثير المتاحة ، وإن امتحان الزمان علمنا أن سبل إنجاح التشريعات الاسلامية هي أن تتحول فعليا إلى برامج واقعية .

وإن المدقق في آيات القرآن وبخاصة المتعلقة بمسألة التبليغ المبين يجدها لا تطالبنا بأكثر من ذلك ؛ إذ المطلوب دائما تبليغ رسالة الله إلى البشر بلا كلل .

وما لم يتحقق ذلك في مرحلة أولى طويلة فإن التفكير في مرحلة لا حقة مضيعة للوقت قد لا يقرها الاسلام .





الدكتور/ محمد محمد أبو موسى

لم تخل المجتمعات الاسلامية يوما من فئة تنطوى صدورها على معاداة دين الله ، وهذه الفئة كانت ولا تزال تنفث أحقادها على هذا الدين العظيم في مجالات مختلفة ، وهي غالبا مجالات حيوية وذات أثر في كيان المجتمع ، ولكن العيون الساهرة على حراسة الدولة الاسلامية كانت ترصد هؤلاء وترد غيظهم وحقدهم .

ولابد ان يستيقن المسلمون ان هذه الفئات مستمرة وان على اهل الحق حراسة هذا الحق ، وهم على الثغر ابدا يتوارثون هذا الشرف جيلا بعد جيل ، حتى تشرق الارض بنور ربها ويوضع الكتاب . وهذه الفئة المحاربة لله ولرسوله تزيت في زماننا بزي العلم والحكمة والتفلسف والتمذهب الذي ينتمي بهم الى أيديولوجيات ليس لهم فيها الا التحصيل الناقص المضعوف وهم من أصحابها بمنزلة التلميذ المتخلف من صاحب الرأي ، ومن هنا كانت الحراسة ذات تكاليف لانها تقتضي ضرورة سعة الاطلاع ووفرة التحصيل ودقة النظر ، ووجب على جند الله أن يحققوا في أنفسهم اهلية هذا الشرف السا مق الذي لا يناله إلا من كابد وأخلص وصدق في مكابدته وإخلاصه ،

ان الذين يتعرضون لهذا التيار المعاند لشرع الله ودين الله يجب ان يكون نظرهم أعمق وأن يكون فقههم أوفر وصوتهم أضوأ ، ومقالتهم أنور . وعليهم ان يفعلوا ذلك وإلا يفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير .

ولا أريد هؤلاء المعاندين من ذوي العلم المتسع والفقه الدقيق والمعرفة الزاكية .. لا ... لم يقع في نفسي يوما وانا اطالع ما يكتبون انهم على شيء من ذلك ، وإنما هم على شيء آخر يحتاج الى سعة المعرفة ومرونة في الفكر ودقة في النظر اكثر مما تحتاج مجادلة العالم لانهم يلبسون الباطل بالحق ، ويروغون ، ويزيفون ، ثم يحكمون التلبيس والروغان والتزييف وكشف هذا كله باب من أبواب المعرفة لابد ان يكون ذا غور ، وذا سعة ، ودقة إدراك ، وحسن تلطف .

والذي يتلاعبون به الآن على الساحة هو عدم جدوى تطبيق الشريعة الاسلامية هكذا مجابهة ومكاشفة ، يقولون ذلك في مقالاتهم ومحاضراتهم ومحاوراتهم « وسهراتهم » وتنشر الصحف الكثير من ذلك ، وهذا وان كان يجري في مصر الا ان لهم في بقية الاقطار الاسلامية اشباها ورفقاء ويتنادون بذلك جهارا ، وفي بعض الاقطار التي لا تسمح نظمها بهذه المعالنة يتخافتون فيها سرارا ، وهذا أمر بين لا يجهله الا من يغمض عينيه ويسد أذنيه .

ولا أفهم معنى للقول بعدم صلاحية الشريعة للتطبيق في زماننا الا رد هذه الشريعة والمسلم قد يعطل حكما من أحكام الكتاب والسنة ويكون عاصيا ما دام مقرا بهذا الحكم أما حين يقول بعدم الجدوى منه فذلك شيء فوق المعصية والفسوق .

وهؤلاء يقولون ان تطبيق الشريعة رجعة الى التخلف وتدمير الحضارة والمسلم يأخذ ما آتاه الرسول وينتهي عما نهاه عنه (**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**) الحشر/ ٧ . والإذعان لحكم الله هو قاعدة الاسلام (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**) النساء : ٦٥

ومن رد ما آتاه الله ورسوله وصرف الناس عن صراط الله لا يكون من اهل القبلة الا اذا خدعنا انفسنا وتلجلج الحق في صدورنا وأمسكنا عن الجهر بذلك مخافة أن نُتَّهَم بأننا نحكم على عقائد الناس ، وهذا ليس سبيل المؤمنين .

نعم ان الحكم في هذا الباب يجب ان يكون حذرا وان يكون محفوفا بالتردد والخوف من المخاطرة ، ولكن هذا يجب ان يكون له حد يقف عنده والا ادخلنا في زمرتنا من هم من ألد اعدائنا واتيحت الفرصة لتخريب الاسلام في نفوس المسلمين من داخل الحياة الاسلامية نفسها وهذه هي الحالقة ويقولون في حججهم التي يحتجون بها لتأكيد تعطيل الشريعة انه لم تقم حكومة دينية ، ولم تطبق الشريعة الاسلامية الا في عهد الخلفاء

الراشدين ثم انحسر ظل الشريعة عن سياسة الدولة ثم كان يطبق في مراحل داكنة اصطنعت فيها الشريعة سبيلا الى القهر والاستبداد ولهذا صور في زماننا فقد قامت حكومات دينية في بعض الاقطار وجرّت الخراب على الساحة الاسلامية ، كما حاول بعض المستبدين ان يقنع استبداده فطبق الشريعة وزاد الشعب المقهور قهرا الى آخر ما يقولون ..

والقارىء الحصيف يفهم ان مفهوم الدولة الاسلامية او الحكومة الاسلامية يعني قيام أمر الجماعة على شرع الله وهذا غير مصطلح الحكومة الدينية التي تقوم على الحق الإلهي لأن الحكومة الدينية بهذا المفهوم استنبطت مقومات مصطلحها من تاريخ الغرب المسيحي وهذا واقع آخر ومغاير تمام المغايرة ولا وجه للخلط ولا للمقارنة وفي الوقت الذي كانت سلطة الكنيسة فيه تطالب بإعدام علماء الفيزياء والكيمياء والفلك واحراق كتبهم كان علماء الشريعة في تاريخنا هم أنفسهم يدرّسون لطلابهم علوم الفيزياء والفلك ، وكان الشافعي يحاضر طلابه في الطب مع الفقه واصوله .

والذين يطالبون بتطبيق الشريعة لا يطالبون بتنصيب إمام لا يسأل عما يفعل ، ولا حكومة لها حق إلهي ولا شيء من هذه (التخاريف) التي يهيج بها بعض الكتاب حول هذا الموضوع ، وانما يقولون للحاكم المسلم ما قاله الله سبحانه (**إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما**) النساء : ١٠٥ ويقولون مقالة اهل الشريعة التي تقرر أن بيعة الحاكم في اعناق الأمة لا يحيد عنها الا فاسق ما دام هذا الحاكم قائما على امر الله يحل حلاله ويحرم حرامه ولا يعطل بابا من أبواب الشريعة فإذا أحلت قوانينه ما حرم الله ، وحرمت قوانينه ما أحل الله فلا بيعة له ، هذه خلاصة ما يطالب به الداعون الى تطبيق الشريعة ، وليسوا هم الجماعات الاسلامية وحدهم وانما هو مطلب المسلمين كافة ومن المغالطة أن ينسب هذا المطلب الى ما يسمى بالتيار الاسلامي وان يقال انهم وحدهم يطالبون الأمة بأن تخضع لأمر الله ونهيه ومن عداهم من اهل القبلة لا يطالب بذلك .

أما أن الأمة عاشت تاريخها كله وهي مارقة عن شرع الله الا في أزمنة محدودة وداكنة فهذا كلام فاسد لاننا لم نعرف حكما فرض على المسلمين قانونا يحل ما حرم الله أو يحرم ما أحل الله إلا في العصر الحديث ، نعم كانت هناك مخالفات ، وكان هناك قصور واختلال في كل مرحلة من مراحل التاريخ وهذا شيء آخر كان يكثر أو يقل بمقدار درجة التزام الحاكم بالتطبيق وأخذه نفسه ومن حوله على منهج الله ، وتطبيق الشريعة يقتضي أن تتوفر في الجماعة صفوة من فقهاء الشريعة لها بصر بأصولها وفروعها ، تستطيع ان تستخلص من فقه الكتاب والسنة ومقالة السلف الأحكام السديدة لقضايانا المتجددة ، والا يتخلف النظر الفقهي المستنير عن ملاحقة التطورات النشطة

في حياة المسلمين ويقتضينا الإنصاف أن نقول إن نشاط الحركة الفقهية الآن ليس على مستوى جيد وأخشى أن يكون يومه أفضل من غده لاننا نرى ضعفا ظاهرا في اعداد اجيال الفقهاء في كافة الأقطار الاسلامية ، ويجب ان تكون الدعوة الى تطبيق الشريعة مقترنة بالدعوة إلى تأسيس التعليم على أصول المعرفة الاسلامية وهذا يقتضي تغييرا اساسيا في كثير من مناهجنا ، وكل أمة من أمم الأرض تقوم فيها الدراسة على اصول معارفها وحضارتها حتى تصاغ الأجيال صياغة متميزة تحمل طابعا خاصا ، والواقع عندنا خلاف ذلك تجد الشخصية ذات الطابع الاسلامي غريبة وشاذة ، وكأنها وشاح قديم ، وكذلك الثقافة العربية والاسلامية باب محصور جدا وضيق جدا ويشغل مساحة هامشية في الحياة الفكرية وحين تحلل الظواهر تحليلا دقيقا تجد ان هذا الواقع الفكري قائم وراء هذا التمزق في قضية تطبيق الشريعة لأن فريقا منا صاروا اساتذة في الجامعات وهم غرباء تماما عن المعرفة العميقة للفقه الاسلامي وتياراته المتدفقة الباهرة خلال تاريخ ممتد ، وهؤلاء الغرباء منهم من سقط في هذه الوهدة ووقف على قارعة الطريق يدعو الناس إلى أن يردوا امر الله ونهيه ، كما يجد من ينتزع الأمة انتزاعا عنيفا من محيطها الفكري والحضاري المؤسس على المعرفة الاسلامية والعربية الى دائرة التلقي عن الغير وتكرار معارفهم في الفلسفة والآداب والمعارف كلها وهذه المعرفة الاسلامية لا يدافع عنها من يجهلها ، وهذا الدين العظيم لا يدفع عشيرته الى الاستضاءة بهداه والاقتباس من نوره من لم يدرك حقائق عظمته .

ولو نظرت في هذه المقالة الخبيثة من جهة ثانية لوجدتها تلتقي مع مقالة بعض المستشرقين الذين كانوا يجاهرون بعداء الاسلام ، وبيان ذلك ان هؤلاء يقولون: إن تطبيق الشريعة وقعت تحت ظله منكرات مثل التعذيب بالصلب وسلم العيون والإحراق في التنور ، والمطالبة بتطبيق الشريعة عودة بنا الى هذا .

والواقع ان هذا حدث ويحدث الآن في الانظمة الديمقراطية ما هو أبشع منه بل إن وسائل التعذيب قد تطورت مع تطور المعارف الانسانية وقد نبغ منا رجال في هذا الباب ، وهؤلاء الكتاب الذين يرمون تاريخ المسلمين بسبب هذه الصور الكريهة والمتخلفة هم سدنة عهود سقطت في أبشع من هذه الصور وأصحاب هذه الأقلام يعرفون ذلك كما يعرفون أبناءهم ، ولا يجوز أبدا أن نضيف سلوكيات شاذة وقعت في المجتمع المسلم إلى الاسلام لأن الاسلام دين الرحمة ويحرم ذلك ويضعه في إطار الكبائر التي يذكر في سياقها الشرك بالله ، وغريب جدا أن يقال إن تطبيق الشريعة الاسلامية يؤدي إلى هذا ، وهذا كما يقال إن تحريم الغش والتدليس والتآمر يؤدي إلى الغش والتدليس والتآمر .

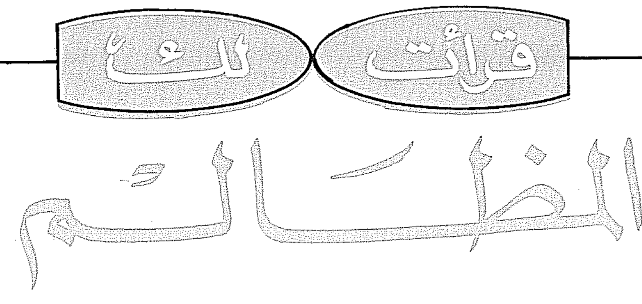
ولو تأملت هذا وجدته يخرج من ا.ستنقع لذي يخرج منه قول المستشرقين أن سبب تأخر المسلمين هو الاسلام وما تنطوى عليه عقائده من أفكار تعمل عملها في تخذيل الطاقة الانسانية وإبطال فاعليتها من مثل التوكل على الله الذي يدعو المؤمنين إلى أن يبطلوا كل ذواتهم ويصبحوا بشرا مهملا ، والواقع أن المسلمين لم يتخلفوا إلا لأنهم ابتعدوا عن آداب هذا الدين العظيم وهذه مسألة واضحة .

ومسألة تعليق السلبيات الكريهة على الاسلام والصاقها به وانه سببها هي النغمة المشتركة في كلام الصليبيين وكلام من يعارضون تطبيق الشريعة .

ثم لماذا يتجه بعض الكتاب الى أمثال هذه السلبيات في تاريخ المسلمين ولا يتكلمون الا عنها ؟ وكأن تاريخنا كله صلب ونفي وتشريد ؟ هذه نزعة عداء سائدة في كثير من الكتابات ، فإذا كان أصحاب الفلسفة وتاريخ الحضارات لا يرون في تاريخنا الا السلب والنهب فإن رفقاءهم ممن يكتبون في الآداب والفنون لا يرون في تراثنا الأدبي إلا نفاقا وزيفا وملقا ولا يرون في علومنا الا سذاجة وتخلفا وضعفاً ، لا نرى واحدا من هؤلاء يكتب فيما أشاعه الاسلام من العدل والرحمة في تاريخ الانسان ، بينما نرى رجالا من غير المسلمين ممن شيمتهم الانصاف يذكرون ذلك بتقدير واعجاب،لم أقرأ لواحد منهم كلمة كهذه الكلمة النبيلة التي كتبها توماس آرنولد في أثر الاسلام في تاريخ الاسبان وكيف كانت صفحته في تاريخ هذه البلاد صفحة مشرقة باهرة ،

وكيف كانت سيرته من أعظم السير وازكاها يقول توماس في اختصار جزل جامع ، « أدخل العرب الظافرون الاسلام في اسبانيا سنة ٧١١ وفي سنة ١٥٠٢ اصدر فرديناند وإزا بيلا مرسوما يقضي بإلغاء شعائر الدين الاسلامي في جميع ارجاء البلاد ، ولقد كتبت اسبانيا الاسلامية في القرون التي تقع بين هذين التاريخين صفحة من انقى الصفحات واسطعها في تاريخ اوروبا العصور الوسطى وقد امتد تأثيرها من ولاية بروفانس الى الممالك الاوروبية الأخرى ، واتت بنهضة جديدة في الشعر والثقافة ومنها تلقى طلاب العلم المسيحيون من الفلسفة اليونانية والعلوم ما أثار في نفوسهم النشاط العقلي حتى جاء عصر النهضة الحديثة » .

هذه مقالة رجل مؤرخ ليس من المسلمين وهذه مقالات المنتسبين الى الاسلام ؟!! والله يهدي من يشاء الى ما يشاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ،



كانت هناك سلطة قضائية أعلى من سلطة القاضي والمحتسب ، هي سلطة قاضى المظالم . ولا غرو فقد كانت محكمة المظالم بمثابة محكمة الاستئناف العليا فى هذا العصر ، تعرض عليها القضايا إذا عجز القاضي عن تنفيذ حكمه فى قضية رجل من علية القوم .

وقد دعت الحالة إلى إنشاء محكمة المظالم لوقف تعدي ذوي الجاه والحسب . ولهذا كانت المظالم تسند إلى رجل جليل القدر كثير الورع .

وقد نظر الرسول فى الشرب الذى تنازعه الزبير بن العوام ورجل من الأنصار لحضره بنفسه وقال للزبير : أسبق أنت يا زبير ثم الأنصارى ، فقال الأنصارى : إنه لابن عمك يا رسول الله ، فغضب الرسول من قوله وقال : يا زبير أجره على بطنه حتى يبلغ الماء إلى الكعبين . وإنما أمر بذلك تأديباً له . ولم يجلس للمظالم أحد من الخلفاء الراشدين ، لأن الناس كانوا فى صدر الإسلام بين من يقوده التناصف إلى الحق أو يزجره الوعظ عن الظلم إلا علياً كرم الله وجهه ، فإنه احتاج إلى النظر فيها . على أنه لم يفرد لسماع المظالم يوما معيناً أو ساعة معينة ، وإنما كان إذا جاءه متظلم أنصفه ، ثم أفرد الخلفاء الأمويون يوما خاصاً للنظر فى أحوال المتظلمين وتصفح قصصهم . وأول من فعل ذلك عبد الملك بن مروان . لكنه كان إذا وقف منها على مشكل إحتاج فيه إلى حكم رده إلى قاضيه ابن إدريس الأزدى ، فكان ابن إدريس المباشر وعبد الملك الآمر . وهذا يدل دلالة واضحة على حسن تصرف عبد الملك وعدالته واحتياطه فى أمور المسلمين .

وكانت محكمة المظالم تنعقد برياسة الخليفة أو الوالى أو من ينوب عنه . وكان صاحب المظالم يعين يوما يقصده فيه المتظلمون إذا كان من الموظفين لكى يتفرغ لأعماله الأخرى بقية الأسبوع ، إلا إذا كان من عمال المظالم المنفردين بها فيكون له النظر فى جميع الأيام . وكانت محكمة المظالم تنعقد فى المسجد كغيرها من المحاكم التى يعقدها القضاة

من كتاب تاريخ الاسلام للدكتور/حسن ابراهيم



للدكتور/عباس محجوب

هو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة الحموي الشافعي . ولد عام ٦٣٩ هـ وتوفي عام ٧٣٣هـ .

له مؤلفات في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير ، وله رسالة في الكلام عن « الاسطرلاب » . وهو أشبه في ذلك كله بعلماء عصره ، وكما كان العلماء يولون القضاء فقد اشتغل بذلك وكان خطيبا في القدس والجامع الأموي

آراؤه في التربية وطرق التدريس :

سنتحدث عن ذلك من خلال كتابه « تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم » وقد ذكر بروكلمان أنه ألف هذا الكتاب عام ٦٧٢هـ ١٢٧٣م .

وقد ذكر في سبب تأليفه له أن رتبة الأدب ومكانة التربية وحاجة الطلاب هي التي دفعته إلى تأليف كتابه الذي استمده من سماعه من مشايخه أو مشاهداته أو اطلاعه ، ومع أنه تأثر بل اعتمد كثيرا على من سبقه من علماء عصره أو قبل عصره ممن ألفوا في التربية تأليفا مستقلا أو متضمنا في كتبهم إلا أنه لم يذكر ذلك في كتابه .

مفهوم التربية والعلم

يرى ابن جماعة في مقدمة كتابه أن غاية العلم هو الأدب المرادف عنده لمعنى التربية ، وان احق الناس بالأدب والتربية هم أهل العلم حيث أن اجتماع العلم والأدب (أي التربية) هو الذي يؤدي إلى ذروة المجد وأحقية وراثة الأنبياء ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يربون انفسهم كما قال ابن سيرين « كانوا يتعلمون الهدى كما يتعلمون العلم » والمقصود بالهدى السيرة والهيئة والطريقة وأحسن الهدى وقال الحسن؛إن الرجل كان يخرج في أدب نفسه السنتين ثم السنتين ، ولأنهم كانوا يطلقون الأدب على تربية النفس ؛ فإن مفهومهم للأدب كان يدور حول التربية ومعانيها ، وقد قال مخلد بن الحسين لابن المبارك « نحن إلى كثير من الأدب أحوج من كثير من الحديث » .

منهجه في كتابه :

رتب المؤلف كتابه في خمسة أبواب :

الباب الأول : في فضل العلم وأهله وشرف العالم ونسله .

الباب الثاني : في آداب العالم في نفسه ومع طلبته ودرسه .

الباب الثالث : في آداب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه .

الباب الرابع : في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الأدب .

الباب الخامس : في آداب سكني المدارس وما يتعلق بها من النفائس .

أولا ــ فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه :

يذكر المؤلف مجموعة من الآيات والأحاديث التي تبين مكانة العلماء عند الله ودرجتهم ، وكيف خصهم الله بالذكر بعد نفسه والملائكة في قوله تعالى : (**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط**) والعلماء هم خير البرية لأنهم يخشون الله ولأن الله أراد بهم خيرا فجعلهم فقهاء في الدين وورثة للأنبياء وفضلهم الرسول صلى الله عليه وسلم على العباد ، والمؤلف في إيراده للآيات والأحاديث والمأثور مما قيل في مكانة العلماء يود أن يبين أن الاشتغال بالعلم لله أفضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصوم ودعاء ؛ لأن نفع العلم يعم صاحبه والناس ؛ بينما يقتصر نفع العبادات النافلة على صاحبها ، ولأن العلم مصحح لغيره من العبادات فهي تفتقر إليه وتتوقف عليه ، زيادة على أن العلم يبقى أثره بعد موت العالم بينما تنقطع العبادة بموت صاحبها ؛ ولأن بقاء العلم إحياء للشريعة .

من هم العلماء المقصودون :

هم العلماء العاملون الأبرار الذين قصدوا بعلمهم وجه الله ورضاه ، وليس لأغراض الدنيا ومحاباة السلطان وتزييف الباطل وغير ذلك مما يمارسه بعض العلماء في كل عصر وحين ، ومن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من طلب العلم ليجاري به السفهاء ، أو يكاثر به العلماء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار » والأحاديث في هذا الباب كثيرة أورد المؤلف مجموعة منها .

ثانيا ـ آداب العالم في نفسه وطلابه وعلمه :

أما آداب العالم في نفسه فتتمثل فيما يأتي :

١) مراقبة الله في السر والعلن ، ومراعاة ذلك في حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله ؛ لأن العلم أمانة وما منح من الحواس والمفهوم أمانة ، ومراقبة الله تقتضي أن يكون العالم خاشعا متواضعا وقورا .

٢) صيانة العلم كما فعل علماء السلف ، وذلك بالمحافظة على عزته وشرفه وعدم إذلاله بالذهاب به إلى غير أهله إلا إذا اقتضت مصلحة دينية راجحة على مفسدة أن يذهب به إلى الملوك وولاة الأمر ، أو كان المأتى إليه من الزهد والعلم في المنزلة العلية فيتردد عليه لافادته .

٣) أن يزهد في الدنيا بقدر لا يضر بنفسه أو عياله وبقناعة معتدلة والعالم أولى بتحقير الدنيا والتعلق بها لمعرفته لها ولفتنتها وتعبها ونصبها .

٤) تنزيه علمه من التوصل به لأغراض الدنيا من جاه وشرف ومال .

٥) التنزه عن دنيء المكاسب ورذيلها ومكروهها شرعا وعادة ، وكذلك تجنب مواضع التهم ، وما ينقص المروءة من الأفعال ، وما يستنكر ظاهرا .

٦) المحافظة على شعائر الاسلام وظواهر الأحكام ـ كالصلاة في جماعة ـ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإفشاء السلام والصبر على الأذى ، وبذل النفس في مرضاة الله ، والتمسك بالسنن ومحاربة البدع .

٧) المحافظة على المندوبات الشرعية ـ القولية والفعلية ـ كتلاوة القرآن ، وذكر الله بالقلب واللسان ، ومأثور الدعاء بالليل والنهار ونوافل العبادات مع التفكير في معاني القرآن وأوامره ونواهيه ، وأن يلتزم بورد راتب لا يخل به لقراءة القرآن كله سبعة أيام مرة .

٨) التمسك بمكارم الأخلاق في معاملة الناس ، وذلك بطلاقة الوجه وإفشاء السلام والاطعام وكظم الغيظ وكف الأذى واحتماله والايثار والانصاف والسعي في حاجات الناس والتلطف بالفقراء ، والتحبب إلى الجيران والأقرباء .

٩) تطهير ظاهره وباطنه من رديء الأخلاق ، كالغل والحسد والبغض والغضب لغير الله والغش والكبر ، والرياء والعجب ، والبخل والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والحمية والعصبية لغير الله والغيبة والنميمة ، والبهتان والكذب والفحش في القول واحتقار الناس ، وغير ذلك من الآفات التي تعم بين العلماء في زماننا هذا ، وتنتشر بين الناس عامة .

أما الأخلاق المرضية للعالم والمعلم فهي دوام التوبة والاخلاص واليقين والتقوى والصبر ، وكل ما هو معلوم من الأخلاق الحسنة مما علم عن معلم البشرية صلى الله عليه وسلم .

١٠) الجد والاجتهاد بالحرص على الازدياد والمواظبة على الأوراد والأشغال قراءة ومطالعة وفكرا وتعليقا وحفظا وبحثا ، وأن يكرس وقته كله للعلم والعمل مع أداء واجبه نحو نفسه أو زوجه وضيفه وقوته مع عدم تكليف نفسه فوق طاقتها حتى لا يسأم ويمل .

١١) الحرص على الاستفادة من العلم حتى إذا كان المستفاد منه أقل درجة أو سنا أو منصبا لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ، وقد قال الحميد وهو تلميذ الشافعي : صحبت الشافعي من مكة إلى مصر فكنت استفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث ، وقد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على « أبي » وقال : أمرني الله أن أقرأ عليك (**لم يكن الذين كفروا**) .

١٢) الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف وقد وضع لذلك شروطا هي :
أ ـ العناية بما يعم نفعه وتكثر الحاجة إليه .

ب ـ العناية بما لم يسبق إلى تصنيفه « أي التجديد في البحث »

ج ـ تحري الوضوح في العبارة دون تطويل ممل أو إيجاز مخل .

د ـ تهذيب تصنيفه وتكرار النظر فيه وترتيبه .

هـ ـ أن يكون المصنف ممن ظهرت أهليته وعرفت معرفته .

ثالثا ـ آدابه مع درسه أو طريقة التدريس ووسائله :

١) التطهر ولبس الثياب الجميلة ونية بث العلم وتعليمه للفائدة الشرعية ولابلاغ احكام الله التي أؤتمن عليها مع نية الاجتماع على ذكر الله والسلام على إخوانه والدعاء لهم وهذا ما اصطلح عليه في طرق التدريس الحديثة بتحديد هدف الدرس القريب والبعيد .

٢) أن يدعو دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته وأن يديم ذكر الله حتى يصل إلى مجلسه ودرسه وإذا وصل عليه :
أ ـ أن يسلم على من حضر .
ب ـ أن يصلي ركعتين في غير وقت كراهة .
ج ـ سؤال الله بالتوفيق والاعانة والعصمة .
د ـ أن يجلس مستقبلا القبلة بوقار وتواضع وسكينة .

هـ ـ صيانة بدنه من التحرك الكثير ويديه من العبث ، وعينيه من النظر في غير حاجة .
و) أن يتقي المزاح وكثرة الضحك لأنه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة .
ز) الا يدرس وقت جوعه أو عطشه أو همه أو غضبه أو قلقه أو نعاسه ، أو في برد مؤلم ، أو حر مزعج .
٣) الجلوس في مكان بارز مع مراعاة ما يأتي :

أ ـ الفوارق الاجتماعية بين الدارسين .
ب ـ فارق السن والصلاح والشرف .
ج ـ التلطف والاكرام بحسن السلام وطلاقة الوجه .
د ـ القيام لأكابر أهل الاسلام تكريما .
هـ ـ الالتفات للطلاب بقدر الحاجة ولمن يسأله أو يبحث معه مهما كانت سنه .
٤) كيفية بدء الدرس وهو ما نسميه بمقدمة الدرس أو التمهيد :

أ ـ قراءة شيء من كتاب الله تبركا وتيمنا .
ب ـ الاستعاذة من الشيطان وتسمية الله وحمده والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم .
ج ـ الدعاء لنفسه وللحاضرين وآلهم .
٥) كيفية توزيع المواد الدراسية :

اذا كان المدرس في مدرسة لها نظامها التزم بذلك وإن لم يكن قدم الاشرف والأهم من المواد فيبدأ بتفسير القرآن ثم الحديث ثم أصول الدين فالفقه فالمذهب فالخلاف أو النحو أو الجدل ، وربما ختم الدرس ببعض الرقائق من عظة وزهد وصبر ، ويراعى في كل ذلك ما يأتي :

أ ـ ربط الدروس بعضها ببعض .
ب ـ انهاء الدرس في مكان وقف مناسب .
ج ـ ألا يذكر شبهة في الدين ويؤخر الجواب عنها إلى درس آخر بل يذكرها جميعا أو يتركها جميعا .
د ـ عدم الاطالة في الدرس بما يبعث الملل أو التقصير إلى درجة الاخلال مع مراعاة مصلحة الحاضرين في التطويل أو التقصير .

٦) طريقة إلقاء الدرس :

أ ـ ألا يرفع صوته زائدا على الحاجة ، ولا يخفضه حتى لا يسمع وألا يجاوز صوته مجلسه إلا إذا حضر ثقيل السمع فيعلو صوته بقدر ما يسمعه .

ب ـ إعادة الكلام ثلاثا ليفهم .

ج ـ جعل فواصل بين المسائل بأن يسكت قليلا .

٧) كيفية ضبط الدرس أو الفصل :

أ ـ صيانة المجلس او الدرس من اللغط ورفع الأصوات واختلاف جهات البحث .

ب ـ التلطف في المناظرة والفراغ من مسألة إلى أخرى .

ج ـ البعد عن المنافسة والشحناء واخلاص القصد لله للفائدة

د ـ التذكير بعدم المماراة بعد ظهور الحق ، وأن القصد هو إظهار الحق وصفاء القلوب ، وطلب الفائدة .

٨) كيفية العقاب ومتى يكون :

لا يذكر ابن جماعة العقاب بالضرب بل يوصي أن يكون العقاب بالزجر لمن أخل بآداب الدرس بواحد مما يأتي :

أ ـ تعدي في بحثه أو ظهر منه لدد أو سوء أدب أو ترك الإنصاف بعد ظهور الحق .

ب ـ من كثر صياحه بغير فائدة .

ج ـ من أساء إلى غيره من الحاضرين أو الغائبين .

د ـ من ترفع في الدرس على من هو أولى منه .

هـ ـ من نام أو تحدث مع غيره أو ضحك أو استهزأ بأحد الحاضرين .

و ـ فعل ما يخل بأدب الطالب في الدرس .

ويستحسن أن يكون له نقيب يقوم بتنظيم الحاضرين بترتيبهم وتنبيه النائم والغافل ، ويأمر بالسماع والإنصات للدروس وهذا ما هو معمول به في المدارس من اختيار طالب لهذه المهمة .

٩) الأمانة في العلم وتوزيع الأسئلة :

وملازمة الانصاف في البحث يقتضي من المعلم أن يلتزم بما يأتي :

أ ـ ألا يترفع على سماع أي سؤال مهما صغر .

ب ـ أن يعبر عن مراد السائل إذا عجز عن بيانه لحياء أو قصور مادام قد عرف المعنى وأن يرد عليه .

ج ـ أن يوضح عدم علمه بأي سؤال لا يعرف إجابته لأن الأمانة بذكر عدم العلم دليل على قوة الدين وتقوى الله ، وطهارة القلب ، وكمال معرفته ، وقد روي عن ابن عباس قوله : « إذا أخطأ العالم-لا أدري-أصيبت مقاتله » .

١٠) تأليف قلوب الطلاب للدرس وذلك يقتضي اتخاذ الوسائل التي تحبب الطلاب للدرس وترغبهم في المواظبة عليه مثل :

أ ـ أن يتودد للغريب في الدرس لينشرح صدره لدرسه ويجذبه إليه

ب ـ أن يمسك عن الشرح إذا دخل أحد حتى يجلس .

ج ـ أن يعيد ماقاله أو يلخصه .
دـ أن يكرم من جاء آخر الدرس فلا ينهي الدرس بمجرد حضوره وليزد قليلا في الدرس أو الشرح خاصة إذا كان المقبل فقيها .
هـ ـ أن يراعي مصلحة الجماعة في تحديد أوقات الدروس .

١١) **التمهيد لنهاية الدرس** :

إذا كان التمهيد للدرس لازما فإن التمهيد للنهاية يكون لازما وذلك بما يشعر بنهاية الدرس والأمر متروك للمدرس وعليه أن يبقى قليلا بعد الدرس لأسباب منها :

أ ـ عدم مزاحمة طلابه في الخروج .
ب ـ الاجابة على من له بقية سؤال في نفسه .
ج ـ الا يركب بينهم إذا كان يركب شيئا .

١٢) **التخصص في التدريس والمادة** : بحيث لا يتصدر للتدريس من لم يؤهل نفسه لذلك حتى لا يكون موضع استهزاء وسخرية .

ثالثا ـ آداب المعلم مع طلبته

١) أن يحدد هدف تعليمه في ابتغاء وجه الله تعالى ونشر العلم وإحياءالشرع ومناصرة الحق ، ودحر الباطل ، واستمرار الخير في الأمة بكثرة المتعلمين وثواب تعليمه وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ، ودخوله في سلسلة العلم بين الرسول صلى الله عليه وسلم والعلماء ، وإعداده في جملة مبلغي وحي الله وأحكامه .

٢) ألا يمنع طالبا من العلم لعدم تجرد نيته لأن بركة العلم تجعل النية خالصة فقد يطلب العلم لغير الله ثم يكون له وحده ولأن إشتراط إخلاص النية في تعليم المبتدئين مع عسره عليهم يفوت عليهم العلم بل على الشيخ أن يتدرج في تحريض الطالب على إخلاص النية في العلم .

٣) الترغيب في طلب العلم ويكون الترغيب بتدرج أيضا باتباع ما يأتي :
أ ـ تذكير الطالب بفضل العلم والعلماء وما أثر في ذلك ، وما أعد الله للعلماء من نور يغبطهم الأنبياء والشهداء .
ب ـ الاقتصار على الميسور .
ج ـ الاهتمام من الدنيا بقدر كفايته وا لا يتعلق بها ويغرق همه فيها ، وأن يعرض عن طلبها .

٤) الحب وإحسان المعاملة ويتبع في ذلك ما يأتي :
أ ـ أن يحب له ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لها .
ب ـ الاعتناء بمصالحه ومعاملته كأعز أبنائه حنوا وشفقة وإحسانا .
ج ـ الصبر على جفائه إن حدث او نقصه أو سوء أدبه أحيانا .
د ـ أن يعذره ويوجهه بلطف وأدب لا بتعنيف وتعسف قاصدا حسن تربيته وإحسان خلقه وإصلاح شأنه .

هـ ـ أن يلمح له إن كان ذكيا ويصرح له إن لم يفهم مع مراعاة التدرج في التلطف .
و ـ أن يؤدبه بالآداب السنية ويحرضه على الأخلاق المرضية ويوصيه بالأمور العرفية على الأوضاع الشرعية .
٥) اتباع الطرق السهلة في نقل المعلومات لطلبته وذلك باتباع :
أ ـ سهولة الالقاء في تعليمه واللطف في تفهيمه .
ب ـ تحريضه على طلب الفوائد وحفظ النوادر .
ج ـ إجابة كل سؤال يوجه إليه من غير تغيير له .
د ـ مراعاة قدرات الطلاب العقلية والذهنية فيما يعلمه .
هـ ـ لا يجيبه على مالم يتأهل له ويستعد عقليا وعلميا لفهمه ويرغبه في الاجتهاد والتحصيل حتى يتأهل لذلك .
٦) بذل الجهد في إفهام الطلاب وذلك باتباع الوسائل الآتية :
أ ـ تقريب المعنى بما يحتمله الذهن من غير إفراط ولا تفريط
ب ـ إعادة الشرح وتكراره لمن لم يفهمه .
ج ـ البدء بتصور المسائل ثم توضيحها بالأمثلة والدلائل وهذا ما يسمى بالطريقة الكلية في طرق التدريس .
د ـ توضيح الأدلة والحكمة والعلة في المسائل وفروعها وأصولها .
هـ ـ ذكر ما شابه المسألة وناسبها وقاربها أو فارقها مع توضيح مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين .
و ـ ذكر الكلمة الصريحة بدل الكناية إذا لم يتم التوضيح إلا بها ، أو الكتابة أيضا إذا كان في المجلس أو الدرس من لا يليق ذكرها بحضوره لحيائه أو جفائه .
٧) اسئلة اختبار تفهيية يراعي فيها ما يلي :

أ ـ شكر من فهم الدرس وأصاب .
ب ـ التلطف في الاعادة لمن لم يجب لأنه ربما استحيا من قول « لم أفهم » حياء أو لضيق الوقت .
ج ـ عدم سؤال أحد هل فهمت ؟
د ـ أن يأمرهم بمتابعته وإعادة الشرح بعد فراغه لترسيخه في أذهانهم .
٨) **الاختبارات المفاجئة** وذلك باعادتهم لما حفظوه ، وامتحان ضبطهم لما قدم لهم من قواعد ، ثم ذكر مسائل على أصول سابقة أو دليل مذكور .
٩) **توجيه الطلاب حسب قدراتهم** وذلك بتعليمهم ما تتحمله عقولهم ولا يؤدي إلى سأمهم أو ضجرهم وتوجيههم الى الكتب التي لها قابلية وفهم عندهم ثم الانتقال بهم إلى ما هو أحسن لفهمهم لأن الطالب يفرح لما يناسب ذهنه ويقل نشاطه لما يدل على قصوره ، وأن تعد له الأهم فالأهم .
١٠) **توضيح أساسيات العلوم والفنون** وذلك بالتركيز على :
أ ـ ما يحتاج إليه الطالب من علمي التفسير والحديث ، وأبواب أصول الدين

والفقه والنحو والصرف واللغة إلخ ..
ب ـ ذكر ما لا يسع الفاضل جهله كأسماء المشهورين من الصحابة والتابعين ، وكبار الزهاد والصالحين والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين بالجنة والنقباء الاثنى عشر والبدريين والفقهاء السبعة والأئمة الأربعة إلخ ..
١١) المساواة بين الطلاب فلا يفضل بعضهم على بعض إذا تساووا في الصفات والعمر والتحصيل والتدين ويمكنه أن يفرق بينهم في حالات معينة مثل :
أ ـ إكرام وتفضيل أكثرهم اجتهادا وتحصيلا ليقتدي به غيره ؛ وهذا مثل فصول المتفوقين في عصرنا .
ب ـ إذا اقتضت مصلحة تقديم أحد على الآخرين في عمل . ومن المساواة أن يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء ويكثر من الدعاء لهم .
١٢) الاهتمام بالطالب في كل أموره ويتحقق ذلك في مظاهر كثيرة منها :
أ ـ السعي في مصالحهم الدنيوية وحاجاتهم بماله وصلاته .
ب ـ إعانتهم على طلب العلم الذي هو أفضل القربات .
ج ـ السؤال عن الغائب وتفقد أحواله .
د ـ زيارتهم في منازلهم حال غيابهم أو مرضهم .
هـ ـ تفقد أحوال أهليهم إذا سافر أحد منهم ، وتلبية حاجاتهم .
١٣) توقيع العقاب على المسيء إذ إن عليه مراقبة سلوك طلابه وأخلاقهم فمن ارتكب محرما أو مكروها أو أساء الأدب أو صاحب من لا تليق عشرته عاقبه بواحد مما يأتي متدرجا في العقوبة :
أ ـ ينبه تنبيها عاما من غير تعريض ولا إهانة .
ب ـ يخاطبه ويوجهه سرا دون علم أحد .
ج ـ يكتفي بالاشارة والتلميح لمن ينفع معه ذلك .
د ـ ينهاه جهرا ويزجره علنا إذا تمادى ليتعظ غيره .
هـ ـ يطرده ويعرض عنه إذا لم تجد العقوبات السابقة كلها .
١٤) التواضع والتكريم للطلاب

على المعلم أن يتواضع لطلبته ويكون لينا معهم عملا بقوله تعالى (**واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين**) ويتحقق التكريم لهم باتباع ما يأتي :
١) مخاطبتهم بأحب الأسماء إليهم تعظيما وتوقيرا وتكنية من له كنية .
٢) الترحيب بهم متى التقى بهم ، وجلسوا معه ، سائلا عن أحوالهم وأحوال أهلهم .
٣) معاملتهم بوجه طلق مع إظهار البشر وحسن المودة وإظهار المحبة .
هذه هي أفكار ابن جماعة التربوية فيما يتعلق بآداب المعلم أما آداب المتعلم فربما عدنا إليها في فترة أخرى ، ونلاحظ أن هذه الأفكار تصلح للتدريس في كليات التربية في برامج طرق التدريس لأنها خلاصة تجارب المسلمين في مجال فن التدريس وطرقه ووسائله .



للدكتور/ رياض العلمي

تحتوي ورقة نبات التبغ على خليط منوع من المواد الكيماوية والعضوية وغير العضوية كالتي توجد في أوراق النباتات الأخرى . وعند حرق ورقة التبغ يخرج منها دخان يحوي مزيجا من الغازات غير المتجانسة والأبخرة المكثفة والذرات السائلة .

إن كل سنتمتر مكعب من دخان السيجارة يحتوي على ملايين الجزئيات من هذا المزيج مع العلم بأن درجة حرارة الجمرة المشتعلة قد تصل الى حوالي ٨٥٠°م لدى امتصاص الدخان ، وتندفع مركبات عديدة إلى نهاية السيجارة ومعظمها قد تأكسد أو تلف .

ولذا فإن أغلب العناصر السرطانية التي توجد في قطران دخان السيجارة غير موجودة في العادة في ورق التبغ الطبيعي لأنها تظهر نتيجة للتفاعلات الكيماوية المعينة التي تحدث في أثناء احتراق ورقة التبغ وتأكسد المواد المنطلقة منها .

ومن المدهش حقا أن نعلم أنه قد أمكن التعرف على أكثر من ٢٠٠٠ مادة في دخان السيجارة كمخلفات للتدخين منها ما يلي :ـ

١ـ النيكوتين

قلوي سائل قاتل إذ يكفي حقن ٥٠٠ ملغرام منه في دم الانسان لتؤدي إلى وفاته فورا . ولمادة النيكوتين تأثير مباشر على خلايا الجهاز العصبي فيهيجها ثم يعقب ذلك هبوط في النشاط والقوى الحيوية . كما أن النيكوتين يؤثر على الألياف العضلية ويسبب ارتخاء العضلات .

وللنيكوتين أيضا تأثيرات أخرى على الجهاز العصبي المركزي منها الخمول والضجر والغثيان والقيء إذ إنه يؤثر على مراكز الحس المختصة في الدماغ نفسه .

٢ـ غاز أول أكسيد الكربون

عمل الهيموجلوبين الأساسي هو حمل الاوكسجين عن طريق الدم إلى أنسجة الجسم المختلفة بما في ذلك الجزء الذاهب إلى عضلات القلب وعضلات المخ . يتحد أول أوكسيد الكربون مع هيموجلوبين الدم بنسبة أكبر من اتحاده مع الأوكسجين بنسبة قد تصل إلى ٢٠٠ صنف مما يعطل عمل الهيموجلوبين الاساسي ويؤدي ذلك الى أمراض خطيرة كالذبحة الصدرية .

٣ـ القطران

يسبب القطران التهابات مزمنة في الفم والشفتين واللسان كما قد يسبب لها السرطان . ولدى وصول القطران إلى المعدة يسبب لها التهابات ويؤذي القطران قرحة المعدة ويؤخر عملية التئامها بل قد يحولها إلى قرحة سرطانية . للتأكد من ذلك انظر إلى الغليون الذي تستعمله لترى مقادير الرواسب المتبقية فيه عند تنظيفه .

٤ـ ذرات الكربون

هذه الذرات تدخل الشعب والقصبات الهوائية مع الدخان وتسبب تقلص المسالك الهوائية وبذلك تقلل من كميات الهواء والأوكسجين الداخل إلى الرئة . وبذلك يحرم الانسان نفسه من أهم عنصر في الحياة .

ولذلك فإن المدخنين غالبا ما يشكون من السعال . وتزداد نسبة السعال المزمن بازدياد عدد السجائر المستعملة يوميا بدليل أن المدخن الذي يتوقف عن التدخين يختفي منه السعال وتذهب جميع أعراض السعال المزمن في مدة وجيزة . يضاف إلى ذلك أن الغدد المخاطية في الغشاء المخاطي في القصبات الهوائية التي تتضخم عند التدخين تعود إلى سيرتها الأولى الطبيعية بمجرد التوقف عن التدخين .

والمسالك الهوائية قد حباها الله ببطانة من الشعيرات أو الأهداب ولكن ثبت أن دخان التبغ يضعف عمل هذه الأهداب .

ويؤثر الدخان على الدم إذ يضعف من نشاط كريات الدم البيضاء الكبيرة التي تقوم عادة بالتهام الجراثيم

والميكروبات التي تصل إلى الرئتين حتى يبقى الجهاز التنفسي في حالة صحية طبيعية خالية من الأمراض. يؤدي ذلك إلى زيادة الالتهابات الشعبية والتي تتحول إلى الإزمان. والالتهاب الشعبي المزمن له مضاعفات أهمها اتساع القصبات الهوائية وانتفاخ الرئة مما يسبب نقصا في الطاقة التنفسية للصدر.

ولاشك أن الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأعراض الشريان التاجي في القلب تزداد في المدخنين إذ يقدر معدل الوفاة بمرض الشرايين التاجية وهي المسئولة عن تغذية عضلة القلب بالدم أعلى بين المدخنين بنسبة ٧٠٪ من غير المدخنين ولا غرابة من ذلك لأن القلب يتأثر بما يصيب الرئتين فضلا عن أن الدخان نفسه له تأثير مباشر على القلب وعلى الأوعية الدموية.

هذا ويعاني المدخنون كثيرا من الخفقان والشعور بالاضطرابات القلبية وعدم انتظام ضربات القلب محدثا تقطعا في نبضات القلب. إن السبب في ذلك هو النيكوتين الذي يؤدي إلى زيادة في إفراز الكاتيكولومين (الابنفرين الخ) محدثة اضطرابات في نظام القلب الذي غالبا ما يزول ويشفي بعد الاقلاع عن التدخين.

إن التدخين أيضا يسبب مرض تضييق الشرايين المحيطية المعروفة باسم بيرجر، ولذا كان من الضروري منع مرضى الأوعية الدموية عن التدخين وتوعيتهم بأضراره لحمايتهم من المرض الوبيل الذي يؤدي إلى بتر الأطراف.

فالنيكوتين يتسبب في تغييرات في جدران الأوعية الدموية الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى إحداث تصلب الشرايين وبالتالي حدوث ارتفاع في ضغط الدم وزيادة حدوث انسداد الشرايين ومنها الشرايين التاجية للقلب.

أما عن السرطان فحدث ولا حرج. إذ ينتشر مرض السرطان الرئوي بشكل واضح بين الأشخاص المدخنين خاصة هؤلاء الذين بدأوا التدخين منذ حداثة سنهم. والذين يدخنون بمعدل ٣٠ ـ ٤٠ سيجارة يوميا لفترة تبلغ ما بين ٢٠ ـ ٤٠ سنة. هذا وتدل الاحصائيات على أن نسبة الوفيات من أمراض القلب تزيد بنسبة ٥٠ ـ ١٥٠٪ بين المدخنين. فلدى دخول الدخان إلى القصبة الهوائية تترسب المواد الكيماوية كالقطران عند تفرع القصبة الهوائية لدخول الرئتين مما يسبب مرض السرطان حيث وجد أن هذا المكان أكثر تعرضا للتغييرات السرطانية. نتيجة التدخين. وقد لوحظ أن من بين الموتى بسرطان الرئة يوجد أحد عشر مدخنا مقابل واحد غير مدخن.

وفي انجلترا حصل انخفاض في معدل إصابة الأطباء بسرطان الرئة عندما نقص عدد المدخنين منهم كما أجريت تجارب على الحيوانات فظهر سرطان الرئة في الكلاب بعد تعرض الرئتين لدخان ثماني سجائر بدون فلتر يوميا لمدة تسعة وعشرين شهرا.

وللتدخين آثار سيئة على الفم والجهاز الهضمي أيضا. فالأسنان تتلوث عادة باللون الأسود نتيجة للمواد

الداخلة للفم مع الدخان الذي لايزول حتى باستعمال الفرشاة ويزداد اللون اسودادا كلما زاد المدخن تدخينا وتتفاقم المشكلة عندما يهمل المدخن نظافة أسنانه فتتراكم الترسبات وتحدث التهابات حادة في اللثة .

واللسان يتأثر أيضا من تلك المواد ويحدث ما يسمى « اللسان الأسود » وتتصاعد من الفم الروائح الكريهة المنفرة التي تزعج من حوله .

والتدخين يحدث تهيجا في الغدد اللعابية والغشاء المخاطي المبطن للفم ويسبب التدخين فقدان الشهية وفقدان الشعور بالجوع وقد يؤدي ذلك إلى الهزال .

والتدخين يؤخر التئام القرحة المعدية وقرحة الاثنى عشر كما لوحظ أن الوفيات بسبب هذه الأمراض بين المدخنين تبلغ ٣ ـ ٤ أمثالها بين غير المدخنين .

ويحدث التدخين العصبية لدى القولون الأمر الذي يسبب له الخمول في وظيفته ويعاني الانسان من ذلك .

والتدخين يسبب سرطان الفم والحلق والبلعوم والمريء وإن معدل الوفيات بهذه الأمراض بين المدخنين يبلغ أربعة أضعاف المعدل بين غير المدخنين .

وتؤكد الاحصائيات أن هناك حوالي مليوني إصابة سنويا في الولايات المتحدة بالتهاب الجيوب الأنفية بسبب التدخين . وقد تبين أن من بين كل مائة مصاب بالتهاب الجيوب يوجد ٧٥ من المدخنين (أي بنسبة ٧٥٪) ويستحسن عند الالتهاب بالجيوب الأنفية أن يمتنع المدخن عن هذه العادة ولو مؤقتا لأن التدخين يزيد من حدة الالتهاب ويزيد من الآلام .

والتدخين يسبب حساسية في الجلد خاصة بين الأصابع وتحدث بقع صفراءاللون بالجلد . وقد تتحول هذه إلى حبيبات صغيرة مصحوبة بحكة جلدية شديدة وتنتهي باكزيما ، وقد تنتشر في جميع الأصابع .

ومن أخطر المشاكل ما يحدث للمرأة وجنينهافإن تأثير التدخين على الجنين يعتبر كارثة . فالمرأة الحامل تصاب باضطراب في الهرمونات الجنسية كما تصل المرأة المدخنة إلى سن اليأس في عمر مبكر عن الحدود الطبيعية بفترة زمنية قد تصل إلى عشر سنوات ويحرمها ذلك من الإنجاب فضلا عن تأثير ذلك على حالتها النفسية والعصبية .

والمرأة الحامل تعاني من مشاكل التدخين وقد تتعرض لولادة مبكرة وتنجب طفلا قليل الوزن بمعدل كيلوغرام أقل من الطفل الطبيعي كما تكثر هذه الحالة بنسبة تصل من اثنين الى ثلاثة أضعاف ما يحدث بين الامهات غير المدخنات كما يصل معدل الاجهاض . ووفيات الأطفال حديثي الولادة إلى الضعف بين الأمهات المدخنات في أثناء الحمل عن غير المدخنات .

أما حليب الأم فقد أثبتت التحاليل الطبية أنه بالنسبة للمرأة التي تدخن عشرين سيجارة يوميا تفرز حوالي نصف ملجرام من النيكوتين السام في كل لتر من من حليبها مما يسبب التسمم المزمن لدى الأطفال الرضع .

جدول
نسبة الوفيات بسرطان الرئة

كندا	١٤٪
بريطانيا	١٤٪
الولايات المتحدة	١٢٪
السويد	٨٪
اليابان	٤٪

ويمثل الخمر عند الرجال المدخنين خطرا أكبر فتناول الاثنين معا يمثل ٧٥٪ من حالات سرطان الفم بين الرجال لتفاعل التبغ مع الخمر، وتصل هذه النسبة بين هؤلاء من ٦ ـ ١٥ مرة عنها في غير المدخنين الذين لا يتناولون الخمر .

هذا ولسرطان المريء علاقة واضحة بالتدخين كما أن تناول الخمر يشكل عاملا مساعدا والاعتقاد السائد أن التبغ يمثل خطرا سرطانيا أكبر من الكحول .

والإحصائيات تدل على أنه في الولايات المتحدة يوجد حوالي ٥٤ مليون لايزالون يدخنون حوالي ٧٠٠ مليار سيجارة وتقدر الأضرار بالصحة بأكثر من ٣٠ مليار دولار لقد كانت نسبة التدخين بين الاميركيين حوالي ١٢٥٠ سيجارة سنويا عام ١٩٢٥ و ٣٥٢٢ سيجارة عام ١٩٥٠ ولكن نسبة التدخين وصلت إلى الذروة بينهم عام ١٩٦٤ إذ وصلت إلى ٤٣٣٦ سيجارة للشخص الواحد ولكن بعد ذلك بدأت بالانخفاض التدريجي .

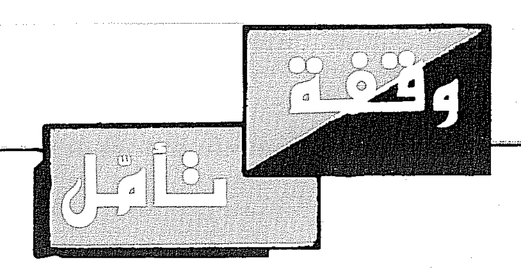
وختاما فإن مرض الانتفاخ الرئوي عند المدخنين يظهر بنسبة ٦ أضعاف ما هي عليه عند غير المدخنين أما بالنسبة للاصابة بالنزلات والالتهابات الشعبية المزمنة فإنها تبلغ ١١ ضعفا .

« ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة »

صدق الله العظيم

جدول
الأمراض التي يسببها التدخين

● أنواع السرطانات :	● أمراض القلب والأوعية الدموية :	● أمراض الجهاز التنفسي :
ـ سرطان الرئة	ـ زيادة سرعة القلب	ـ التهابات القصبات
ـ سرطان الشفة	ـ زيادة الدهن في الدم	ـ إنهاك عمل الشعيرات والأهداب
ـ سرطان المريء	ـ زيادة تقلص الأوعية	ـ انتفاخ الرئة
ـ سرطان الحنجرة	ـ زيادة ضغط الدم	ـ ضيق التنفس
ـ سرطان الفم	ـ نقص أوكسجين الخلية	ـ تقليل التنقية الهوائية
ـ سرطان المثانة	ـ تقصير	ـ ضعف القدرة الالتهامية للحويصلات



فوضى الظلم

● لاحظ عالم ملاحظة ذكية .. حيث شاهد ـ كما شاهدنا ـ صغار الدواجن ... عندما ينقر واحد منها الآخر .. فإن ذلك الآخر قد ينقر من نقره ، أو ينقر آخر يقف إلى جواره .. وهذا الأخير ينقر ثالثا لا ذنب له ، والثالث ينقر رابعا .. وهكذا تسرى عدوى النقر بين الصغار .

● وتلك الظاهرة .. ظاهرة فوضى الظلم ـ موجودة بين بني البشر ، فإذا ما تعرض الموظف لضغط من رئيسه ، وكان مضطرا إلى الصبر والاحتمال ، بل الابتسام مقابل الإهانة ، فإنه بمجرد أن يصل بيته ، يدخل في عراك مع زوجته ، دون ذنب منها ، وذلك حتى ينفس عن غيظه ، وما لاقاه في عمله ، والزوجة قد تدخل في عراك معه ، وقد تصبر على كره ، وتنعكس حالتها على صغيرها ، فتضربه لأتفه الأسباب ، والصغير هذا ، قد يعتدي على أخيه الأصغر منه ، وهذا الأصغر قد يحطم لعبته ، أو يعتدي على قط أليف يحبه أخوه ، وهكذا تتسع دائرة الظلم حتى تنتقل إلى الحيوان .

● وقد يقتل إنسان أخا له في الانسانية ، فتقتص قبيلة المقتول ، من قبيلة القاتل ، وتأخذ ثأرها من أي شخص فيها ، ليس مهما أن يكون هو القاتل ، وهكذا يستمر الاعتداء ، وتدور دائرة الثأر بلا توقف ، ويكون ضحيتها الأبرياء .

● وهكذا الحال بين الدول ، تعتدى إحداها على الأخرى ، فإذا لم تستطع الرد في الموضع الذي ينبغي أن ترد فيه ،ضربت في أي موضع آخر ، ويموت الأطفال والنساء والشيوخ ، ويهلك الحرث والحيوان ، وتهدم الدور ، وتزهق أرواح الأبرياء . ويضطر الأفراد للرد ، فينتشر الارهاب ، والارهاب المضاد .

●وتعتدى دولة على أخرى لمجرد أن تورطها في قتال . وتتوسع من دائرة الحرب ، هكذا يولد الظلم ظلما ، ويصير الظلم ظلمات . وتعم الفوضى عالمنا ... ولا ينجو منها حتى الحيوان .

● وما العلاج ؟ وما الحل ؟ . أليس هو أولا في نشر العدل ؟ إن تحصين حدودنا بالعدل هو أقوى من كل سلاح ، ثم الوقوف في وجه الظالم ، ونصرة المظلوم ، مصداقا لما أرشدنا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .. انصر اخاك ظالما أو مظلوما . فلما استغرب القوم كيف ينصرون الظالم .. قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تمنعه من ظلمه » .

● إن عالمنا الاسلامي يعج بالفتن ، والله قد حذرنا منها .. قال سبحانه : « **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** » . ونحن أحوج ما نكون إلى طائفة من الحكماء لتعيد للأمة عقلها ، وتواجه مكائد الشياطين ، تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فإن آتت الدعوة ثمارها فبها ونعمت ، وإلا كان على المخلصين أن يقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله ، وصولا إلى الصلح ، وإنهاء الخلاف .

● إن الله سبحانه قد حرم الظلم على نفسه ، فكيف يستبيحه الانسان ، حتى صار خلقا ، قال الشاعر :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

● أملنا كبير في أقطاب الأمة الاسلامية ورؤسائها الذين سيعقدون مؤتمر قمتهم الاسلامية على أرض الكويت أن يعالجوا مشاكلنا ، ويقتلعوا جذور الفتنة ، بوحي من كتاب ربهم وسنة رسولهم ، ويد الله مع الجماعة ، وبالله التوفيق .

فهمي الإمام



يعد الفقه الاسلامى ثروة تشريعية لم تعرف البشرية نظيرا لها في تاريخها الطويل ، فهذا الفقه يمتاز بالسعة والغنى بالنظريات والقواعد القانونية في تنظيم الحقوق والالتزامات ، ومصالح المجتمع بصورة شملت كل شعب القانون المعروفة إلى اليوم ، كما أنه يمتاز بالموضوعية والتحرر من النزعات العنصرية أو الطائفية ، وبناء أحكامه على أسس من التوازن بين الحقوق الفردية والمصلحة العامة ، فضلا عن مرونة أصوله ومصادره سواء ما كان منها نصوصا كالقرآن الكريم والسنة النبوية ، وما كان منها طرقا وقواعد ومقاصد كالقياس والاستحسان والاستصلاح وسد الذرائع والعرف .

والفقه الاسلامى مع هذا أصيل في نشأته ومصدره ، وليس مستمدا من الفقه الروماني أو التلمود اليهودى ـ كما يزعم جمهور المستشرقين ومن سلك سبيلهم من الباحثين .

وهذه الخصائص التى امتاز بها الفقه الاسلامي ، وجعلت له تلك المنزلة التى أعترف بها أحرار المفكرين في الشرق والغرب كان مردها إلى اجتهاد الفقهاء الذين ضربوا أروع الشواهد على الاخلاص في البحث والدرس وتركوا لنا تراثا علميا

رائعا يدل على عبقريتهم واستقلالهم الفكرى .

واذا كان الاجتهاد هو أساس بناء الفقه فإن هذا الاجتهاد مجاله الأحكام الظنية دون الأحكام القطعية ، فهذه الأحكام دلت عليها النصوص او القواعد الأصولية بأسلوب لا يحتمل خلافا كالأمر بوجوب الصلاة والزكاة والحج وأن البيع حلال والربا حرام .. إلى غيرذلك مما هو معلوم من الدين بالضرورة ، فمثل هذه الأحكام ليست مجالا للبحث الفقهي ، ولا يتصور اختلاف حولها .

أما الأحكام الظنية فهى التى دلت عليها النصوص أو طرق الاجتهاد بأسلوب ليس قطعي الدلالة ، فهو من ثم يفسح المجال للرأي ، والتفاوت في الحكم مثل مقدار الرضاع الذى يؤدى إلى تحريم الزواج ، ومقدار ما يمسح من الرأس في الوضوء ، لأن دلالة اللغة في النص القرآني في هذين الموضوعين تحتمل الاختلاف .

كذلك يدخل في دائرة الأحكام الظنية كل ما يجد في حياة الناس من نوازل أو أقضية لم تتناولها النصوص بطريقة مباشرة ، فكل ما يجد من أمور يحتاج إلى بحث واجتهاد لبيان حكم الشرع فيه .

وقد أومأت آنفا إلى أن الفقهاء يعتمدون في اجتهادهم على النصوص من الكتاب والسنة أو وسائل الاجتهاد التى حرر معناها علماء الأصول ، وسبقوا بما فعلوا كل علماء القانون في العالم كله ، ومن هذه الوسائل العرف .

ويطلق العرف على ما تعارفه الناس وساروا عليه فأصبح مألوفا لهم سائغا في مجرى حياتهم ، سواء أكان قولا أم فعلا أم تركا .

ولا فرق بين العادة والعرف لدى بعض الفقهاء ، ومنهم من يرى أن العادة تطلق على ما اعتاده كل إنسان في خاصة نفسه ، كما تطلق على ما اعتادته الجماعة ، على حين أن العرف لا يطلق إلا على ما اعتادته الجماعة فهو من ثم أخص من العادة ، فكل عرف عادة ، وليس كل عادة عرفا

ومن الفقهاء من ذهب إلى غيرذلك ، فرأى أن العرف أعم من العادة وليس اخص منها .

ولعل الراجح أن كلا من العرف والعادة سواء في الدلالة ، فهما اسمان لما ألفه الناس واعتادوه وساروا عليه في حياتهم ، وهذا هو الذى يدل عليه كلام الفقهاء .

ويختلف العرف عن الاجماع ، لأن هذا هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في عصر من الأعصار على أمر من الأمور ، ولذا لا ينعقد إلا باتفاق هؤلاء المجتهدين جميعا ، أو جمهورهم على رأى من يذهب إلى صحة الاجماع باتفاق أكثر المجتهدين .

أما العرف فهو سلوك يسود بين الناس دون اتفاق منهم على هذا ، وإنما ساد لعوامل متباينة ليس من بينها أن الناس اجتمعوا وقرروا أن يأخذوا بهذا العرف في معاملاتهم ، ولا فرق في الأخذ به بين مجتهد وغير مجتهد فهو أمر مألوف للكافة ، أو عادة شعبية تشمل كل افراد المجتمع ، أو العامة والخاصة منهم .

اقسام العرف :

ينقسم العــرف الى عــدة اقســام باعتبارات مختلفة ، فهو من حيث انواعه ينقسم قسمين :

أ - العرف القولي .

ب - العرف العملي .

ويتجلى العرف القولى في استعمال كلمات في غير ما تدل عليه في أصل الوضع اللغوى ، أو قصر دلالتها على معنى دون آخر ، ومن ذلك مثلا تعارف الناس على اطلاق كلمة « الولد » على الذكر دون الأنثى مع أنها في اللغة تطلق على الاثنين ، قال الله تعالى : « **يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين** » (النساء / ١١) وكذلك تعارف الناس على ألا يطلقوا لفظ اللحم على السمك مع أنه بنص الكتاب العزيز لحم « **وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا** » (النحل / ١٤) .

والعرف العملى سلوك يتعارفه الناس فيما بينهم ، كتعارفهم البيع بالتعاطي : أى البيع بالمناولة دون استعمال لصيغة الايجاب والقبول ، وذلك لأن تحديد أسعار السلع - غالبا - ومعرفة جودتها أغنى عن ذلك ، وأصبح من يرغب في شراء سلعة يدفع ثمنها ويحملها دون أن يكون بينه وبين من يبيعها حديث حول الرغبة في الشراء ، والموافقة عليه .

وينقسم العرف من حيث عمومه وخصوصه قسمين :

أ - العرف العام

ب - العرف الخاص ..

ويراد بالعرف العام العرف الذى يشترك فيه غالبية الناس في جميع البلاد في وقت من الأوقات ، ويدخل ضمن هذا العرف كثير من الظواهر الاجتماعية العامة ، وكذلك ما اصطلح عليه الناس من قواعد ورموز أخذت طابعا دوليا كإشارات المرور مثلا .

والعرف الخاص هو الذى يصدر عن فئة من الناس تجمعهم وحدة من زمان معين أو مكان كذلك ، أو مهنة خاصة كالاعراف التى تشيع في بلد أو قطر خاص ، او تسود بين أرباب مهنة أو علم أو فن .

وينقسم العرف من حيث الصحة والفساد قسمين :

أ - العرف الصحيح

ب - العرف الفاسد .

والعرف الصحيح هو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ، فهو لا يخالف نصا من نصوص الشريعة ، ولا قاعدة من قواعدها ، كتعارف الناس الاهداء إلى العروس قبل الزفاف ، وجعلهم المهر قسمين : حالا ومؤجلا .

واما العرف الفاسد فهو على العكس من العرف الصحيح ، : إنه يحل الحرام أو يحرم الحلال كالتعامل بالربا أو شرب الخمر جهارا ، أو كشف العورات أو عدم إقامة الشعائر الدينية كالصلاة في الحفلات وما أشبه ذلك .

والعرف الفاسد لا يقره الاسلام بحــال ، فهو فضــلا عن مخالفتــه للنصــوص والقواعــد التشــريعيــة يزحزح الأمة شيئا فشيئا عن أصالتها وخصائصها الـذاتية ، فلكـل أمة أعرافها التى تمثل هويتها ، وتعكس ما يملأ وجدانها من القيم والمفاهيم ،

وإذا ظلت محافظة على هذه الاعراف بقيت لها ملامحها التي تميزها عن سواها وإذا فرطت في أعرافها فإنها بلا جدال ستأخذ بأعراف أخرى ، أعراف تمسخ فيها أصالتها ، وتصبح بعد مرحلة زمنية أمة غريبة عن القيم والمبادىء التى كانت لها ، وبها اختلفت عن غيرها من الأمم ، ومن ثم تفقد مع اصالتها حريتها وكرامتها ، إن لم ترفرف في سمائها أعلام غازية ..

فالعرف الفاسد هو الذى يخالف النصوص والقواعد التشريعية ، وينسحب مدلوله كذلك على كل عرف يترتب عليه ذوبان شخصية الأمة في أعراف وافدة ، وإن لم تخالف النصوص صراحة ، وهذا وذاك في الاسلام محظور .

اما العرف الصحيح فإن الاسلام وهو دين الفطرة والحياة يحترم هذا العرف ، ولذا كان لجمهور الفقهاء تعويلهم عليه في الاجتهاد واستنباط الأحكام ، ولكنهم وضعوا لهذا العرف عدة شروط لاعتباره او للأخذ به ، ومن أهم هذه الشروط ألا يوجد في الواقعة التى يراد تحكيم العرف فيها نص من كتاب أو سنة ، وألا يكون العرف معطلا لنص أو معارضا لأصل من الأصول الشرعية ، وأن يكون مضطردا بين الناس أو غالبا ، وألا يعارض العرف تصريح بخلافه ، فمثلا إذا كان العرف الجارى تعجيل نصف المهر ، وتأخير نصفه ، بيد أن الزوجة اشترطت تعجيل كل المهر وقبل الزوج ذلك فإن العرف لا يحكم في هذه الحالة ، لأنه لا يلجأ إليه إلا إذا لم يوجد ما يفيد مقصود العاقدين صراحة .

أدلة اعتبار العرف الصحيح :

استدل الفقهاء على حجية العرف الصحيح بأدلة من الكتاب والسنة ، فمن الكتاب قول الحق تبارك وتعالى : « **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف** » (البقرة / ٢٢٨) .

قال صاحب تفسير المنار في الجزء الثاني ص ٣٧٥ : والآية تدل على اعتبار العرف في حقوق كل من الزوجين على الآخر ، ما لم يحل العرف حراما أو يحرم حلالا مما عرف بالنص .

قال الله تعالى :« **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** » (الاعراف / ١٩٩) وعرف القرطبي في تفسيره العرف بأنه كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس . وجاء في الجزء التاسع ص ٥٣٦ من تفسير المنار : ان العرف في الآية عام يراد به المعروف في الشرع ، كما يراد به المعهود بين الناس في المعاملات والعادات .

ومن السنة ما روى عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » رواه الامام احمد في مسنده . فهذا الحديث يدل بعبارته ومرماه على أن الأمر الذى يجرى عرف المسلمين على اعتباره من الأمور الحسنة يكون عند الله أمرا حسنا (أصول الفقه للشيخ ابو زهرة) .

والفقهاء مع استدلالهم على حجية العرف بنصوص من الكتاب والسنة

استدلوا أيضا على هذه الحجية بأن مراعاة الأعراف الصحيحة تطبيق لقاعدة اليسر ونفي الحرج ، وهي من قواعد التشريع الاسلامي الاساسية فكل ما جاء به هذا التشريع يوائم وسع النفس البشرية ، ولا يشق عليها الالتزام به . وحين تعجز عن هذا أو يلحقها ضرر بالغ يسقط عنها ما فرض عليها ، وتصبح مأمورة بما رخص الله فيه ، رفعا للحرج والمشقة « **ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج** »(المائدة / ٦) « **يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا** » (النساء / ٢٨) « **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** » (البقرة / ١٨٥) .

وما دام التشريع يقوم على اليسر دون العسر ، فإن مراعاة الأعراف الصحيحة تعنى تقدير ما ألف الناس من عادات في حياتهم ، تيسيرا عليهم ، ورفقا بهم ، وعدم مراعاة ذلك يوقع الناس في حرج وضيق ، ولا حرج ولا ضيق في التشريع ، فكان العرف الصحيح من ثم دليلا من الأدلة التى تبني عليها الأحكام ، لأن ما تعارفه الناس ، وما ساروا عليه ، صار من حياتهم ومتفقا ومصالحهم ، ولذا وجبت مراعاته في استنباط الأحكام دفعا لحرج أو مشقة ، ومراعاة لحاجة أو مصلحة .

فالعرف (لكل ما سلف) مصدر من مصادر البحث الفقهى ، غير أنه ليس مصدرا مستقلا ، فالمصدر المستقل هو القرآن الكريم ، وما عداه من المصادر والقواعد ترجع إليه ، وتدور في فلكه ، وليس لها بذاتها استقلال تشريعي خاص .

ولاعتبار العرف مصدرا تشريعيا أصبح مقررا لدى الفقهاء أن « العادة محكمة » وأن « الثابت بالعرف كالثابت بالنص » وأن « المعروف عرفا كالمشروط شرطا » ..

وألف العلامة ابن عابدين الفقيه الدمشقي المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ ارجوزة في العرف ، قال في مستهلها :

والعرف في الشرع له اعتبار ..
لذا عليه الحكم قد يدار

أثر العرف في البحث الفقهى :

للعرف أثر كبير في البحث الفقهى وبخاصة في أحكام الأيمان والنذور والزواج والطلاق والمعاملات ، كما أن العرف مصدر من مصادر الاختلافات بين الفقهاء ، لأنه يتفاوت من بيئة إلى اخرى ومن عصر الى آخر .

فأما أثره في الأحكام فإنه يتجلى فيما صدر عن الفقهاء من آراء حكموا فيها العرف ، وهذه الآراء من الكثرة والتنوع بحيث يتعذر استقراؤها كلها ، ويمكن الاجتزاء بطرف منها ..

تعد مدرسة الاحناف اكثر من غيرها اهتماما بالعرف ، فقد جاء في المبسوط للامام السرخسى وهو موسوعة فقهية شرحت كتب ظاهر الرواية للامام محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩هـ ، وهذه الكتب عماد المذهب الحنفى ـ جاء في المبسوط صور كثيرة لأحكام فقهية تأثرت بالعرف أو عبرت عنه ، قال الامام السرخسى في كتاب الايمان في الجزء الثامن ص ١٣٣ : الأيمان

مبنية على العرف والعادة ، فما تعارف الناس الحلف به يكون يمينا ، وما لم يتعارفوا الحلف به لا يكون يمينا ... ولهذا قال محمد رحمه الله في قوله : وأمانة الله ، إنه يمين ، ثم سئل عن معناه (أي عن معنى القسم بأمانة الله) فقال : لا أدرى فكأنه قال : وجد العرب يحلفون بأمانة الله عادة فجعله يمينا وقال الامام محمد في كتابه الأصل : واذا حلف الرجل لا يأكل لحما ، ولم يكن له نية فأكل سمكا لم يحنث ؛ لأن اللحم واليمين إنما تقع على معاني كلام الناس .

وروى أن بيع الثمار على الاشجار بعد أن يتناهى عظمها (أي بعد أن تبلغ نهايتها في الكبر والنضج) بشرط الترك إلى أجل معلوم يكون فاسدا عند الامام أبي حنيفة ، ولكن الامام محمد يرى أن هذا البيع صحيح ما دام شرط الترك لمدة يسيرة ، وعلل لهذا بأنه ليس في اشتراط الترك لمدة يسيرة شيء مجهول من ملك البائع ، وهو شرط متعارف بين الناس ، فيكون العقد سالما باعتبار العرف (المبسوط ج ٣٠ ص ١٣٥) .

وكان الامام محمد يذهب إلى الصباغين ويسأل عن معاملاتهم ، وما يديرونه فيما بينهم ، وما كان يفعل ذلك إلا ليكون حكمه في مسألة تتعلق بشئون الناس وتتصل بعاداتهم أقرب إلى هذه العادات ما لم تخالف أصلا من أصول الشرع .

وجوز المالكية وبعض الأحناف بيع الثمار على الاشجار ، إذا ظهر بعضها ولم يظهر البعض الآخر كالبطيخ والباذنجان والعنب ونحوه ، للتعامل به عرفا ، للضرورة مع أن بعضها معدوم ، وبيع المعدوم غير جائز .

ومما يتصل ببيع المعدوم وجوازه للعرف صحة بعض العقود التى تتناول أمورا موصوفة في الذمة ، أو تتعلق بالقيام بعمل مستقبلا ، فهى تقع على معدوم ، بيد أن الفقهاء أجازوها للعرف ، تيسيرا على الناس ، وذلك مثل عقد الاستصناع والاجازة وما أشبه هذا ..

ولأن العرف يتغير من عصر الى عصر ، ومن مكان إلى مكان كان من عوامل الاختلافات في الآراء الفقهية ، لا بين فقيه وآخر فحسب ، وإنما كذلك في آراء فقيه واحد عاش في بيئتين مختلفتين من حيث الأعراف والتقاليد ، فالامام الشافعي مثلا كان له في العراق مذهب فقهي ، فلما انتقل الى مصر ، ووجد أن الأعراف في هذا القطر تختلف عنها في أرض الرافدين غيرَّ من آرائه واجتهاداته ، وأصبح له مذهب جديد في مصر ، وحملت آراؤه التي قال بها في العراق اسم مذهبه القديم ، وهو في هذا لم يخالف أصلا من أصول البحث الفقهي ، فقد فقه مقاصد الأحكام ، ولم يكن على غير علم بأعراف كل بيئة حل بها ، فجاءت اجتهاداته تطبيقا حيا لروح الشريعة ، وقواعدها العامة .

صحيح ان الاختلاف بين مذهبي الشافعي القديم والجديد ليس مرجعه إلى العرف وحده ، فقد وقف بعد تركه العراق على أحاديث لم يكن على علم بها من قبل ، ومع هذا كان للعرف أثره ودوره في اختلاف آرائه بلا جدال .

وأما عن أثر العرف في الاختلافات

في الآراء بين الفقهاء فيظهر في كثير من المسائل منها على سبيل المثال أن النساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمح لهن بالخروج إلى المساجد للصلاة فيها غير متطيبات فلما كان عصر التابعين ، وظهرت بوادر الفساد في المجتمع رأى بعض الفقهاء منع النساء من الخروج إلى المساجد ، لتغير العرف .

وأثر عن الامام أبي حنيفة أنه روى عن بعض التابعين أنه قال : يؤم القوم (أى في الصلاة) أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا .

وقال الامام محمد بن الحسن تعليقا على هذا : وبه نأخذ ، وإنما قيل : أقرؤهم لكتاب الله لان الناس كانوا في ذلك الزمان ، اقرؤهم للقرآن افقههم في الدين فإذا كانوا في هذا الزمان (أى عصر نشأة المذاهب) على ذلك فليؤمهم أقرؤهم فإن كان غيره أفقه منه وأعلم بسنة الصلاة وهو يقرأ نحوا من قراءته فأفقههما واعلمهما بسنة الصلاة أولاهما بالامامة ..

فالامام محمد في هذه المسألة راعى فيها تغير الاعراف لتغير الزمان .

وقد أفتى المتأخرون من الفقهاء بجواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن والقيام بالشعائر الدينية كالامامة والخطابة «يوم الجمعة والعيدين» ، وهذا يخالف ما كان مقررا عند العلماء من قبل ، لأن العرف قد تغير ، ولم يعد من يتولى مثل هذه الشعائر يقوم بها حسبة ، فكان من المصلحة أن يعطى هؤلاء رواتب حتى لا تهمل الشعائر الدينية ، أو لا يعلم الأطفال القرآن الكريم أحد .

وكان بعض الفقهاء يكتفي بظاهر العدالة بالنسبة للشهود ، فهو لا يطلب ما يفيد عدالتهم من ثقة يشهد لهم بهذا ، وكان ذلك لغلبة العدالة في عصره ، فلما تغير الزمان ، وفشا الكذب ، وضعف الضمير لم يكتف بعض الفقهاء بظاهر العدالة ، وقرروا أنه لا بد من تزكية الشهود (أى اظهار عدالة الشاهد وصلاحيته للشهادة بوساطة ثقة) للمحافظة على حقوق الناس وعدم ضياعها .

فاختلاف الرأى في تزكية الشهود مرده إلى تغير الزمان والعرف .

ويتضح من هذه المسائل ان العرف مصدر من مصادر الاجتهاد والبحث الفقهي وأنه أيضا سبب من أسباب الاختلافات في الآراء بين الفقهاء وهذه الاختلافات ترجع إلى تغير الزمان ، وتباين البلدان ، وليس إلى اختلاف الدليل والبرهان ، ومن ثم كان من القواعد الكلية في الفقه الاسلامى قاعدة تقول : لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان .

وكتب الامام ابن القيم (ت : ٧٥١ هـ) في كتابه القيم إعلام الموقعين الجزء الثالث فصلا ممتعا في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأحوال والنيات والعوائد استهله بقوله : « هذا فصل عظيم النفع جدا وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الحرج والمشقة وتكليف مالا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التى في أعلى

رتب المصالح لا تأتى به ، فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد ، وهي عدل كلها ورحمة كلها ، ومصالح كلها وحكمة كلها » .

ثم أورد بعد ذلك صورا عديدة من الاجتهادات والآراء التى عكست أثر البيئة ، ودلت على خصوبة التشريع ، وبينت أن الجمود على المنقول من غير مراعاة الزمان وأهله فيه تضييع لحقوق كثيرة ومخالفة لقواعد الشريعة المبنية على التخفيف واليسر ودفع الضرر والفساد .

والذى يمكن استخلاصه من كل ما سبق ما يلى :

أولا :

إن الاسلام دين الفطرة ودين الحياة ، وهو صالح للتطبيق الدائم ، هذا الدين لم يلغ الخصائص الذاتية للشعوب ، ولكنه هذبها ووجهها الوجهة السديدة حتى لا تقع فريسة للاقليمية الضيقة ، أو النزعات العنصرية الفاسدة ، وتظل قوة خير وإصلاح في نطاق المفهوم العام للوحدة الاسلامية .

ثانيا :

وإذا كان الاسلام لم يلغ الخصائص الذاتية للشعوب التى آمنت به فإنه مع هذا يحرص أبلغ الحرص على أن تحافظ هذه الشعوب على هويتها الاسلامية ولهذا يحارب كل عرف فاسد أو وافد يؤثر على هذه الهوية ، أو يقضي عليها بعد مرحلة زمنية بالذبول والأفول ، وهذا يعنى أن كل الدراسات الاجتماعية في الوطن الاسلامي ينبغي عليها ان ترصد كل مظاهر الغزو الاجتماعي ، وتقدم من الدراسات ما يحول بينها وبين النماء والبقاء ، لأن خطر هذا الغزو أفدح من خطر الغزو العسكرى ، ولذلك تسعى الأمم التى تحافظ على أصالتها لصد تيارات الأعراف والعادات التى تمسخ هذه الأصالة ، أو تشوهها .

ثالثا :

إن البحث الفقهى يحتاج إلى وسائل متعددة ، منها فقه مقاصد الشريعة ومراميها مع الخبرة الدقيقة بأحوال الناس فى عصر المجتهد وما جرى عليه عرفهم ، وما فيه صلاح لهم او فساد ، وبذلك يتجنب الانحراف عن غايات الأحكام ، ولا يكون في بحثه الفقهي مبتوت الصلة بمشكلات عصره ، وأحداث زمانه ، وظروف المجتمع الذى يعيش فيه .

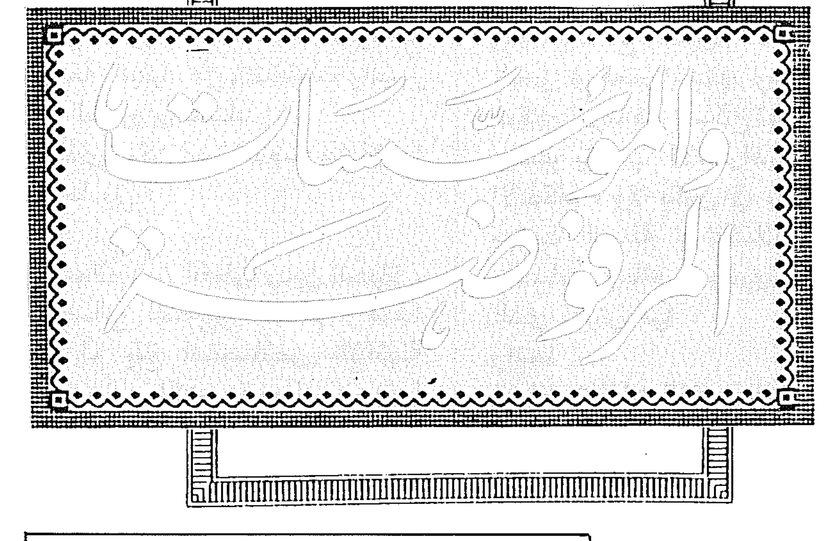
رابعا :

إن الاختلافات الفقهية كانت بعيدة كل البعد عن النزوات والأهواء ، وهي آية من آيات حيوية الفكر الاسلامى وقوته ، وأن هذه الاختلافات تركت لنا ثروة من الآراء والنظريات التشريعية التى تدل على خصوبة الفقه الاسلامى ، وصلاحيته لأن نستمد منه اليوم ما نستهدى به في علاج كثير من مشكلاتنا الراهنة في ضوء شريعتنا الغراء .

خامسا :

إن العرف مبنى في الغالب على مراعاة الحاجة والمصلحة ، ودفع الحرج والمشقة ، وأنه عند التحقيق ليس دليلا شرعيا مستقلا ، وأنه كما يراعى في استنباط الأحكام يراعى في تفسير النصوص .





للأستاذ / احمد العناني

تمهيد

• كما تشق فترة المراهقة على الداخلين من الصبيان الى سن الشباب ، وكما يحدث الحمل والولادة آلاما وعسرا في حياة المرأة كذلك تشقى الانسانية شقاء عظيما ، قد يكون أحيانا دمويا مدمرا واحيانا مقلقا مزعجا كلما انتهت من عصر ودخلت فترة الانتقال الحرجة الى عصر جديد ..

وقد كانت الانسانية تقاسي مخاض العصر الجديد بتضحيات هائلة وعلى سبيل المثال فإن الدولة الرومانية قبل ان يكتسحها التبشير النصراني بالدعوة الى الاخوة البشرية وخلاص المظلومين من العبودية دفعت ثمنا باهظا من تعذيب المؤمنين الجدد تعذيبا وحشيا كاد ينعدم نظيره في التاريخ من قبل ، ولم تستطع النصرانية ان تدخل في تسوية مع

أباطرة الدولة الرومية الشرقية الا بعد ان اورثها ذلك فتنا مدمرة طاحنة بعضها يتعلق بأصل العقيدة وطبيعة السيد المسيح مما لامجال للتفصيل او الخوض فيه الآن .

ان للتغير شروطا ومقتضيات منها مثلا الهجوم على المؤسسات القديمة فسيدنا ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام بادر قومه بالهجوم على مؤسستهم الدينية الوثنية بتحطيمه كامل اصنامهم ولم تكن الا رحمة الله قادرة على اسقاط خاصية الإحراق من النار التي أججت للانتقام منه وحين نجاه الله تعالى لا نراه يتوقف ابدا وإنما يستمر في طريقه حتى يصل الى اعماق الجزيرة العربية لينشيء فيها اول بيت لعبادة الله جل جلاله في الارض لقد كان يتمثل فيه نظام حياة جديدة مستقيمة لا قوة للنظام القديم على مواجهتها .

كيف يسير التاريخ :

لم يعرف قدر ابن خلدون ، واهمية انطلاقته من مفاهيم القرآن الكريم عن حركة الحياة مؤرخ مثل البريطاني آرنولد توينبي الذي تعتبر نظريته في سير التاريخ إجهازا تامًا على مقولة اليهودي الخطير كارل ماركس ، الذي اهمل عظمة الانسان ونشاط العقل البشري ، وجعل من تغير وسائل الانتاج تغييرا كاملا للتاريخ ..

فالناس الذين يستعملون المحاريث الآلية مثلا هم اطلاقا غير الناس الذين يستعملون المحاريث التي تجرها الدواب بقوة العضل واللحم اما توينبي فهو يرى ان التاريخ يسير . وفق محصلة القوى لردود الفعل الانسانية على امواج التحديات المتلاحقة في الحياة البشرية وبذلك فهو يعطي الانسان دورا مؤثرا في حركة التاريخ في مقابل الحتمية المؤنسة للمفكر اليهودي ماركس .

الحقيقة ان الحياة تنشيء للنظام القديم المستقر تحديا من طبيعة الأشياء والحاجة الى التغير بحثا عن الأصلح والاكثر تكيفا مع تطور العقل البشري وهذا التدافع المستمر المحقق للاهداف الغائية من الحياة المقترنة تفاصيلها بعلم الله تعالى يرد وصفه في القرآن الكريم بقوله جل وعلا «**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز**» الحج/ ٤٠

الانسان وغاية الاستطاعة في علم الخلق والنهاية :

كان لتدافع الافكار والمباديء وصراع الاجناس والاصول على مدى حلبة الانسانية الواسعة وامتداد الآماد البعيدة منذ خلق الانسان الى ظهور الاسلام آثاره التي حققت حدها الاقصى بوصول النضج الذهني الى مرحلة الاسلام ، لقد بلغت الانسانية تمام رشدها بظهور الاسلام ولكن

ذلك لم يتم بغير دفع وتدافع وتحديات وردود عليها .. ذلك بأن أبا الاسلام الذي اولى المسلمين هذا الاسم هو ابراهيم عليه السلام ، السابق لعهد التوراة ولموسى عليه السلام ، ولذلك فإن علم حقيقته قاصر على الله جل جلاله ، وهو يخبرنا أنه عليه السلام كان مسلما «**إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين * ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون** » ويقول جل جلاله « **وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل**» الحج/ ٧٨

لكن البشرية التي لم تكن بلغت رشدها العقلي مالبثت ان اعطت للوثنية فرصة الرد على التحدي الذي انشأه ابراهيم عليه السلام فنرى أن العرب في مكة من ذرية اسماعيل عليه السلام اختلفوا فتسلطت عليهم قبيلة جرهم الوثنية التي مالبثت ان جاءت بأصنامها فنصبتها في الكعبة ومازال غيرهم يفعل نظير فعلهم حتى أصبح الباقون على حنيفية التوحيد الاسلامي افرادا بعدد اصابع اليد وربما اختلط الامر عليهم والتاث حتى تغيم تماما .. ولم يكن الحال عند غير العرب بأفضل فبالرغم من رسالة موسى وهرون عليهما السلام فان امر الحنيفية واجه اعنف التحدي من توجه وثني حسي ابتدئ بعبادة العجل واختلطت الامور كما يرد وصف ذلك في السور المطولات وبخاصة البقرة وآل عمران الى ان طلعت على الكون رسالة الختام بدين مهيمن على كل ماسبقه،معزز لكل ما انزل الله تعالى من قبله،مفصل كل ما اجمل مصحح كل ما ادخل بقصد او بغير قصد على الحنيفية الاسلامية من تصحيف وتحريف ، ومقدم لبشرية بلغت نضجها العقلي المتخطي كل مراحل المعجزات الحسية دينا كاملا هو الاسلام المتمم المتكامل برحمة الله تعالى « **اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**» المائدة (٣)

الظاهرة الفذة ـ الدين الاسلامي

ان الدين الاسلامي الخالد هو شرع الله المتكامل الذي لايأتيه النقص من بين يديه ولا من خلفه ، وهو دين يقوم على محاور ثابتة كنور الله الأبدي الثابت ومتغيرات في التفاصيل من حول هذه المحاور يجب ان تتبدل بتبدل الزمان ،

ويجب ان ينهض لهذه المهمة نفر من اهل العلم والحكمة من المسلمين والا فإن مقاساة المسلمين تكون شديدة لتخلفهم عن اللحاق بركب الاسلام السائر بمحاور الحق التي فيه مع الزمن .

ان ماينطبق على هذا الدين الاسلامي الخالد لايمكن ان يقارن به شأن المؤسسات البشرية التي طالما ظهرت وتهاوت ولم يبق لها أثر في الوجود ... لقد كانت هناك شرائع وقوانين وضوابط في

المؤسسة الأثينية او الرومانية فأين ذلك كله الآن ؟ بل اين اصبحت بعد مجرد قرن من الزمان .. ان ديموقراطية بركليس لم يبق لها أثر حين اجتاحت اثينا جحافل الاسكندر بعد قرن من الزمان ولم تشفع لها بلاغة ديموستنيز اعظم خطباء زمانه ولم يبق عابد واحد في هياكلها وكذلك فإن الجمهورية الرومانية التي عاشت منذ الانتصار على قرطاجنه عام ١٤٦ قبل الميلاد الى ظهور قوة قيصر (يوليوس قيصر) عام تسعة واربعين قبل الميلاد لم تعش إلا اقل من قرن واحد ،

وكان مصير شيشرون اشهر خطباء زمانه المدافع عن الجمهورية ان شنق وعلق على شجرة من لسانه ..

وحين جاء اغسطس قيصر الى الحكم في الثلث الأخير من نفس القرن اصبحت جمهورية روما وتقاليدها في كل شيء أثرا بعد عين .

انني لا ازعم هنا ، ومعاذ الله ان ازعم ان أحدا لم يتمرد على ديننا الاسلامي الخالد .. لا .. لقد تمرد كثيرون جدا واريقت دماء كثيرة جدا لكن الاسلام بنور الله الحق بأسسه وهندسته صانه الله تعالى من كل عبث او تيبس،وكيف يمكن ان تزول دعوة من الله الى الناس جميعا بأنهم متساوون لأنهم من نفس واحدة خلقوا ، وانهم إنما يختلفون شعوبا وقبائل وألوانا لكي يتعارفوا ولكي تتحرك عقولهم برؤية الاختلاف وتحريكه للفكر الى غايات مقررة في سنن الله الحكيم المجيد « **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير**»

والخطاب موجه للناس جميعا والاختلاف سره التعارف والقيم المتمايزة الشرعية

هي الناشئة عن التقوى وتقوى الله تعالى هي حسن الايمان العامل عملا صالحا فيما يرضي الله تعالى في خلقه، والناس

خلقوا من آدم الذي جعل الله له من نفسه زوجه حواء ثم كان منهما البشر جميعا

فكيف يصح خلاف على اساس الدم والعرق واللون ، والدم والعرق واللون كلها من أصل واحد

ان سلامة الاسلام وتحريكه النفوس بكل الفعالية التي عرفت له يوم نزوله يجعل منه الدين الاسلامي الخالد الذي لايحاكي ولايقاس به سواه ، ولايتبدل ..

ان الايام تكشف عيوب المؤسسات البشرية فما تلبث هذه ان تنهار تحت وطأة التغيير وضربات المتمردين عليها

بحق لكن التمرد على الاسلام اثبت انه هو الباطل وهو الفاشل على مر العصور لقد قامت حركات للمزدكيين وللفوضويين ،

وللابيقوريين وللخرميين ، وللزنادقة ، وللعرقيين ، والمتمذهبين بغير ما اراد الله وللفرنج وللقرامطة ،

ولما اوجده الاستعمار اخيرا من مذاهب كافرة في الهند وافريقيا .. تلاشت كلها وانهارت امام جبروت الصرح الذي بنته قدرة الله تعالى .

لكن وقوف المسلمين الذي يجعلهم متخلفين عن السير الثابت للاسلام و شريعته المثلى مع الزمن ، نتيجة خلافاتهم او تقصيرهم انما ينشيء لهم هم تحديات ينبغي ان يواجهوها بصدق

العزيمة على التوجه نحو شريعة الله الخالدة قرآنه جل جلاله ، وسنة رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم ، وضرورة الاجتهاد على نورهما ، والقياس على نهجهما لحل مشكلات التغير الآتية في حاجات الدنيا المتغيرة لتغطية الفجوة المؤلمة بين الشريعة الوطيدة وما ينبغي ان يصنعه البشر على منوال طريقتها وهداها ..

ماذا يريد دعاة التغيير :

من السخف ان يتصور دعاة التغيير انه يمكنهم ان يسددوا أية ضربة للشريعة الاسلامية الخالدة
فإن كانوا يزعمون انهم يريدون منهج الحق والعلم فليتفضلوا ليروا موقف الاسلام من الحق والعلم
ليروا دينا له الفضل كله كاملا في المنهج العلمي التطبيقي الذي نفع الناس ، وأمرع به الخير ونشأت منه الصناعات وتقدم به وعلى هداه البشر اجمعون !!

هل يريدون غير دين رفع اهل العلم الصادقين حتى ألقت الملائكة اجنحتها لهم ورفع الله قدرهم فجعلهم ورثه الأنبياء ؟

هل يريدون عدلا وعدالة اجتماعية وتكافلا وضمانا للحد المعقول من كرامة كل انسان ورأب فجوات الفقر والحاجة .. أليس ذلك كله في رحاب الاسلام ؟

ام تراهم يريدون هجوما على الظلم والطغيان فهل الاسلام غير عقيدة قائمة بالحق وللحق متجددة ضد الظلم على مر الزمان !

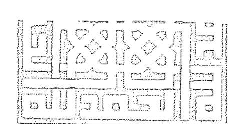
اما إن كانوا يريدون أن ينتقدوا تصرفات المسلمين فذلك امر مفتح الابواب على مصاريعها .. فإن خطأ بعض المسلمين اذا ما صحح فذلك بالتمام هو ماتستهدفه شريعة الاسلام الخالدة !!

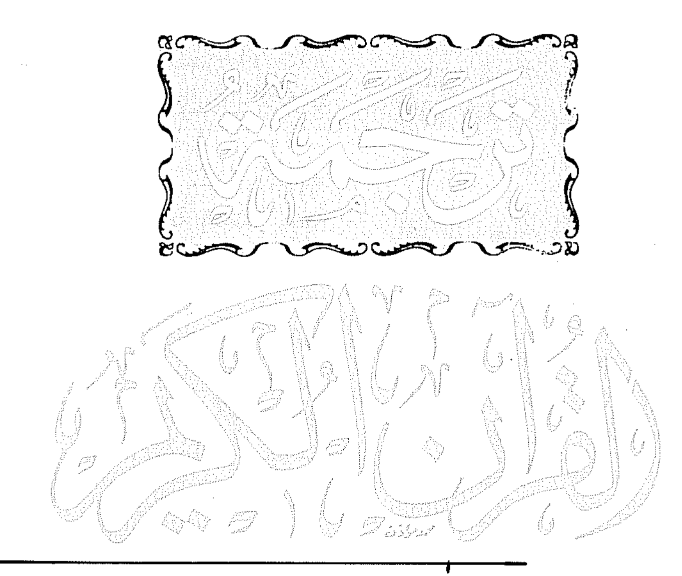
لكن الاسلام عدو الظلم لايمكن تحميله أوزار الظالمين فتلك محاولة رخيصة اسقطها الاسلام منذ القرون الاولى لوجوده

والاسلام دعوة الى العلم والعمل والعدالة والصدق لايمكن ان تعزي اليه أفعال الجهلة ومزاعم المفترين ..

ان بشائر التجدد في وجود المسلمين على هدى الله تعالى ووفق هذا الدين آخذة بالبزوغ والانتشار وهي ستخمد نقيق الضفادع ، وهرير الكلاب الذي لم ينقطع فيما قافلة الاسلام تسير وتتغلغل وتسير ..

وسبحان الله ، يظن بعضهم انه أطفأ شمعة من هذا الدين فإذا له شمس بزغت من موقع آخر .. ومعاذ الله ان يطفيء نور الله أحد من العابثين او المفترين .





للاستاذ / مجدي عبدالعظيم عثمان

ذهب كارل بروكلمان الى القول « بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لاتكاد تعرفه أيه لغة من لغات الدنيا ، والمسلمون جميعا مؤمنون بأن العربية هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم ، وبهذا اكتسبت العربية منذ زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا .

وفي عام ١١٤٣ صدرت أول ترجمة للقرآن الكريم باللاتينية في أوروبا بطلب من بطرس المبجل راهب

«ديركلوني» بفرنسا ، وكانت في ذلك الوقت مركزا هاما للثقافة العربية ، ولم تنشر هذه الترجمة الا بعد اربعة قرون

، ثم توالت بعد ذلك ترجمات كثيرة للقرآن الكريم بكل لغات الدنيا ولهجاتها المختلفة .

ولكن هل يمكن ترجمة القرآن الكريم ؟ وقد قال أحد المستشرقين في هذا الصدد : .

« نحن نختلف مع المسلمين في كوننا نعتبر كتابنا مقدسا سواء قرأناه باللغة الاصلية أم بلغتنا الحالية ، أما المسلمون فيعتبرون القرآن كلمة الله وإنه لتنزيل من رب العالمين ، وأن الله هو الذي يخاطبهم وليس النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولذلك فإن القرآن الكريم لايمكن ترجمته الى لغة أخرى لأن المترجم مضطر أن يورد في ترجمته قدرا من التفسير يستعين به على إظهار معانيه بالاضافة إلى ذلك فإن المسلم سواء كان فارسيا أم تركيا أم هنديا أم أفغانيا أم من أهل الملايو فإنه يؤدي القرآن الكريم باللغة العربية ، وأن يتلفظ بالشهادة باللغة العربية ، يضاف الى ذلك اننا نجد

لغات الشعوب التي أعتنقت الإسلام قد غمرها منذ البداية سيل من الألفاظ العربية ، ولو أن أحدا أراد أن يكتب شيئا بالفارسية بحيث تكون كتابته خلوا من الألفاظ العربية لتعسر عليه الأمر » .

ومن هذا يتضح أن الترجمة الحرفية لا يمكن الوصول إليها والحصول عليها مع المحافظة في نفس الوقت على المضمون الأصلي والاحاطة بجميع معانيه ، فاللغة العربية تحمل في طياتها من أسرار اللغة مالايمكن التوصل إليها ، ونقلها بنفس المعنى والمحتوى والمضمون إلى لغة أخرى ،

وفي ذلك ذهب ابن قتيبه وغيره من العلماء إلى أن كل كلام بليغ لا يمكن ترجمته بنفس بلاغته من لغة الى أخرى .

فمن العسير ترجمة القرآن الكريم إلى أية لغة أخرى ، وإن من يزعم أنه أستطاع أن يترجم القرآن الكريم فإن هذه الترجمة الحرفية ما هي إلا

تشويه لمعاني القرآن وتبديل وتغيير لكلام الله ، فالقرآن الكريم معجزة في ألفاظه ومعانيه ، وإن من ينظر إلى مثل

هذه الترجمات والى نصوص القرآن ليدرك الفارق الكبير بينهما ، فإذا كان الإنس والجن قد عجزوا عن الاتيان

بمثل هذا القرآن ، فإن ، المترجمين قد عجزوا أيضا عن ترجمة نصوصه إلى أية لغة أخرى .
أليس هذا في حد ذاته إعجازا ؟ !

ومن ذلك الذي يستطيع أن يترجم كلام الله ؟ !!

تفسير القرآن

أما الترجمة التفسيرية فهي جائزة شرعا ، ولكن بشرط أن يكون المترجم ضليعا في اللغة العربية من ناحية وخبيرا باللغة التي يترجم إليها من ناحية أخرى ، كما يجب الأخذ في الاعتبار إلى أن مايترجم من قرآن إلى لغات أجنبية أخرى لا يمكن اعتباره قرآنا ، وإنما هو بعض معانيه ولذلك لا يجوز التعبد بتلاوته أو الصلاة به

وبالاضافة إلى ذلك يجب تحري الدقة والوقوف بحزم تجاه التراجم التي يقوم بها بعضهم بغرض تشويه القرآن الكريم والاساءة الى الاسلام والمسلمين ، ولذلك نرى أن على رابطة العالم الاسلامي وكافة المنظمات الاسلامية الأخرى مسؤولية متابعة الترجمات التي تصدر بالتصحيح والتعليق **والزام** الناشرين بأخذ توصيات هذه الهيئات الاسلامية مأخذ الجد والامتثال .

وفي الفترة الأخيرة ظهر الكثير من ترجمات القرآن الكريم وبلغات كثيرة ، ولكن كل هذا راجع الى ضعف هذه الأمة وتقهقرها بعكس ما كانت عليه في الماضي ، فإذا رجعنا الى الماضي لنأخذ منه شاهدا أو درسا لعرفنا أن القرآن الكريم لم يترجم الى لغات الناس المختلفة ، بل كان الكثيرون يأتون الى بلاد العرب ليتعلموا العربية ، ثم

يقبلوا بعد ذلك على دراسة القرآن الكريم بلغته الأصلية ، فقد كانت اللغة العربية هي اللغة السائدة في العالم واصحابها هم حكام هذا العالم ، وكان للقرآن فضل كبير في انتشار اللغة العربية على نحو لم تعرفه أية لغة أخرى .

ولكن ما أشبه الليلة بالبارحة ، وما أشبه ما تعانيه هذه الأمة الآن بما كان يعانيه المجتمع العربي في عصور الجاهلية فعندما بدأ المسلمون يضعفون ويتفرقون ويستعينون بغير المسلمين على تحطيم بعضهم اهينوا ووهنوا ، ضعفوا وذلوا ، تكالبت عليهم أمم الارض زاحفين عليهم من الغرب والشرق ، فلم يدركوا الأخطار التي تحيق بهم ، وأن عدوهم يحاول انتهاز الفرصة تلو الفرصة للقضاء على هذه الأمة ، فإن الذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية .

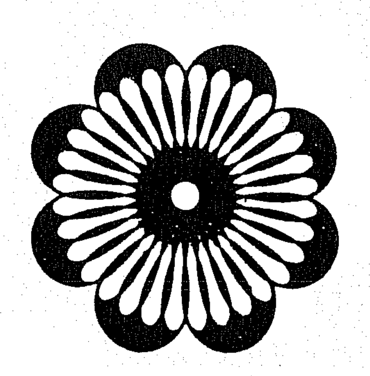
وبالتالي ضعفت لغتهم وصاروا يبحثون ويلهثون الى ضرورة ترجمة روائعهم ونقلها الى لغات الناس المختلفة .

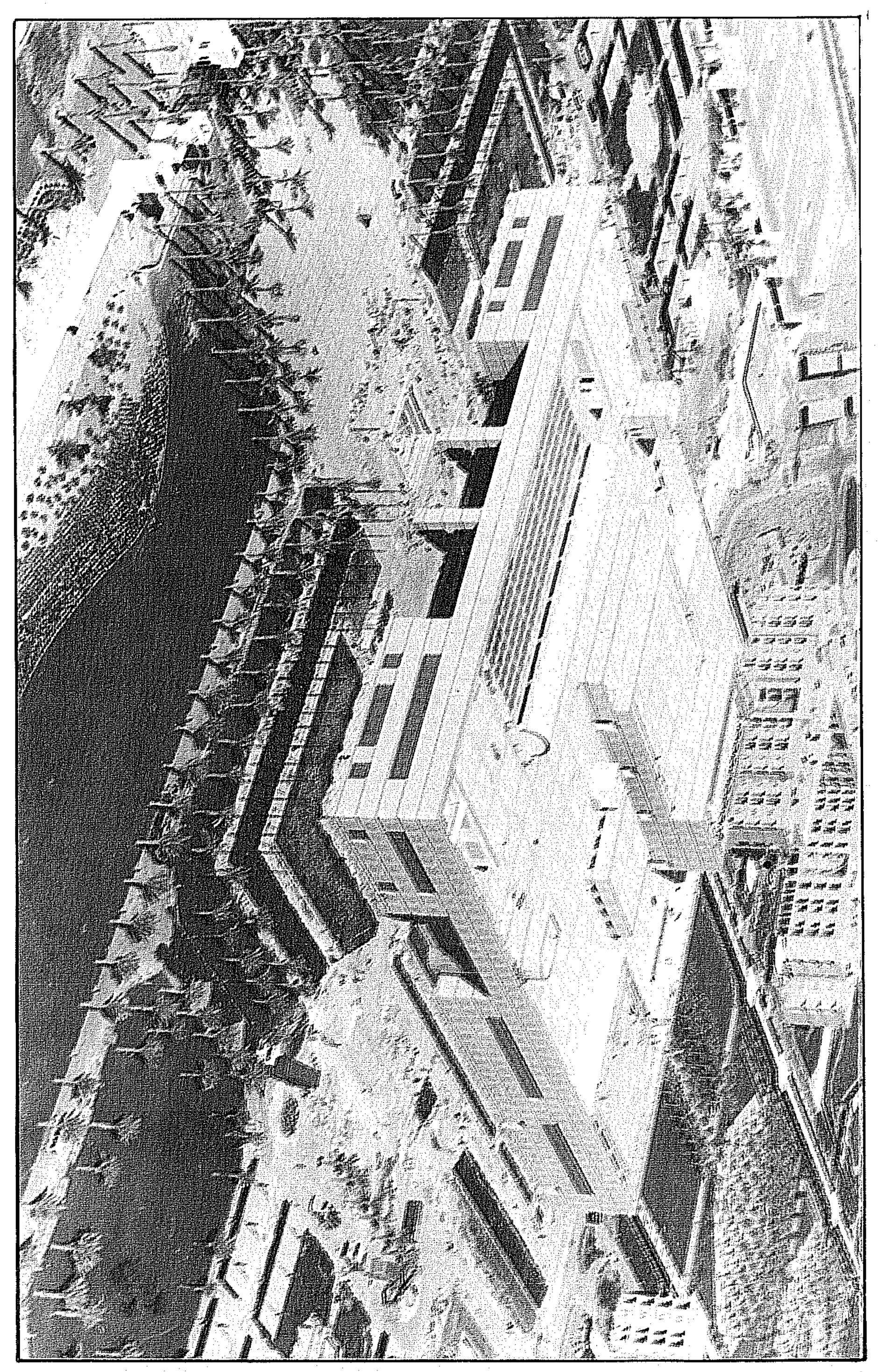
فمتى نعود الآن إلى ماكنا عليه من قبل من عز ومجد .....

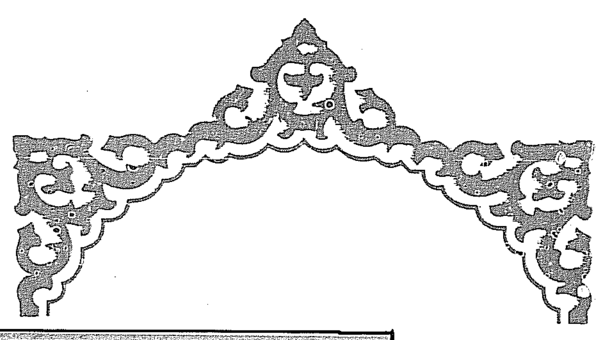
وعندما سمع الوليد بن المغيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن عاد إلى قومه ، وهو العربي الذي شهد اسواق العرب في عكاظ والمجنة وغيرها ، وسمع الكثير من روائع الشعر الجاهلي ، قال : : والله لقد سمعت من محمد صلى الله عليه وسلم آنفا كلاما ما هو من كلام البشر ، ولا من كلام الجن ، وإن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن اسفله لمغدق ، وإنه يعلو ولا يعلى عليه .

فهذه كلمة رجل لم يؤمن ولكنه عرف مدى العلاقة بين بلاغة القرآن الكريم وبلاغة اللغة الجاهلية ، ويأخذ في اعتباره كما يأخذ كل من عايش نزول القرآن وجود عدة لغات وقت التنزيل ، ومدى أهميه اختيار الله سبحانه وتعالى للعربية وتشريفها على سائر اللغات باختيارها لغة لكتابه الأخير .

« إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون »



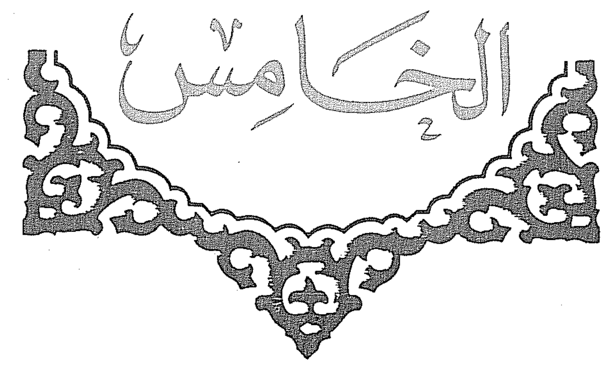






قصر المؤتمرات

ومؤتمر القمة الإسلامي الخامس



إعداد : الأستاذ

خالد بو قماز

يعتبر قصر المؤتمرات من أبرز إنجازات الفن المعماري الرفيع في الكويت .

ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من العاصمة .

وتبلغ مساحته نحو نصف مليون متر مربع ومساحة المباني فيه تشتمل على مائة واربعين الف متر مربع .

وقد عهدت وزارة الاشغال العامة في الخامس عشر من مارس عام أربعة وثمانين وتسمائة وألف إلى ثلاثة مكاتب استشارية كويتية بتصميم المشروع وإدارة أعمال البناء .

وقد تم إنجاز هذا المشروع الضخم في فترة قياسية لا تتعدى العامين

واشترك في هذا الإنجاز خمسة وثلاثون مقاولا رئيسيا ، وحوالي ثلاثمائة مقاول فرعي .

وروعي في تصميمه فن التكنولوجيا الحديثة والجمع ما بين الطراز الاسلامي والبيئة المحلية التي تتمثل في الساحات الواسعة والتي تبدو واضحة في ساحة النخيل ، وساحة الواحة .

ويبدو الطراز الاسلامي واضحا بالنقوش والفسيفساء على الجدران . بالاضافة الى بعض الآيات القرآنية المكتوبة بالخط الجميل .

كما تمت زراعة حدائق قصر المؤتمرات بأربعمائة ألف نخلة وشجيرة ونباتات صغيرة مما حول المقر الى حديقة جميلة .

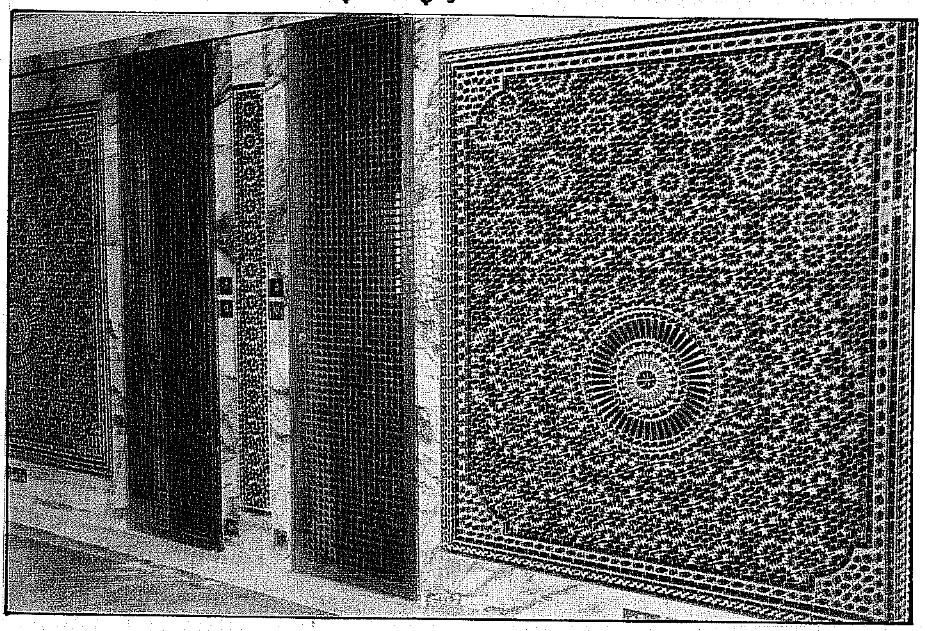
المبنى الرئيسي :

يقع على قاعدة مرتفعة من الارض وتحيط به المزروعات من ثلاث جهات ويتكون من ثلاثة أدوار ، ويربط المبنى الرئيسي بالمباني الفرعية ممرات مسقوفة تساعد اعضاء الوفود على التنقل والوصول الى قاعة الاجتماعات بسهولة .

الطابق تحت الأرضي ويحتوي على :

المكتبة :

التي تبلغ مساحتها ألفا وتسعمائة متر مربع وتستوعب حوالى مائة الف كتاب .



طراز اسلامي تبدو فيه الفسيفساء الجميلة

المركز الاعلامي :

يشغل إحدى وأربعين غرفة خاصة مجهزة بكافة وسائل الاتصال الحديثة والتي تخدم ستمائة إعلامي .

المُصلى :

مساحته أربعمائة وخمسون مترا مربعا ، وهو مهيأ لراحة المصلين كما أنه يحوي مكانا خاصا للوضوء .

الطابق الارضي :

ويشتمل على أماكن متعددة الأغراض والتي منها :

قاعة الاجتماعات الكبرى :

وتبلغ مساحتها الفا وستمائة وخمسين مترا مربعا وهي مجهزة بأحدث الأجهزة الالكترونية. وهي تضاهي مثيلاتها في العالم من حيث التقنية المعمارية وفلسفة التصميم وهذه القاعة صممت لغرضين أساسيين :

١ ـ استضافة المؤتمرات العالمية والمحلية على كافة المستويات
٢ ـ استعمالها كمسرح قومي

تسع هذه القاعة لحوالي الف ومائة وخمسين مشاهدا وقد هيئت لاستضافة ستة واربعين وفدا ، فضلا عن مائتين وأحد عشر مقعدا للمراقبين وكبار الزوار .

تتميز هذه القاعة بوجود نظام تصويت آلي ـ نظام ترجمة فورية (ست لغات) ـ نظام الدائرة التلفزيونية المغلقة ـ نظام العرض

نظام الاتصال الداخلي ـ نظام كامل للصوت والتحدث ـ ستديو تلفزيوني ـ نظام المعلومات المرئية ـ ويشمل هذا الطابق المبنى الرئيسي الذي يحوي العديد من القاعات «قاعة الاستقبال» «قاعة الاستراحة» إضافة الى غرف الاجتماعات وعيادة طبية ، ومكاتب للإدارة .

الطابق الأول :

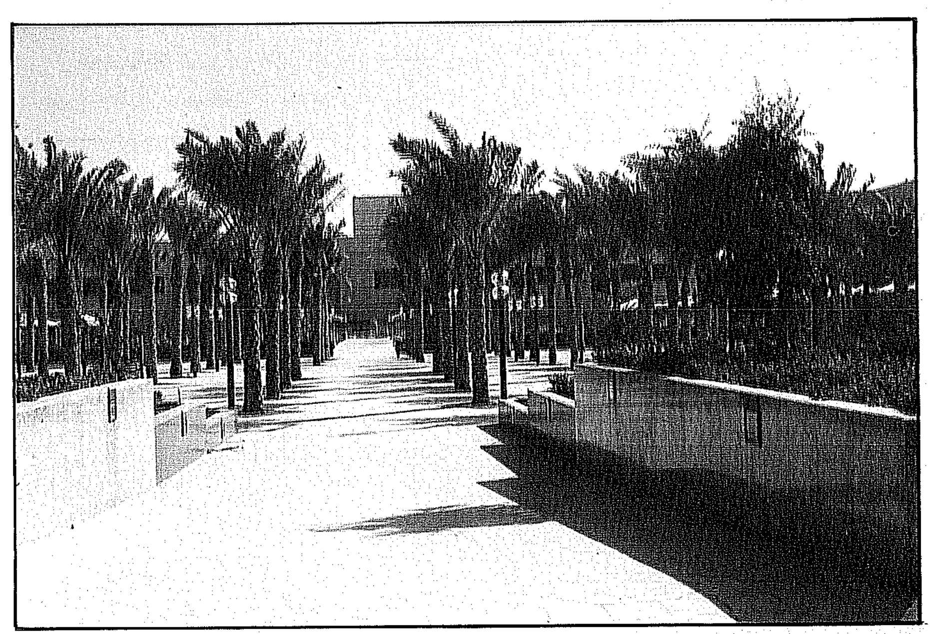
ويحوي الجناح الأميري ، وغرف الاجتماعات ، ومكاتب أخرى .



احدى النوافير الجميلة

المناظر الطبيعية :

يتخلل المبنى الرئيسي في قصر المؤتمرات والمباني السكنية الأخرى حدائق غناء تتميز بكثرة أشجار النخيل فيها ونوافير مياهها المتعددة لري هذه الحدائق وزيادتها جمالا .



منظر للنخيل داخل القصر



المباني السكنية والفن المعماري البديع

المباني السكنية :

وهي مخصصة لاستضافة رؤساء الدول والوفود المرافقة لهم .

عمارتها :

مزيج من الطابع الاسلامي القديم وفن العمارة الحديثة وتتألف من ستة أبنية وتتسم بالبساطة . سميت هذه الأبنية بأسماء مواقع كويتية شهيرة . الجهراء ـ وارة ـ كاظمة ـ فيلكا ـ وربة ـ بوبيان

وكل بناء منها يتألف من ثلاثة طوابق إضافة الى الطابق الأرضي ويحوي كل بناء على ستة أجنحة . وبهذا يبلغ مجموع عدد الاجنحة مائة وثمانين جناحا وتتسع هذه المباني لاستضافة الف ومائتي شخص وهي مزودة بكل وسائل الراحة .

وفيها مكان خاص لإقامة رئيس الدولة ـ وجناح خاص للاستقبال ـ وجناح للوزراء ـ وجناح لمندوبي الدول .

هذا ... وكان السيد وزير الاشغال العامة قد عقد مؤتمرا صحافيا بقصر المؤتمرات بوصفه رئيسا للجنة التحضيرية لمؤتمر القمة الاسلامي الخامس .وذلك بمناسبة قرب انعقاد المؤتمر على أرض الكويت المضياف ويطيب للوعي الاسلامي أن تنقل الى قرائها ما دار في هذا المؤتمر الصحفي .

التقى السيد الوزير ـ المهندس عبد الرحمن الحوطي ـ بالصحافيين ووكالات الأنباء في قصر المؤتمرات الكائن بمنطقة مشرف .



وزير الاشغال والصحفيون في جولة داخل القصر

وتحدث عن استعدادات الكويت على مختلف الأصعدة لاستضافة القمة الاسلامية القادمة، وحضر هذا المؤتمر اعضاء اللجنة التحضيرية العليا والمؤلفة من السادة.

سليمان ماجد الشاهين : رئيس لجنة التنسيق

المهندس محمد الصانع رئيس لجنة الخدمات الفنية

رضا الفيلي رئيس اللجنة الاعلامية

العقيد ناصر العثمان رئيس اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجنة الأمنية.

وقد افتتح السيد الوزير المؤتمر بكلمة رحب فيها بالحضور ، وأوضح



احدى قاعات قصر المؤتمرات

أن الكويت تتبنى منهجا سياسيا واضحا ومتوازنا مع مختلف الدول وهي تعمل على تعزيز التضامن العربي والأخوة الاسلامية لتحقيق المبادىء والمثل السامية العليا التي جاء بها ديننا الاسلامي العظيم .

ثم بين أن الكويت تحظى بعلاقات خاصة ومميزة مع مختلف دول العالم

وأضاف السيد الحوطي أن حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله قد قام . في ختام مؤتمر القمة الاسلامي الرابع الذي عقد في المغرب خلال شهر يناير عام « ١٩٨٤ » ـ بتوجيه الدعوة إلى إخوانه ملوك ورؤساء الدول الاسلامية للالتقاء بهم على أرض الكويت في مؤتمرهم الخامس في شهر يناير « ١٩٨٧ » وقد لاقت هذه الدعوة ترحيبا وقبولا من كافة رؤساء الدول الاسلامية كما ذكر الوزير الحوطي أن مبعوثي حضرة صاحب السمو « أمير البلاد » قد نقلوا الدعوة الرسمية الى الدول الأعضاء لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، والتي يبلغ عددها ست وأربعين دولة .

كما أوضح السيد الوزير أن الدعوة وجهت إلى عدد من المنظمات والهيئات الدولية لحضور المؤتمر بصفة مراقب .

وقد أصدر مجلس الوزراء الكويتي الموقر قراراً رقم « ١٣ » بجلسته رقم « ٣٦ »/ ٨٥ بتاريخ ١٩٨٦/٧/٢١م بتشكيل لجنة عليا للتحضير لهذا المؤتمر . وقد باشرت هذه اللجنة عملها فور صدور قرار تشكيلها ، كما حظيت برعاية صاحب السمو أمير البلاد المفدى وسمو ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء .

وقد لاقت هذه اللجنة منهما حفظهما الله ـ كل تشجيع ودعم ، كما حظيت بالتعاون والمساعدة من كافة الوزارات والجهات الأخرى المعنية .

وتفرعت عن هذه اللجنة العليا لجان أخرى متخصصة .

كما تشكلت لجنة خاصة للمتابعة والعمل بشكل متناسق ومتعاون مع اللجان الأخرى لإنجاز المهام الموكلة اليها .

وهذه اللجان :

لجنة المراسم :

ومهمتها إعداد الترتيبات الخاصة بإرسال الوفود التي تحمل دعوة حضرة صاحب السمو ـ أمير البلاد ـ إلى رؤساء الدول الاسلامية كما أنها تختص بمراسم استقبال وإقامة وتوديع رؤساء الدول وأعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر .

اللجنة الأمنية :

وهي التي ستتكفل بتأمين سلامة وأمن الضيوف منذ حلولهم أرض الكويت وخلال فترة انعقاد المؤتمر حتى مغادرتهم البلاد .

لجنة المقر والضيافة :

وتختص هذه اللجنة بتوفير احتياجات قصر المؤتمرات وما يلزمه من تأثيث وخدمات فندقية ورعاية صحية ومواصلات .



اعضاء اللجنة التحضيرية العليا

لجنة التنسيق :

وهذه اللجنة تختص بأمور السكرتريا داخل المؤتمر ، ومن مهامها الترجمة الفورية لكلمات رؤساء الوفود ، وطباعتها ، وتوزيعها على أعضاء المؤتمر .

اللجنة الإعلامية :

ومهمتها تغطية المؤتمر إعلاميا عن طريق الإذاعة والتلفزيون .
وكذلك إعداد البرامج الخاصة بهذه المناسبة . وذلك لبثها أثناء انعقاد المؤتمر تحت اسم « اذاعة مؤتمر القمة الاسلامي الخامس » .

كما أنها ستهيىء مركزا إعلاميا خاصا في قصر المؤتمرات يستوعب حوالي ستمائة إعلامي سيحضرون المؤتمر وذلك لتغطية أعماله .

هذا وستصدر هذه اللجنة كتابا تحت عنوان « الاسلام والمستقبل » .

لجنة الخدمات :

مهمتها الاشراف على تشغيل وصيانة جميع الخدمات في قصر المؤتمرات وتوفير ما يلزم قصر المؤتمرات من أجهزة راديو ، وتلفزيون ، وفاكسميلي ، وتلكس ، وهاتف دولي .

اللجنة المالية :

وهي اللجنة المعنية بأمور الميزانيه . ومهمتها الإشراف والرقابة على المصروفات وتوفير المخصصات المالية اللازمة لانعقاد المؤتمر .

كما أوضح الوزير الحوطي أن قصر المؤتمرات لم ينشأ لمؤتمر القمة الاسلامي فقط وإنما للاستفادة منه في أغراض متعددة منها .

١ ـ ان يكون مقرا دائما للمؤتمرات الدولية التي ستعقد في الكويت مستقبلا .

٢ ـ القاعة الرئيسية فيه تستخدم « مسرحاقوميا » تقام عليه العروض المسرحية الهادفة .

٣ ـ القاعات الأخرى فيه مهيأة لأن تكون قاعات للمعارض التي ستقام مستقبلا من حين لآخر في الكويت .

٤ ـ المكتبة مكانها المبنى الرئيسي وستجهز هذه المكتبة مستقبلا على أن تكون مكتبة قومية وستضم أهم الكتب والدراسات والأبحاث المتعلقة بمنطقة الخليج العربي.

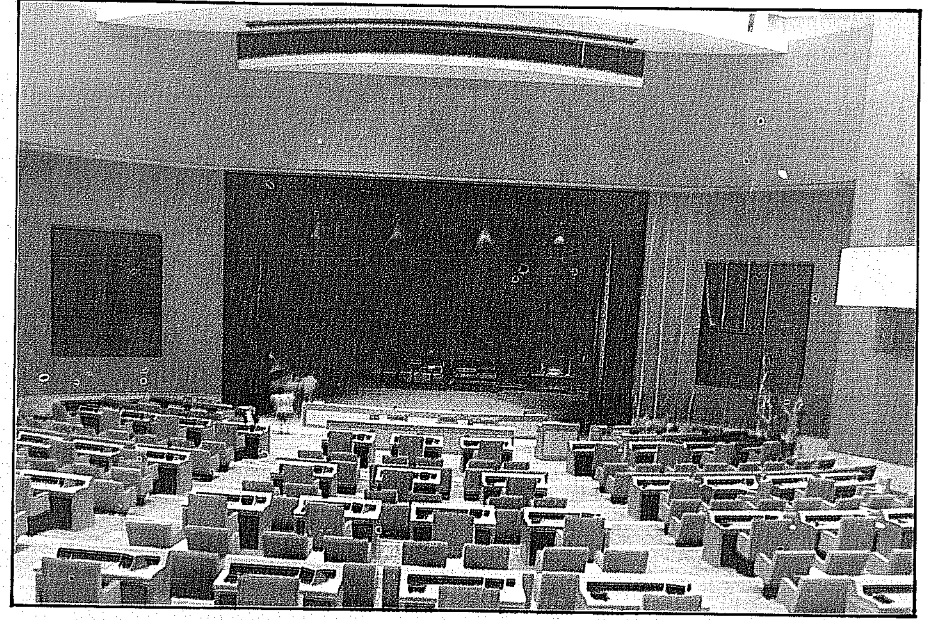
٥ ـ المصلى وهو يتسع لحوالي اربعمائة وخمسين مصل .

وفي ختام المؤتمر وجه السيد الحوطي كلمة الى المواطنين والمقيمين أكد لهم فيها وجوب تعاونهم مع اللجنة التحضيرية للترحيب بالضيوف .

كما طالب بالحرص على نظافة وجمال الكويت وفاء لها وحرصا على سمعتها ومكانها اللائق بين الدول .

وقبل أن يغادر السيد الوزير واعضاء اللجنان المرافقة له قصر المؤتمرات طرح بعض الصحفيين ومراسلو وكالات الأنباء بعض الاسئلة على اعضاء اللجنة التحضيرية العليا .

ومن أهم المسائل التي نوقشت في هذا الحوار قضية جدول أعمال المؤتمر والتي أجاب عنها السيد



قاعة الاجتماعات الرئيسة

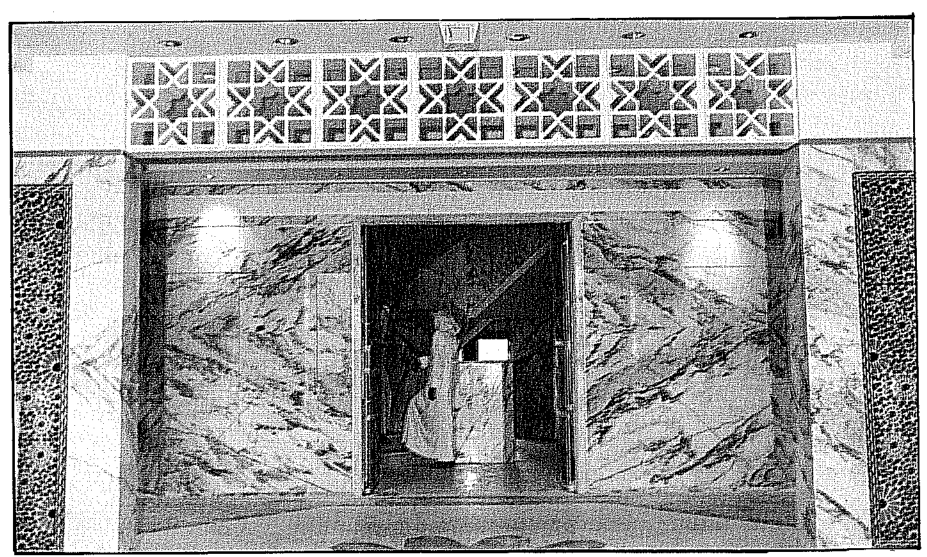


احدى اجتماعات اللجان

سليمان الشاهين وكيل وزارة الخارجية ورئيس لجنة التنسيق مع الأمانة العامة واوضح بذلك بأن جدول اعمال المؤتمر سيكون مركزا على ثلاثة بنود رئيسية .

المسائل السياسية والإقتصادية والإعلامية :

وقد بين السيد الشاهين أن المسائل السياسية هي الأهم واضاف بأن تسع قضايا تهم العالم الاسلامي ستبحث في هذه القمة الاسلامية . والتي منها **القضية الفلسطينية** ،



مدخل من مداخل القصر الرائعة

وقضيــة الشرق الاوسط ، وهمــا ستكــونان محــور العمل والنقــاش العربي والاسلامي في هذا المؤتمر . وهاتان القضيتان كانتا المُحرِّك الأهم لقيام منظمة المؤتمر الاسلامي الذي بدأ أول أعماله إثر حادثة حــريق المسجد الأقصى عام « ١٩٦٩ » ثم ذكر أن المؤتمر سيناقش قضايا أخرى تحت هذا البند والتي منها **الحرب العراقية الإيرانية** ، **والوضع في أفغانستان** ، **وجنــوب افريقيــا** ، **وناميبيا** واوضح السيد الشاهين .

بأن **الأزمة الاقتصادية** في شرق افريقيا ستكون من بين القضايا المهمة التي سيناقشها المؤتمر بالرغم من أنها ذات وجه اقتصادي إلا انها ستضم الى الجانب السياسي لسبب الأهمية التي توليها الدول الافريقية لمشكلة الساحل الافريقي .

وأضاف بأن آخر البنود هو بند **الإرهــاب الدولي** بجميــع أشكالــه وصوره .

محكمة العدل الاسلامية :

وحول موضــوع محكمة العــدل الاسلامية أجاب السيد الشاهين بأننا خطونا خطوات جيدة وحثيثة في هذا المضمار . وأعرب عن أمله بأن يتم إقرار هذا المشروع بصيغته النهائية خلال القمة الاسلامية المقبلة ، وذكر

أن الكويت كانت قد حصلت على الدعم من الدول الاسلامية بعد أن اقترحت

إنشاء هذه المحكمة ، والتي اقترحت الكويت أن تكون مقرا لها ، كما أن أول مؤتمر للخبراء بشأن إنشاء هذه المحكمة كان قد عقد في الكويت .



منظر لممر داخلي

تهني بضيفك يا كويت

للأستاذ/ محمد عبدالله القولي

قلب الكويت إلى الأحبة ظامي
ووجيبه بلقاهمو متنامي

طرب الثرى واهتز من حب لهم
تتعانق الذرات من تهيام

روض المحبة والاخاء تألقت
تستقبل الأحباب كل همام

فالمكرمون من القلوب شغافها
ولقاؤهم من أطيب الأيام

أعلى لواءك يا كويت وهللي
قد جاءك الضيفان كالأعلام

ضمي ضيوفك يا كويت توافدوا
لبوا ندا (للقمة الاسلامي)

من كل صوب أقبلت راياتهم
ووجوههم بالبشر فيض غمام

وقلوبهم خفقت بحب ضمهم
في دوحة الاسلام خير إمام

أهلا بكم في موطن ثان لكم
يزهو بكم فرحا على الأقوام

يا قادة نذروا النفوس لأمة
تحتاج منها كل ذي إقدام

فيكم أمانيها وفيكم قدرة
تجسيد آمال وحسن قيام

هذي الخطوب جديدها وقديمها
تدعو الرعاة لوحدة ووئام

يا قادة الركب المؤمل فوزه
هلا أنرتم دربه المترامي

في جمعكم رهب لقلب عدوكم
إن تخرج الثمرات من أكمام

فالكفر أحدق خافيا أو سافرا
بالمكر أو بالغدر والاجرام

كم محنة حلت بأمتنا وما
شبع العداة من المصاب الدامي

صلى الاله على النبي محمد
فرجاله في الصدق كالأعلام

كل يسابق للمكارم والعلا
ويهز كل مهند صمصام

لا يرهب الأعداء مهما كاثروا
واسترهبوه بأبشع الايلام

فسلاحه الايمان لا ثلم به
لا ينثني من طعنة وحمام

وجزاؤه جنات عدن خالدا
أو نصرة الديان ذي الاكرام

فالعمر من رب الوجود مقدر
والفوز أن يحظى بمسك ختام

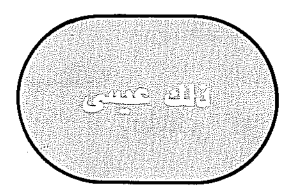
تيهي بضيفك يا كويت أعزة
وأجلة والعز بالاسلام

لولاه ما عزت ليعرب راية
وسواه ما أمسى على إكرام

لولاه ما سعد الأنام بشرعة
تهدي إلى الرحمن ذي الانعام

ولتهنئي بثمار غرسك طيبا
دومي (كويت) بعزة وسلام

مائدة القارئ



قال تعالى :ـ « **قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا . وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا . والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا . ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون** » .
الآيات ٣٠ ـ ٣٤ من سورة مريم

نصيحة

اتق الله ، ولا تكونن من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله تعالى في بطونهم ، وعلى ظهورهم .

عثرات الكرام

قال علي كرم الله وجهه : أقيلوا ذوى المروءات عثراتهم ، فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه .



قال الشاعر :

هاك الدليل لمن أراد غنى ... يدوم بغير مال
وأراد عزا لم توطده ... العشائر بالقتال
ومهابة من غير سلطان ... وجاها في الرجال
فليعتصم بدخوله ... في عز طاعة ذى الجلال

عبد الله

سأل النجاشى ملك الحبشة المهاجرين إليه من المسلمين : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟

فقال : جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذى جاءنا به نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ

يقول : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم العذراء البتول .

تقول أم مسلمة ـ رضي الله عنها ـ راوية الخبر : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، فأخذ منها عودا ، ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ماقلت هذا العود .

الدعاء

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :
(أنا لا أحمل هم الاجابة ، إنما أحمل هم الدعاء ، فإذا ألهمت الدعاء كانت الاجابة معه) .

حسن الخلق

قال أحد الصالحين : لأن يصحبني فاسق حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني عابد سيء الخلق ، لأن الفاسق إذا حسن خلقه خف على الناس وأحبوه ، والعابد إذا ساء خلقه مقتوه .

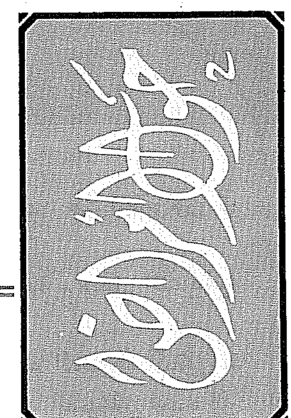
آمنت بالله

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (قال : رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق ، فقال له : أسرقت ؟

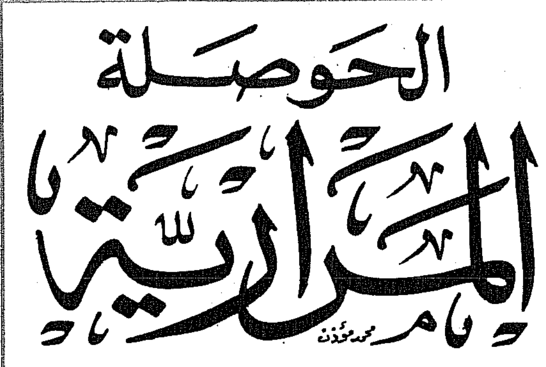
قال : كلا ، والله الذى لا اله الا هو .

فقال عيسى : آمنت بالله وكذبت عيني » أخرجه البخارى

والمقصود بآمنت بالله : صدقت من حلف بالله .



للدكتور/ غريب جمعة



دخل الرجل على الطبيب وهو يضع يده على بطنه ويصرخ قائلا : عندي المرارة يا دكتور .. عندي المرارة يا دكتور ! . وحاول الطبيب تهدئته ثم سأله ليعرف منه ماذا يعني بالمرارة : وأين موقع المرارة من بطنك ؟ وأجاب الرجل : لا أدري ولكن بعض الجيران هو الذي شخص حالتي . وهنا توقف الطبيب عن أسئلته وبدأ يستمع لشكواه ، وبعد الكشف عليه طلب إجراء بعض التحاليل والفحوص الطبية وكانت نتيجة ذلك لا صلة لها بالمرارة مطلقا .

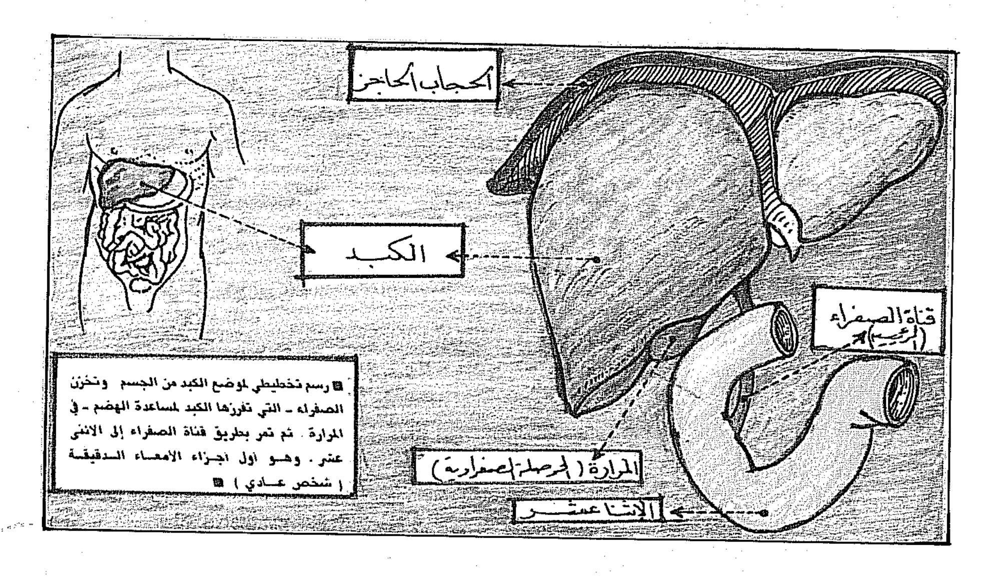
وعندئذ قال الطبيب لمريضه :

لا تتعجل ولا تندفع في تشخيص أية حال مرضية لمجرد كلام تطوع به (غير مشكور) واحد من الجيران وعليك بسؤال أهل الذكر حتى تضع قدمك على طريق الشفاء بإذن الله .

وعلى كل هجام على العلم بصفة عامة وعلى الطب بصفة خاصة أن يسير على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبوداود والنسائي وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن » .

وفي الحديث أمر شرعي وهو إيجاب الضمان (الدية) على الطبيب الجاهل ، فإذا تعاطى علم الطب وعمله ولم يتقدم له به معرفة ، فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس وأقدم بالتهور على مالم يعلمه فيكون قد غرر بالعليل . فيلزمه الضمان لذلك . وهذا



رسم تخطيطي لوضع الكبد من الجسم وتخزن الصفراء - التي تفرزها الكبد لمساعدة الهضم - في المرارة . ثم تمر بطريق قناة الصفراء إلى الاثنى عشر . وهو اول اجزاء الامعاء الدقيقة (شخص عادي)

إجماع أهل العلم .
ورحم الله القائل :
يـا بـاري القوس بـريا ليس يحسنه
لا تظلم القوس وأعط القوس باريها .

وهيا بنا أخي القاريء نتحدث عن بعض أمراض الحوصلة المرارية التي يشكو منه الكثير - خاصة السيدات - رجاء الإفادة والله المستعان .

كلمة عامة (تشريحية) :

تعتبر الحوصلة المرارية (وتسمى الحوصلة الصفراوية ايضا) بمثابة كيس صغير يشبه ثمـرة الكمثري يمكنه أن يتسع لحوالي من ٣٠ الى ٦٠سـم (سنتيمتـر مكعـب) من السائل . وهي توجد عـلى السطح السفلي (الحشوي نظـرا لعلاقتـه بالأحشاء) من الكبد . وتمسك في الكبد بنسيج خلوي وبأوردة صغيرة تسير فيها إلى داخل الكبد ، كما تمسك بالغشاء البريتوني الذي يمر عـلى سطحها السفلي . وفي أحوال نادرة قد تكون مطمورة داخل الكبد أو طليقة فيها أو ملتصقة بها بطية "بريتونية قصيـرة" وتتم تغذيـة الحوصلـة الصفراوية بـالشريـان الحوصـلي

والوريد الحوصلي . أما أعصابها فهي تسير جنبا إلى جنب مع الشريان الحوصلي وتشمل أليافا من العصب السمبثـاوي قادمـة من الضفيـرة الجوفية وأليافا من العصب الحائر الأيمن ومن العصب الحجابي الأيمن وتوجد الأوعية الليمفاوية بصحبة هذه

الأعصـاب ، أما قنـاة الحـوصلـة المرارية فيبلغ طولها حوالي بوصة أو أكثـر وهي تقابـل القناة الكبـدية المشتركة ثم تسير معها لمسافة قصيرة قبـل أن تتحد بهـا لتكون القنـاة الصفراوية الرئيسية .

تـركيب الصـفراء (المـرارة) ووظائفها :

قبـل أن نتحـدث عن وظـائف الحوصلة الصفراوية لابد من الحديث عن تركيب الصفراء ووظائفها .

والصفـراء والمـرارة كلمتـان مترادفتان تطلقان على المادة التي تفرزها الكبد وقد يطلقها بعضهم على الحوصلة الصفراوية نفسها أو على بعض الأمراض التي تصيبها فيقال :

مرض الصفراء . ولكن الذي نعنيه هنا هو المادة أو السائل الذي تفرزه الكبد ، وهي مادة ذات مذاق شديد المرارة وتحتوي على مادة صفراء مائلة للاخضرار تكسب هذه العصارة لونها المميز وتسمى تلك المادة بالصبغة الصفراوية أو « البيليروبين » ويعتبر البيليروبين من الفضـلات الضارة

بـالجسم التي ينبغي أن يتخلص منها ، وتتولى الكبد العظيمة القيام بهذه المهمة ضمن وظائفها التي تزيد عن تسعين وظيفة : (**صنع الله الذي أتقن كـل شيء**) النمل/٨٨ حيث تفرزها في عصارة الصفراء لتجـد طريقها إلى خارج الجسم عن طريق الأمعاء مع سائر الفضـلات التي يتخلص منهـا الجسم في البراز ،

وفشل الكبد في القيام بهذه المهمة أو حدوث انسداد بالقنوات الصفراوية يؤدي الى احتبـاس تلك الصبغـة (البيليـروبين) في الجسم وزيـادة معدلها بالدم ثم انتشارها في أنسجة الجسم المختلفة والجلد والأغشيـة المخاطية وملتحمـة العين (بيـاض العين) وينتج عن ذلك اصفرار الجلد وبياض العين ويعرف ذلك بمرض الصفراء كما يسميها بعضهم من قبل ، وربما تسأل أخي القاريء :

ومن أين يأتي هذا البيليروبين ؟ إنه يأتي من الهيموجلوبين الموجود بكرات الدم الحمر وهو الذي يعطيها صبغتها الحمراء . والمعروف أن كرات الدم الحمراء تعيش في المتوسط حوالي مائة وعشرين يوما وفي نهاية هذه المدة تكون قد وصلت إلى طور الشيخوخة الفـانية فتتحـول إلى « الجـراج »

الخاص بها وهو الطحال حيث تنحل لتخرج منها هـذه المادة ، ويـأتي الخلاق العليم بكرات دم حمراء شابة جديدة لتحل محل العجوزة الفانية بحيث يظل عدد كرات الدم الحمراء في الجسم ثابتا باستمرار استبقاء للحياة من واهب الحياة جل وعلا .

وبعـد أن تفرز الكبـد عصارة الصفراء تمر عبر شبكة هائلة من القنوات تنتشر بين خلاياها ثم تأخذ في جمع شتاتها في قنوات اكبر فأكبر حتى تنتهي بقناة واحدة تتصل بالحوصلة

الصفراوية ثم بالقناة الصفـراوية الرئيسة (انظر الرسم) . وتسكب القناة الرئيسة عصارة الصفراء في الاثنى عشر وهو الجزء العلوي من الأمعاء الدقيقة . والجدول التالي يبين التركيب الكيميائي للصفراء .

المادة	النسبة المئوية
١ـ ماء	٪٩٧
٢ـ أملاح صفراء	٪٠,٧
٣ـ صبغات صفراوية	٪٠,٢
٤ـ كوليسترول	٪٠,٠٦
٥ـ املاح غير عضوية	٪٠,٧
٦ـ أحماض دهنية	٪٠,١٥
٧ـ دهون	٪٠,١
٨ـ ليسيتين	٪٠,١

وبالنسبة لأملاح الصفراء فإنها تنشأ من اتحاد الصوديوم أو البوتاسيوم بأحماض خاصة مثل :
حمض جليكوكوليك (Glycocholic Acid أو حمض التووروكوليك (Tornocholic Acid ولهذه الأملاح وظائف هامة هي :

١ـ تقلل من ترسيب الكوليسترول في القنوات المرارية وتكوين حصيات بها .

٢ـ تنشيط إنزيم الليبيز (Lipase) الذي يقوم بهضم الدهون

٣ـ تسهيل هضم وامتصاص المواد الدهنية حيث تتيح الفرصة للعصارات الهاضمة لهضم المواد الغذائية الأخرى مثل البروتينات والنشويات وتقلل التخمر في الأمعاء .

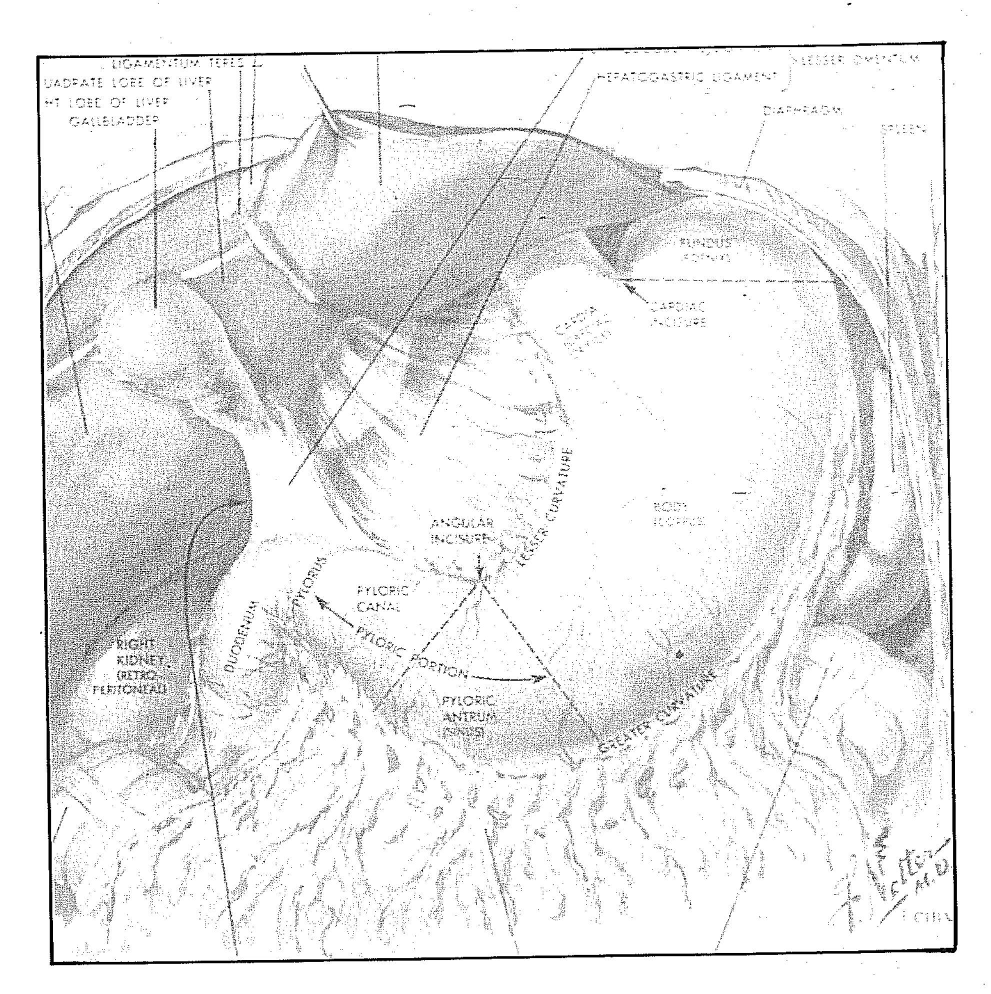
٤ـ تنشيط حركة الأمعاء وبالتالي يسهل هضم وامتصاص الدهون حيث إن الدهون لها تأثير مثبط على انقباضات الأمعاء.

٥ـ تساعد على امتصاص الدهون والفيتامينات الذائبة فيها حيث تتحد معها وتكون مركبا قابلا للذوبان في الماء .

٦ـ تساعد عمل الانزيمات (الخمائر) الهاضمة للدهون وذلك بتفتيت الحبيبات الدهنية الكبيرة الى حبيبات صغيرة مما يؤدي إلى زيادة سطح الدهون المعرضة للانزيمات .

وظائف الحوصلة الصفراوية :

والآن ننتقل إلى الحديث عن وظائف الحوصلة الصفراوية وتعتبر الوظيفة الرئيسة لها هي اختزان عصارة الصفراء (المرارة) التي تفرزها الكبد حتى وقت الحاجة إليها في أثناء هضم المواد الدهنية وتقوم الكبد بإفراز حوالي ٨٠٠ ـ ١٠٠٠سم^{3} (سنتيمتر مكعب) من الصفراء في اليوم ولكن سعة الحوصلة الصفراوية لا تزيد عن ٣٠ ـ ٦٠سم^{3} وعلى الرغم من ذلك فإنها تستطيع أن تختزن كمية الصفراء المفرزة خلال ١٢ ساعة ! حيث أودع الخالق جل وعلا فيها خاصية تركيز الصفراء واختصار حجمها إلى أقل من الخمس وذلك عن طريق امتصاص كمية كبيرة من الماء والأملاح وهذا التركيز لا يقلل بحال من الأحوال من تأثير الصفراء في عملية الهضم كما أشرنا من قبل . وتؤثر الحوصلة الصفراوية على تفاعل الصفراء حيث تحوله من القلوية إلى الحموضة .



وخلق كل شيء فقدره تقديرا :

ذكرنا آنفا أن عصارة الصفراء تختزن إلى وقت الحاجة إليها في عملية الهضم وعلى ذلك فإن الحوصلة المرارية ليست كخزان مثقوب يتسرب منه الماء بداع وبغير داع ولكنها تعمل بطريقة في غاية الضبط والإحكام **وتأمل ما يحدث :**

عند مشاهدة الطعام أو تذوقه أو شم رائحته تنشأ ردود فعل منعكسة تؤدي إلى تنشيط العصب الحائر (Vagus Nerve) الذي يغذي العضلات الارادية في جدار الحوصلة الصفراوية وقناتها والعضلة العاصرة المحيطة بنهايتها وينتج عن ذلك تفريغ الصفراء عن طريق انقباض الجدران وارتخاء العضلة العاصرة في نهاية القناة . أما عندما تصل كتل المواد الدهنية التي قذف بها الانسان إلى جوفه ، منطقة الاثنى عشر فإن ذلك يؤدي إلى إفراز هورمون من الغشاء المخاطي للاثنى عشر يسمى هورمون : كوليستوكينين بانكريوزيمين

(Cholecystokinin — Pancreozymin C. C. K)

وينطلق هذا الهورمون في الدم ليصل إلى العضلات الارادية في جدران الحوصلة الصفراوية وقناتها ويؤدي كذلك إلى تفريغ الصفراء . وفي نفس الوقت ينشط هذا الهورمون إفراز عصارة البنكرياس التي تساعد على هضم المواد الغذائية .. وهكذا ترى أخي القارىء أن العملية تتم بمنتهى الضبط والاحكام وصدق الله العظيم إذ يقول :

(الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا) الفرقان/ آية ٢ .

أي خلق كل شيء فهيأه لما أراد به من الخصائص والأفعال اللائقة به تهيئة بديعة بحكمته وفق إرادته .

تشوهات خلقية في الحوصلة المرارية :

وننتقل الآن إلى نقطة جديرة بالذكر وهي التشوهات الخلقية (التي يولد بها الانسان) . وهذه التشوهات قد تكون مصحوبة بأعراض مرضية يشكو منها المريض وقد لا يشكو من أية أعراض في بعض الأحيان وأهم هذه التشوهات :

١ـ انسداد القناة المرارية في الوليد مما يؤدي إلى اصفرار الجلد وبياض العينين وهذه الحالة تحتاج لتدخل جراحي ولكن عاقبتها غير مأمونة .

٢ـ وجود أكثر من قناة متصلة بالحوصلة الصفراوية وتفتح في الكبد وكذلك وجود أكثر من شريان كبدي مع اختلاف طريقة تفرعه وقد يفاجأ الجراح بما ليس في الحسبان بأن يجد قناة مرارية في غير مكانها أو شكلها أو يجد شريانا كبديا في غير موضعه .

٣ـ ازدواج الحوصلة الصفراوية وذلك بوجود حاجز بداخلها وقد يؤدي ذلك على المدى الطويل إلى حدوث التهابات مع تكوين حصوات بها .

٤ـ انتفاخ الجزء السفلي من القناة المرارية على هيئة كيس ليصل حجمه إلى حجم الحوصلة المرارية نفسها أو أكبر ويتدخل ذلك في عملية انتقال عصارة الصفراء من الكبد إلى الأمعاء .

التهابات المرارة :

وتنقسم إلى نوعين :

أولا : الالتهاب الحاد :

ينشأ هذا الالتهاب عن وجود حصاة او حصوات بالمرارة تؤدى الى انسداد مجرى العصارة الصفراوية وبالتالي ركود هذه العصارة مما يساعد على تكاثر البكتريا وحدوث التهاب يؤدي إلى تحول تلك العصارة إلى صديد وتحول المرارة إلى كيس صديدي . وفي أغلب الأحيان يحدث أن تتضخم المرارة وبذلك تتزحزح الحصاة التي تسد طريق العصارة الصفراوية من مكانها وتفتح لها الطريق لكي تسري في القنوات المرارية وتتحسن الحالة . أما في حالات نادرة فقد تبقى الحصاة في

مكانها (أي تسد الطريق أمام العصارة الصفراوية باستمرار) ثم تتمدد المرارة ويزداد الالتهاب وقد يؤدي ذلك - لا قدر الله - إلى انفجار المرارة مع حدوث خراج حولها أو التهاب بتجويف البطن البيرتوني

وهو في منتهى الخطورة . وقد تنفجر المرارة داخل عضو قريب مثل الاثنى عشر أو القولون وتؤدي إلى حدوث ناصور مراري وقد ينشأ التهاب المرارة الحاد - على الرغم من عدم وجود حصيات بها - بسبب انواع من البكتريا تصلها عن طريق الكبد أو الدورة الدموية أو الليمفاوية أو من عصارة البنكرياس .

الأعراض :

تتمثل أعراض التهاب المرارة الحاد فيما يأتي :

حدوث ألم مفاجيء في الناحية اليمنى من أعلى البطن يكون على هيئة تقلصات شديدة في حالة وجود حصيات . اما اذا لم توجد حصيات فإن الألم يكون بصورة أخف وعلى هيئة ثقل في الناحية اليمنى من البطن وعادة ما يكون مصحوبا بقيء وغثيان في معظم الحالات وارتفاع في درجة الحرارة ، وفي الحالات الشديدة يحدث ارتعاش في اليومين الثاني والثالث من حدوث الالتهاب مع اصفرار بسيط في العينين . وعندما يفحص الطبيب مريضه ويضغط بيده في الناحية اليمنى من أعلى البطن تزداد حدة الألم كما لا يتمكن المريض من إكمال أخذ نفس عميق عند استمرار الضغط باليد . وفي بعض الحالات قد يحس الطبيب بورم تحت يده وهو عبارة عن المرارة المنتفخة وبعض الالتصاقات .

ونحب أن نلفت النظر إلى أن أي ألم مفاجيء في البطن لا يعني التهابا حادا بالمرارة كما أشرنا في أول المقال وإنما هناك بعض الحالات المرضية التي تعطي نفس الأعراض مثل : التهاب الزائدة الدودية خصوصا في حالة ارتفاعها عن مكانها ووجودها بالقرب من الكبد وكذلك انفجار قرحة المعدة والالتهاب الحاد بالبنكرياس .

وعلى ذلك فلابد من عمل التحاليل والفحوص الطبية اللازمة لتشخيص الحالة تشخيصا سليما مثل : الكشف على المريض بعناية تامة وعدم الثقة بالنفس إلى درجة الغرور ، وتحليل الدم لمعرفة عدد كرات الدم البيضاء وعمل أشعة عادية وأشعة بالموجات فوق الصوتية وهي طريقة جديدة ولكنها تعطي نتائج باهرة تخدم الطبيب المعالج والمريض على السواء .

العلاج :

يتمثل العلاج عادة في الراحة التامة بالفراش ووضع أنبوبة بالمعدة لسحب العصارة المعدية باستمرار مع عدم تناول شيء بالفم وإعطاء المحاليل عوضا عن ذلك .. وإعطاء مضادات حيوية ثم ملاحظة المريض في مستشفى متخصص . وفي معظم الحالات يستجيب المريض بإذن الله

لهذا العلاج وتنخفض درجة الحرارة وتخف حدة الألم وعندئذ يمكن إعطاء المريض سوائل بالفم مع استمرار العلاج حتى تتحسن الحالة تماما ثم تستكمل الأبحاث لمعرفة سبب الالتهاب . هل هو وجود حصاة أو حصيات او اورام بالمرارة او غير ذلك فإذا كان سبب الالتهاب لا يزال قائما كالحصيات والأورام فإنه ينصح باستئصالها في وقت لاحق حتى لا يتكرر الالتهاب والأمر متروك للطبيب المعالج .

ثانيا : الالتهاب المزمن :

الأعراض :

قد يشكو المريض في بعض الحالات من وجود أعراض شبيهة بأعراض الالتهاب الحاد ولكن بصورة خفيفة ومزمنة . وفي حالات أخرى قد يشكو المريض خاصة إذا كان بدينا من اضطرابات هضمية مثل الشعور بالامتلاء والانتفاخ والتجشؤ والغثيان

والاحساس بحموضة في المعدة عقب تناول الطعام . وتزداد هذه الشكوى بعد تناول الأطعمة الدهنية . كما يلاحظ الطبيب عند الضغط على البطن آلاما متفرقة في أماكن غير محددة ولكن غالبا ما تتركز في مكان المرارة .

وعند عمل أشعة بالصبغة على المرارة نلاحظ أنها تأخذ الصبغة ولكن تركزها ببطء وتفرزها ببطء أيضا ، وعلى ذلك فإن الشكوى من عسر الهضم مع نتيجة الأشعة تشير إلى أن سوء الهضم ناتج عن وجود اضطرابات المرارة التي فقدت القدرة على التركيز وبذلك يمكن أن نطلق على هذا المريض : مريض التهاب المرارة المزمن .

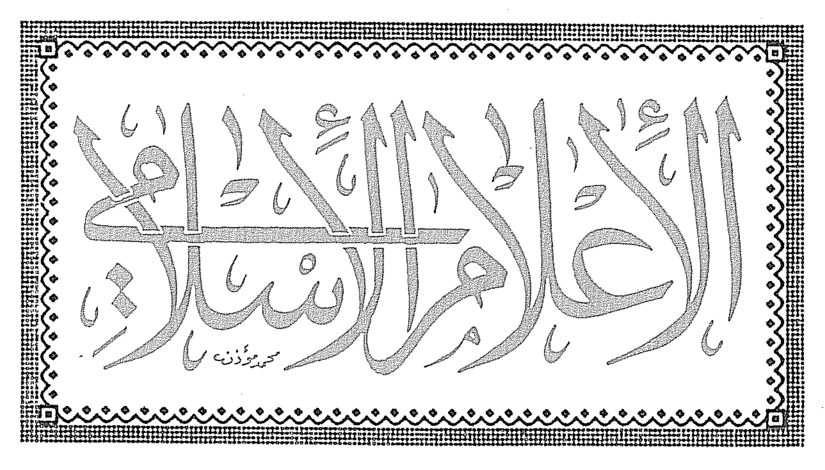
العلاج :

في حالة عدم وجود حصيات عند مريض التهاب المرارة المزمن لوحظ أنه يتحسن عندما يتناول طعاما سهل الهضم خاليا من المواد الدهنية عسرة الهضم وبتناول الأدوية المسكنة والمانعة للحموضة ومثل هذا المريض لا يجني فائدة كبيرة من استئصال المرارة .

أما في حالة وجود حصوات فلابد من التدخل الجراحي باستئصال المرارة إذا كانت حالة المريض الصحية تسمح بذلك أو باستعمال بعض الأدوية التي تذيب الحصوات المرارية أو باستخراج الحصوة إذا كانت في القناة المرارية وذلك عن طريق سحبها أو توسيع عنق القناة باستخدام المنظار الضوئي للأمعاء مع وجود شاشة للأشعة ويجب أن يتم ذلك بالطبع داخل مستشفى مجهز تحسبا لحدوث أية مضاعفات .

وبعد ...

فما أريد أن أشق عليك أخي القارىء بالاطالة أكثر من ذلك ولكن يبقى للحصاة في المرارة حديث آخر إن شاء الله وهو وحده المستعان .



الفرض والكيفية

للأستاذ / ابراهيم عيسى

قبل أن نتطرق إلى إثبات فريضة الإعلام في الإسلام يجب توضيح أن الإسلام دين إعلامي بطبيعته، ومن عنده أدنى إلمام بالمفردات والمصطلحات الإعلامية الحديثة يجد أنها مقتبسة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة فعلى سبيل المثال لا الحصر :

ـ **الخبر** : وهو من أهم مفردات العملية الإعلامية واحد الأخبار ، وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم نجد أن لفظ أخبار استخدم استخداما دقيقا فلقد قال الله تعالى : « **يومئذ تحدث أخبارها** » الزلزلة (٤) فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها .

ـ **النبأ** : وهو أيضا من مفردات الإعلام الحديث وتكرر في القرآن الكريم بكل مشتقاته أكثر من مرة قال تعالى على لسان هدهد سيدنا سليمان « **وجئتك من سبأ بنبأ يقين** » النمل (٢٢) وقال « **قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم** » التوبة (٩٤)

ـ **المقالة** : ولا تخلو جريدة يومية أو مجلة اسبوعية من المقالات التي تعالج قضايا مختلفة وفي الحديث الشريف

« **نضّر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهم قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة للمسلمين ، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من وراءهم** » « حديث صحيح في السنن ومسند الإمام أحمد ومستدرك الحاكم .

إذن فالإسلام دين إعلامي والإعلام دين الله الحق فرض على كل مسلم على نحو ما سنبين .

فريضة الإعلام في الإسلام

يقول الله تبارك وتعالى : « **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** » البقرة (١٥٩ ١٦٠)

في هاتين الآيتين الكريمتين دليل قاطع على أن ضرورة الإعلام عن دين الله الحق ليست مقصورة على الرسول صلى الله عليه وسلم فقط بل تتعداه إلى جميع المسلمين الذين آمنوا برسالته ممن يملك القدرة على ذلك ، ومن يتقاعس عن أداء هذا الواجب المقدس فهو ملعون ، وفي الآيتين وعيد له كما أن فيهما وعدا بالتوبة لمن أدى هذا الواجب .

وقد يتوهم البعض أن واجب الإعلام لا يلزمه لأنه ليس من العلماء بدليل قوله تعالى : « **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** » آل عمران (١٠٤) ولكن الجواب والرد على هؤلاء يجيء في تفسير الإمام ابن كثير لهذه الآية ، فالمقصود منها أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن ، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة **بحسبه**

كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

فكل واحد من الأمة مطالب بالقيام بالدعوة بقدر طاقته من العلم والكفاية والبيان ، وهو مطالب ثانيا بالمعاونة على تخصيص طائفة من المؤمنين تكون أقدر بيانا ، وأعلم بالأحكام الشرعية ومخاطبة الناس بأساليب متعددة تتفق مع ظروفهم المختلفة ،

ولديهم دراية واسعة ومعرفة دقيقة بأحوال المجتمعات وظروفهم السياسية والاجتماعية والمعيشية وكذلك معرفة اللغات الأجنبية لأن الاسلام دين عالمي بطبيعته .

● جــزاء القــائــم بــالإعـــلام الإسلامي ●

وقد جعل الله تعالى جـزاء القائم بالإعلام الاسلامي عظيما فقال « **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين** » فصلت (٣٣)

فمثلما توجد آيات قرآنية وأحاديث شريفة فيها تكليف اعلامي ينطوي على التبليغ والبيان والدعوة كذلك توجد آيات وأحاديث كثيرة فيها وعد من الله سبحانـه وتعالى بـالتوبـة والمغفرة لمن يؤدي ما عليه نحو الدعوة الاسلامية .

● كيفيــة ممــارســة الإعـــلام الإسلامي ●

وسائل الإعـلام الإسلامي كثيـرة ومتاحة ولا ينقصها سوى التخطيط السليم من قبل الخبراء المسلمين في هذا المجال فمنها الاتصال الشخصي بين الفرد والفرد ، وكذلك الاتصال الجمعي كمـا يحـدث في الخطب والندوات والمحاضرات ومنها الرسائل وارسـال البعثات كمـا كان يفعـل الرسول صلى الله عليه وسلم مع أمراء وملوك الدول من حوله وهـذه هي الوسائل الضرورية وان كانت محدودة بإمكانات العصر فإنها تطورت الآن حتى أصبحت جماهيرية كالصحافة والإذاعـة والتلفزيـون ناهيك عن محطـات الأقمار الصنـاعيـة التي اصبحت منتشرة في العالم وفي الدول العربية ، ورغم هذا التطور الهائل في وسائل الإعلام إلا أننا مازلنا عاجزين عن إحداث التأثير الذي احدثه الدعاة الاوائل بالوسائل المحدودة .

لذلك ، وبما أن المجال لا يتسع للحديث المفصل عن كيفية القيام بالإعلام الإسلامي من خلال الوسائل القديمة والحديثة فإننا سنكتفي بالحديث هنا عن كيفية ممارسته كما كان يمارسه الرسول صلى الله عليه وسلم

كان عليه الصـلاة والسلام يتبـع استراتيجية اعلامية في دعوته لـو اتبعناها نحن في عصرنا الذي تطورت فيه وسائل الإعلام لأحدثنا تغييرا هـائلا ولتفـوقنـا عـلى الغـربيـين والشيـوعيـين في هـذا المجـال . والاستراتيجية التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تقوم على تناقل الأخبار وروايتها فقد كان يقول لأصحابه « **تسمعون ويسـمع منكم ويسـمع ممن يسمع منكم** » رواه ابو داود بإسناد حسن فهذه السياسة النبوية في الإعلام كفيلة بخلق شبكة اعلامية تبدو أمامها جميع الشبكات الإعلامية الضخمة في وقتنا الحاضر شيئا لايذكر .

إذن يجب على كل مسلم ـ باعتبار أن الإعلام عن دين الله الحق واجب عليه ـ أن يأخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم طريقته في الإعلام ، ولو فعلنا ذلك لاستطعنا أن نبني جهازا

إعلاميا لايقوى على مواجهته أي شكل من أشكال الإعلام الغربي أو الشيوعي . كيف لا والرسول صلى الله عليه وسلم استطاع أن ينشيء بمنهجه هذا دولة ذات قيم ومبادىء على النقيض لما كانت عليه تماما في وقت قياسي لم يتجاوز ثلاثة وعشرين عاما مابين نزول الوحي ووفاته ،

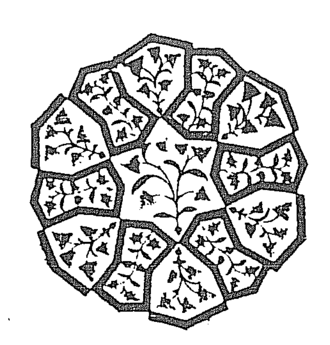
إن اهمالنا لاستراتيجية الرسول صلى الله عليه وسلم الإعلامية وعدم الاستفادة منها في وقتنا الحاضر لجهل كبير برسالة الإسلام ومنهج دعوته « **ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء** » البقرة (٢٧٢)

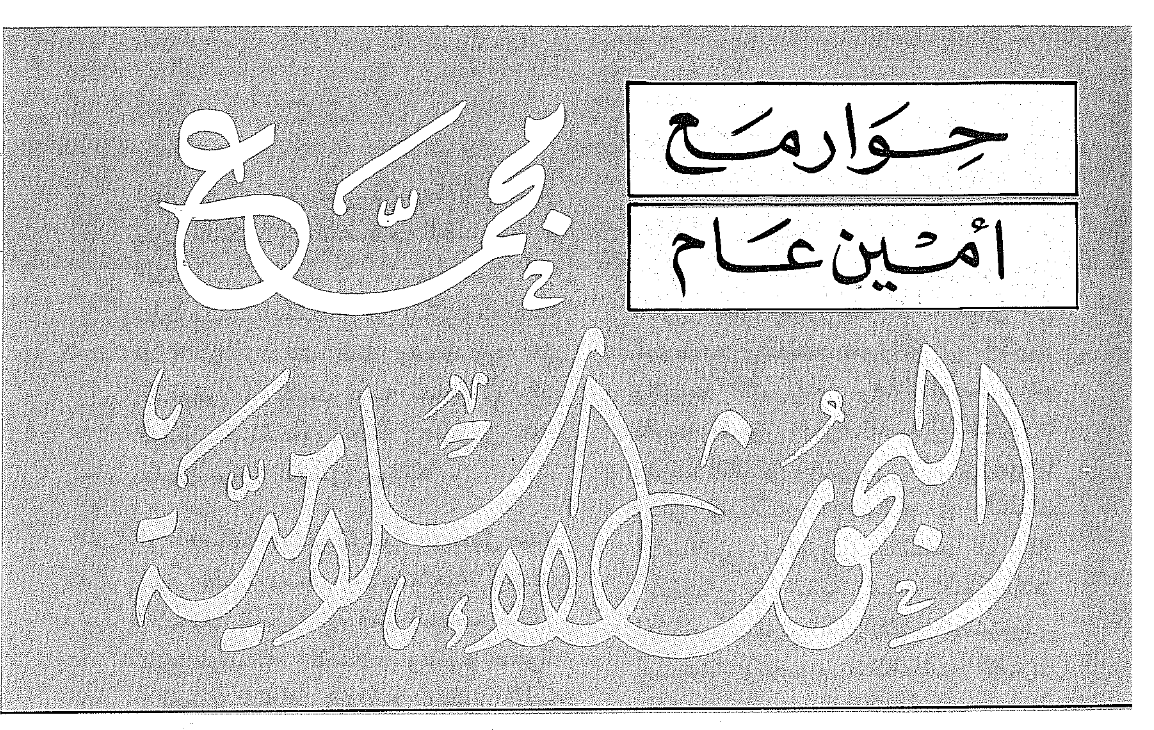
إذن فإن مهمته صلى الله عليه وسلام مقصورة على اعلام الناس بالرسالة التي كلفه بها الله عزّ وجلّ ثم هو بعد ذلك غير مسؤول عن هدايتهم **فإن الله يهدي من يشاء**

وقد يقول قائل: إن وسائل الإعلام في العالم الإسلامي والعربي تقوم على تناقل الأخبار وروايتها كما كان يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يفعلوا .

ونقول شتان بين الحال في عهد الرسول والحال في عهدنا . ففي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان المصدر الأول الذي ينهل منه الإعلاميون من أصحابه واتباعه هو القرآن الكريم والسنة الشريفة . وهذا المصدر هو نفسه الحق وقول الصدق الذي لا يعرف التلفيق والتزوير . أما في عهدنا فإن وسائل الإعلام في العالم الإسلامي والعربي تعتمد في نقل الأخبار وروايتها على الوكالات الأجنبية المرتبطة بالفلك الصهيوني أساسا وتخدم مخططات الغرب والشرق المعادية للإسلام ، ووصل الأمر بالمسلمين بل وبجهاتهم الإعلامية إلى عدم الثقة برواية الصحفي المسلم الملتزم حتى ولو كان مراسلهم نفسه اذا تناقضت مع رواية هذه أو تلك من الصحف أو الوكالات الأجنبية

ولذلك نجد أننا عاجزون عن إحداث التغيير الذي أحدثه الرسول صلى الله عليه وسلم رغم بساطة الأدوات التي كان يستخدمها ولا يعتي ذلك غير خسارتنا الكبيرة التي خسرناها في سبيل تطوير هذه الوسائل .





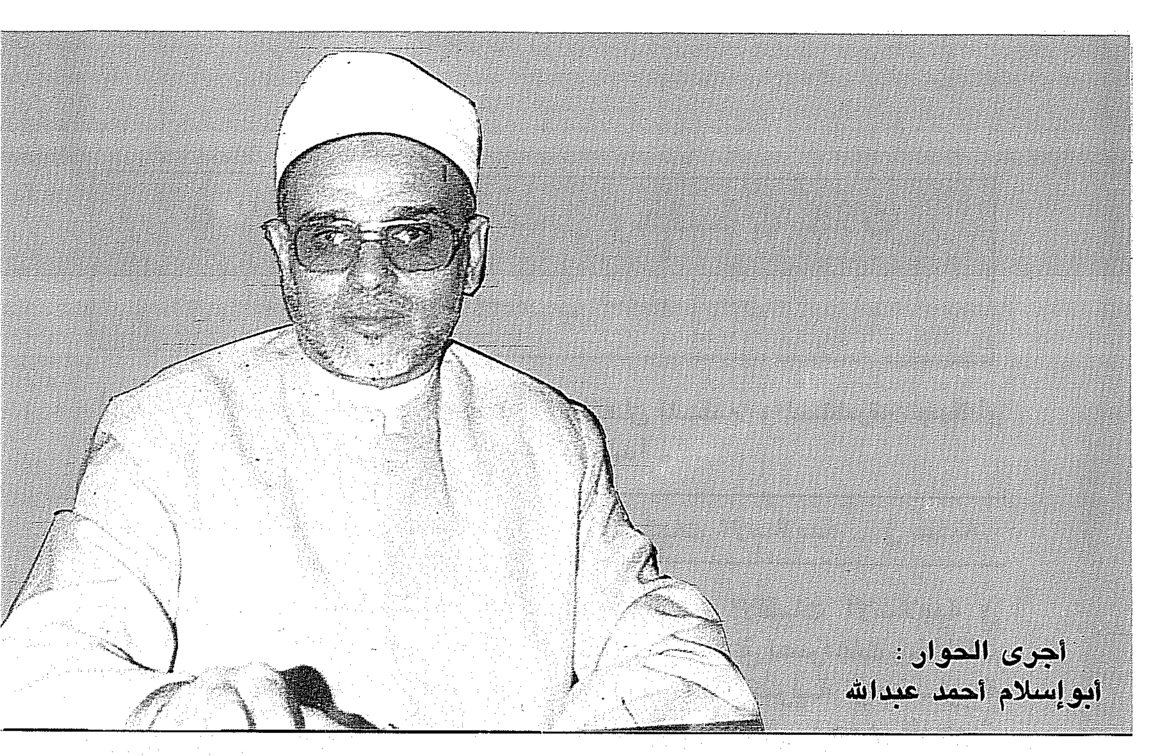
الصليبية والعلمانية والصهيونية يطالبوننا

أنشيء مجمع البحوث الاسلامية التابع للأزهر الشريف ليكون بديلا عن هيئة كبار العلماء سابقا .. ويضم حاليا أكثر من عشرين لجنة علمية وفنية متخصصة تحت إشراف عشرات من علماء المسلمين في العالم .. ويتبعه عدد من المراكز الاسلامية في البلاد الغربية ، خلاف ما يقوم به من جهود في القارة الأفريقية وآسيا ، حيث أقام مدينة للبعوث الاسلامية يستقبل فيها الطلاب الوافدين للدراسة بمعاهد الأزهر وكليات جامعته .

وقد تناوب رئاسة المجمع عدد من علماء الأزهر الشريف كان آخرهم الدكتور عبدالفتاح عبدالله طه بركة في الخامس من شهر يوليو الماضي ١٩٨٦ .. فكان لذلك الاختيار صدى طيب في نفوس علماء المسلمين عامة والأزهر خاصة .

وفي أول حديث للدكتور عبدالفتاح بركة في الصحافة العربية والاسلامية ، صرح **للوعي الاسلامي** بأن مجمع البحوث قد انتهى بالفعل من تقنين الشريعة الاسلامية حسب مذهبين من المذاهب الأربعة ، وهو في المراحل النهائية من إعداد المذهبين الثالث والرابع لتكون جاهزة بالصورة التي يتعامل بها رجال القوانين الوضعية .

ثم تحدث فضيلته عن دور المجمع والمنظمات الاسلامية في علاج المشكلات التي تعاني منها الأقليات الاسلامية ووسائل التصدي لتذويب



أجرى الحوار :
أبو إسلام أحمد عبدالله

بعدم التعصب ثم يقتحمون بيوتنا بالأباطيل

أجيالها وللحملات التنصيرية الشرسة ، والاستعمارية المقيتة في فلسطين وأفغانستان وجنوب آسيا وغيرها .

وعن التطرف والارهاب صرح أنهما مصطلحان محدثان في بلادنا ، وغريبان على طبيعة شعوبنا وإسلامنا ، وإنما أتت غازية لأفكارنا بغرض التشكيك والتشويه وإثارة الفتن ، ولو رفعت وسائل الإعلام العلمانية يدها لأمكن معالجة القلة النادرة التي تأثرت بهما ..

إن حقيقة هذه المصطلحات الغربية أنها تستخدم ضد كل من يطالب بحقوقه الانسانية المشروعة من الذين احتلوا أرضه وطردوه من دياره ، وشردوه من وطنه ، في حين يخططون لأعمال القرصنة ويسفكون الدماء بأيدي بعض المغرورين الذين يحملون الهوية العربية أو الاسلامية بين كل عشية وضحاها ، فيموت المئات وتهدم البنايات حسب المخططات الصهيونية والصليبية بأيد عربية زج بها،والتاريخ الطويل شاهد إثبات ..

● ● ●

□ وفي بداية الحديث مع الدكتور عبدالفتاح بركة سألناه أن يعرفنا في إيجاز بمجمع البحوث الاسلامية ودوره في نشر الدعوة الاسلامية فقال :

● مجمع البحوث الاسلامية هيئة فنية علمية متخصصة أنشئت عام

● لابد من علاج عاجل وحاسم لمشكلات الاجيال الجديدة في بلاد الغربة ..

١٩٦١ حين صدور القانون المصري المشهور بقانون « إعادة تنظيم الأزهر » والهيئات التي يشملها . فتحدد لعضويته خمسون عضوا من علماء المسلمين ، يعملون في أكثر من عشرين فرعا تخصصيا تتناسب مع تكاثر احتياجات العصر ومهماته من البحث والتدقيق وإخراج الفتاوي والأحكام والدراسات والاستفسارات الفقهية في سرعة تتناسب مع مقتضيات العصر ..

ثم هو من جانب آخر له نشاطه الواسع في محيط إتاحة الفرصة لهذه البحوث وهذه الدراسات والفتاوي والأحكام لكي تصل إلى أكبر عدد من المسلمين الراغبين في الحصول عليها . وهي مهمة عظيمة وكبيرة ومتسعة ، لأنها فوق كل ذلك تتابع بصفة دورية كل ما يجد في حياة المسلمين من قضايا ومشكلات ، وتحاول التوصل فيها إلى أحكام إسلامية تتناسب معها وتتلاءم مع معطيات هذا العصر .

من جانب ثالث فإن المجمع يعني بإبراز تراثنا الاسلامي والعربي في صورة متجددة وواضحة ثم يقوم بنشره بين الناس ، المسلم وغير المسلم ، في محاولة علمية لتقديم تراثنا في صيغة مقبولة وميسرة مع الحفاظ على الصبغة الاسلامية ، خلوا من الأخطاء والشبهات التي علقت في أذهان المسلمين والمستشرقين جهلا أو قصدا ..

الجاليات الاسلامية .. في محنة

□ تتعرض الأقليات الاسلامية في الغرب والشرق لصراعات وخلافات وتحديات فكرية وحضارية ومذهبية . مادور مجمع البحوث الاسلامية في علاجها ومقاومة آثارها ؟

● أجاب الدكتور بركة بقوله :

هذا مثال من القضايا التي تجد على المجتمعات الاسلامية في العصور الحاضرة .. فوجود هذه الأقليات أو الجاليات الاسلامية في بلاد غير مسلمة يعرضها للذوبان فيها ، خاصة الأجيال الجديدة التي تقع تحت تأثير التقاليد والعادات والثقافات ووسائل الإعلام المختلفة والمغريات الحديثة التي فيها كثير مما يخالف تعاليم الاسلام وتقاليده وآدابه ، فتنشأ الأجيال الجديدة في حالة صراع شديد بين ما يجد عليه أهله - أصحاب التقليد والآداب الاسلامية - وبين ما يجري عليه المجتمع الذي يمارسون فيه حياتهم من إباحيات وشذوذ وضلال ... فيصاب بالتمزق منذ الصغر ، ويكون الخيار أمامه بين شكلين متناقضين من أشكال الحياة ،

ولاشك أنه سوف يجد من الأيسر عليه الاستقرار على الوضع الذي يقبله المجتمع الواسع ، ونبذ ما يرى عليه أهله من محافظة واحترام وآداب .. وتلك هي قمة المحن التي يعيشها الآباء والأمهات في الغربة ..

ومن هنا تبدأ مهمة مجمع البحوث بتزويد هذه الجاليات بالدعاة والكتب والمنشورات التي تشرح بصورة مبسطة ومقبولة أركان الاسلام وسبل التعايش وسط هذه المجتمعات وكيفية التعامل معها ، والردود المقنعة والعلمية المبسطة على كل ما يثار من قضايا ومفاهيم تشكك المسلم الصغير في عقيدته .

من هنا نستطيع القول باطمئنان إنه يمكن الحفاظ على هوية هؤلاء الأجيال ، وبتعاون من أسرهم يمكن التصدي بطريقة غير مباشرة لأي شكل من أشكال التذويب التي تجري بصورة اجتماعية تلقائية .. ومن ثم تكون لهم شخصيتهم المتميزة ، ويكونون دعاة إلى الله بسمتهم وهديهم .

سألت أمين عام مجمع البحوث الاسلامية :

□ أظن أن ما وضحته فضيلتكم هو ما تراه واجبا .. فما الخطوات التطبيقية نحو أداء هذا الواجب ؟

حصاد العمل الاسلامي

● باختصار شديد نحن أمام مراحل ثلاث تحكم دعوتنا في مثل هذه المجتمعات :

المرحلة الأولى : محاولة الاحتفاظ لهذه الأجيال بالفكرة الواضحة الصحيحة عن الاسلام وروافده .

المرحلة الثانية : بث روح الشجاعة فيهم والاقتناع الكامل بدينهم والجهر بعظمته في مقابل ما يرون ويسمعون .

المرحلة الثالثة : أن يكونوا بتمسكهم هذا واقتناعهم بدينهم وعقيدتهم صورة نموذجية متميزة تجذب الأنظار إليها ليروا فيها مالم يروه في مجتمعاتهم فيكونوا بذلك دعاة إلى الله بعلمهم وتفوقهم وأدبهم ونظافتهم وجرأتهم في الحق .

ولكل مرحلة من هذه المراحل عناصرها الخاصة بها ، منها ما أتيح تحقيقه بالفعل ، ومنها ما هو في خطتنا القريبة ، ثم منها ما هو على الورق مجرد آمال وطموحات ..

أما ما تحقق بالفعل فهو :

أولا : يوجد عدد ليس بقليل من المراكز الاسلامية التي يشرف عليها مبعوثو الأزهر كالتي في ألمانيا وانجلترا وهولندا وأمريكا وغيرها . وقد لا يكون بعض هؤلاء المشرفين تابعين للأزهر بصورة رسمية لكنهم على كل حال تعلموا في الأزهر ودرسوا على علمائه ، ولهم في ذلك خبرتهم وقدراتهم التي زودهم بها الأزهر الشريف .

ثانيا : يحرص مجمع البحوث على إرسال عدد من الدعاة والمبعوثين على مستوى عال من دراسة المجتمعات الغربية والفقه الاسلامي والأفكار والتيارات المذهبية التي يمكن أن يلتقوا بها حتى يتمكنوا من التصدي

لها وإعلام المسلمين المغتربين بها وتوعيتهم بما قد يستشكل عليهم في أمور دينهم ، والمشاركة في وضع الحلول الاسلامية لمشكلاتهم ما أمكن ذلك .

اما الثالثة والأخيرة : فهي دعم المراكز والمنظمات الاسلامية المختلفة بأمهات الكتب والمراجع ومجموعات الفتاوى الاسلامية .. ورغم أن هذا الجهد يسد ركنا كبيرا ، إلا أننا نأمل في مضاعفته إقرارا بأنه لا يتواكب بحال من الأحوال مع أهدافنا وطموحاتنا . وندعو الله التوفيق في تحقيق ذلك .

الامكانات البشرية والمادية

□ رغم كل هذه الجهود ، فإن مشكلات متعددة تحول بين الدعوة الاسلامية وقلب القارة الأفريقية في مواجهة المخططات الصليبية العالمية . فكيف يمكن كسر الحصار المفروض عليها وما تقييمكم لما بذل من جهود في هذا الجانب على وجه الخصوص ؟

أجاب الدكتور عبدالفتاح بركة قائلا :

● لا شك أن مثل هذا السؤال المطروح يجد صداه في نفس علماء المسلمين جميعا .. ولذا فإنه يسرني أن أقول : إن الذي يتولى التصدي لهذا الخطر الشرس سواء في إفريقيا أو غيرها من المناطق التي يمارس فيها التنصير ليس المجمع وحده ، بل إن هناك جهات كثيرة في بلاد العالم الاسلامي من مؤسسات ومنظمات وهيئات تقوم بجهد مشكور ..

أما بالنسبة للمجمع ، فرغم أننا جميعا نسير نحو هدف واحد وغاية واحدة ، فالمجمع لعله هو الهيئة الأكثر قدرة وكفاءة من حيث توافر الامكانات البشرية ، وقد تكون هناك هيئات أخرى أكثر قدرة وكفاءة من حيث وجود الامكانات المادية .. وعلى كل حال فالجميع يكمل بعضهم بعضا .. والذي ييسر لنا استغلال إمكانياتنا البشرية من العلماء والمتخصصين بصورة واسعة ، أن الجهات التي يبعثون إليها هي دائما أقرب إلى فهمنا وإدراك ما نبتغيه لديهم بسهولة ، لأنهم عانوا ويعانون مثلما عانينا من قبل من الاستعمار والتنصير والمنصرين الكثير والكثير بعد ماض طويل من الاسلام الصحيح في عهوده الأولى . ولذا فهم يستجيبون لعلمائنا ودعاتنا بسرعة وسهولة ويقدرون هذا الجهد ويحترمونه ويجاهدون في تطبيقه جهادا صادقا . وهذا يعكس نفسه على نشاطنا .

والصورة ليست دائما هكذا ، إذْ إن هناك بلادا إسلامية يحكمها غير المسلمين .. وهناك نوع آخر من البلاد لم تكتحل عيناها بعد بنور الاسلام ، أو اكتحلت بصورة خفيفة في بعض الطوائف أو القرى أو القبائل .

جحود الجهلاء والمتآمرين

ومن هاتين الأخيرتين تأتي المخططات التنصيرية متسللة إلى المسلمين ، حيث يتم التنفيذ بصور شتى من صور التآمر والارهاب والاحتكار والتجويع والكذب والاستغلال تقوم بها منظمات

ومؤسسات كثيرة مزودة بكل الوسائل والامكانات المادية والفنية والبشرية التي تعمل على نطاق واسع وتمول من جهات كثيرة فلا تبالي بما تنفقه هنا أو هناك لامن حيث أنه يبذل على نشر رسالتهم الصليبية فحسب ، بل من حيث إنه يساعدهم على تمكين نفوذهم وتوطيد قواهم وتثبيت جدرانهم وإرساء قواعدهم للتمكن من استنزاف هذه القارة البكر ، وقطف ثمارها الطبيعية من ناحية أخرى .

ولا مناص من الاعتراف أننا لا نرسل مبعوثينا إلا إلى الجهات التي تطلب منا .. والتي نسعى إلى الوصول إليها وننجح في ذلك .. لأن هناك نفوذا كبيرا للقوى الصليبية كثيرا ما يعوق إرسال مبعوثينا . ونحن نأسى لذلك ، لأننا نعامل كل الأديان بروح سمحة ورحابة صدر ، ولا نحاول مصادرة رأي صاحب فكر أو عقيدة قبل أن نناقشه وندعوه إلى كلمة سواء بيننا وبينه دون حساسية أو تحد أو تسلط أو فرض قوة ..

ومع ذلك فإن كثيرا من مبعوثي الأزهر لا يجدون السماحة بل يجدون الجحود والتضييق والتعصب والعنصرية من زبانية هؤلاء المتآمرين الذين يحاولون السيطرة على القارة واستغلال فقر سكانها وجهلهم وسيطرة الطغاة عليهم فيكبلون حكوماتهم بالمعونات الخفية ضاغطة على قرارهم فلا يملك الواحد منهم من أمر نفسه غير رفض وجودنا أو التعامل معنا أو قبول مساعداتنا . .

وحمدا لله أننا نعمل في كل ميدان يتسع للعمل ، وكلما اتسع الميدان زاد البذل والعطاء .. وهو يكلفنا الكثير فنستعين بالله سبحانه وتعالى ونطلب منه المزيد .

المال ودعوة الباطل

□ **الأستاذ الدكتور عبدالفتاح بركة ..**

نعلم أنه كان لفضيلتكم جولات واسعة في بعض البلاد الأفريقية .. فكيف ترون المنافذ الصليبية التي يسلكها المنصرون ، وما وسائلهم التبشيرية للسيطرة على المسلمين وبث سمومهم في أفرادهم وتجمعاتهم ؟

● أجاب أمين عام مجمع البحوث الاسلامية قائلا :

المنظمات التنصيرية لا تكف عن توزيع النشرات المسمومة والخطابات المجهولة التي تروج للصليبية العالمية .. إلا أنها في ذلك السبيل تستخدم طرقا ملتوية وسخيفة وغير مهذبة مما لا يليق مع الدعوات التي يتبنونها .. وهو الأسلوب الذي يفضحهم ويفضح أخلاقهم وسلوكهم ..

● كل الجهود التي تبذل في أوروبا وإفريقيا لا تتواكب مع أهِدافنا ..

والغريب أنهم في هذه البلاد التي ينشرون فيها خبائثهم يروجون عن المسلمين التعصب والتطرف والارهاب ، ويطالبونهم بالتزام جانب الأدب والعدل والانصاف والحياد في معاملة الأديان الأخرى .. وذلك واقع عندنا بدون طلب ..

إنهم عندما يحاولون التحدث عن الاسلام أو كتاب الاسلام أو رسول الاسلام تجدهم يجانبون معاني الأدب والانصاف والعدل فيحاولون بعصبية مقيتة وغبية أن يثيروا الغبار على تاريخ الاسلام ورجاله وآدابه ، والطعن والتشكيك والتزييف المتعمد في نصوص كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ..

فانظرهم في القارة العذراء يستغلون جهل المسلمين وفقرهم وعدم الالمام بأركان دينهم لبعد علاقتهم بالمسلمين من جراء الحصار المفروض عليهم قهرا وظلما .. فيعمدون إلى توزيع مصاحف قرآنية بدلوا فيها وكذبوا وحذفوا وزادوا لعنهم الله ..

وانظرهم والشيطان يقودهم إلى الباطل حيث رأيت في إحدى جولاتي بعثة صليبية من النساء المتزيات بزي الرهبنة ، ينزلن في القرية أو المدينة ويوزعن أنفسهن كأفراد « الميليشيات » أو مجموعات « المافيا » معهن أوراق تحمل عناوين وأسماء منازل المسلمين فيقتحمن على النساء بيوتهن وهن آمنات،فيروعنهنّ بكلمات لا تليق عن الاسلام ، ملبسات الحق بالباطل ، صادات عن دين الله ، يبغين الطريق عوجا لا استقامة فيه ..

والعجب أنني رأيت النسوة بفطرتهن يطردنهن ويطاردنهن قاذفات خلفهن بهداياهن ..

والحق أن استعمال المال والجنس في باب الدعوة إلى الباطل استغلال سيىء لا يليق بدعوة كريمة ، لأن الحقّ دائما في غنى عن أن تستعمل له المغريات خبيثها وطيبها ، لأنه ـ الحق ـ مستغن بحقه عن ذلك .. ولو أنهم فعلوا ذلك بين الوثنيين لقلنا إنهم معذورون .. أما وأنهم يعلمون أن القرآن حق ، والاسلام حق ، والرسول حق .. فهذا هو الاستغلال البشع الذي نترفع عنه وعن الذين ينهجونه بمؤامراتهم الخبيثة والخفية .

المخططات وإزالة الشبهات

□ **يقال بين الحين والآخر ، إن الاسلام في أفريقيا وفي أوروبا بخير ولا خوف عليه ، وأنه رغم الحملات التبشيرية والاغراءات المادية والجنسية وشراء الحكام وزيارات رؤساء الكنائس العالمية ، فإن هناك مدا إسلاميا واسعا في أفريقيا .. ما حقيقة هذا القول ؟**

● نحن نعلم أن في الاسلام قوة ذاتية لأنه حق .. وكل حق فيه قوته الذاتية .. وكونه ينتصر يوما ويتوارى يوما لا يعني أنه ضعيف أو أنه غير حق ، لأن الحق حق في ذاته بصرف النظر عن اعتناق الناس له أو انصرافهم عنه .. لكن المشكلة أن من ينصرف عن الاسلام فلعدم رؤيته لحقيقته بسبب الغشاوة التي يحاول

● القول بالمد الاسلامي في العالم أخشى أن يكون إشاعة صليبية لتحديرنا ..

أعداء الله أن ينشروها .. أو أنه يميل مع الهوى ولا يطبق تكاليف الاسلام ومسؤولياته ..

من هنا نجد أن انتشار الاسلام كان بنور دعوته ، وما على الدعاة غير كشف الغمة عن العيون وعن القلوب ، وإزالة الشبهات ، ودحض المفتريات والأكاذيب ..

أما أن الاسلام ـ رغم كل الظروف التي يعيشها المغتربون في أوروبا وأمريكا ، والحصار الذي يعيشه المقهورون في القارة العذراء ـ ينتشر .. فلست أدري أهي حقيقة ، أم إشاعة تروجها مؤسسات التبشير لكي تركن إليها المؤسسات الاسلامية فتهدىء من روعها وتحد من نشاطها وتقلل من جهودها ، على أن جهود المبشرين لا تضر بالاسلام شيئًا ؟!!!

إن جهود المنصرين لا تكل ولا تتعب ولا تهدأ .. وتأثيرها كبير وفعال وخطير .. ولهذا أرجو من المسلمين أن ينتبهوا إلى مثل هذه المخططات الاعلامية والمؤامرات الصليبية الملتوية .. وألا يركنوا لأساليب التخدير الاعلامية التي يروجها الصهاينة والملاحدة لغض الطرف عن مكائدهم للاسلام وللمسلمين ..

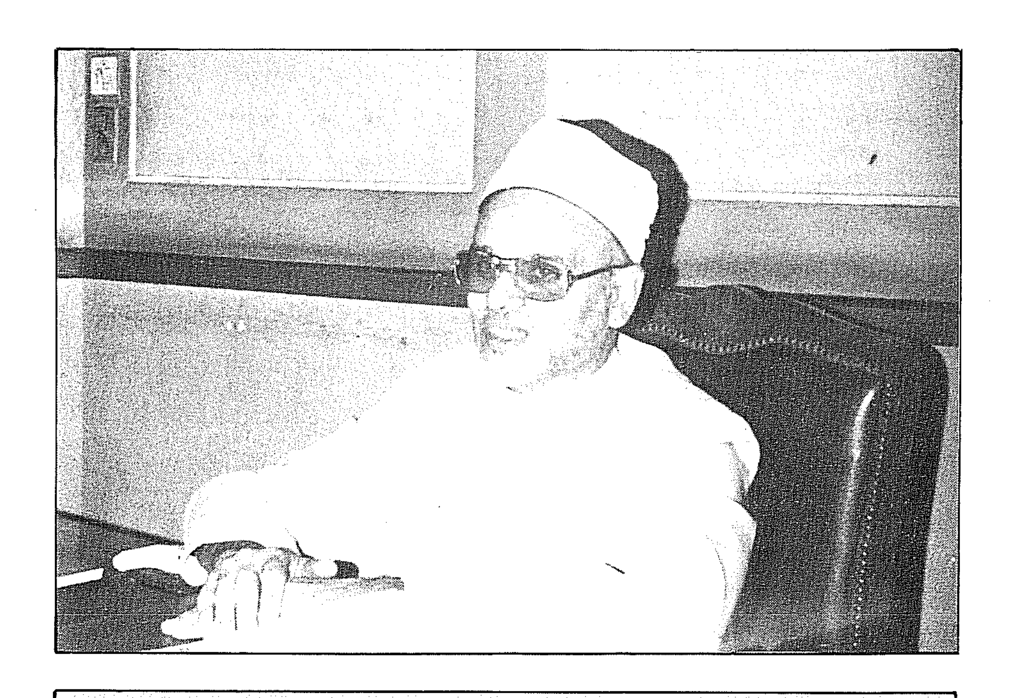
الوعي ووحدة الهدف

□ ثم سألت الدكتور بركة : **في مواجهة التحديات الصليبية والصهيونية والشيوعية ، ما مدى إمكانية عقد مؤتمر عالمي ينظمه مجمع البحوث لتوحيد الجهود ومساندة المجاهدين في فلسطين وأفغانستان وجنوب آسيا وأريتريا وغيرهم ؟**

● أجاب فضيلته :

وما المانع .. إن مثل هذا المؤتمر عمل مرغوب فيه ويمكن عرضه بين المقترحات الأخرى على هيئة المجمع ومجلسه لدراسته ومناقشته واتخاذ الرأي فيه .. فللمجمع مهمته العلمية التي لا تنفصل عن قضايا المسلمين ، ويستطيع بجهوده الفنية والاعلامية تسليط الضوء عليها وتحديد خطوات العمل وتوحيد الجهود ، وبيان الأحكام الفقهية والشرعية لكل مجتمع من هذه المجتمعات راجين من وراء ذلك أن تتفتح الأذهان والأفهام فتعي تطورات التاريخ وآثار الأحداث ومجريات الأمور .. ومن ثم تبذل كل الجهود للتوصل إلى صيغة مناسبة للنهوض باخواننا المجاهدين من كبوتهم ، وتقيلهم من عثرتهم ، وتجمعهم على كلمة سواء لبذل كل ما يستطيعون من أجل وحدة الصف ووحدة الحركة ووحدة الهدف .

وإن إعطاء التأييد وإثارة الحماس وإبراز القوة ، فيه بلا شك ما يجعل هؤلاء المجاهدين يشعرون بأن وراءهم



● « التطـرف » و « الارهـاب » لفظـان محدثان على شعوبنا لإثارة الفتنة بيننا .

مددا ، وأمة تساندهم ، وقلوبا تنبض بنبضهم ، وعقولا تشاركهم تفكيرهم وجهودا لا تتوانى في البذل من أجل نصرتهم ..

التعاون العلمي ضرورة عصرية

□ من الظواهر الواضحة على ساحة العمل الأكاديمي الاسلامي ، عدم التنسيق بين المؤسسات والهيئات والمنظمات الاسلامية المتخصصة فكان نتيجة ذلك تعدد الجهات التي تقوم بالعمل الواحد . فكيف يمكن علاج مثل هذا التعدد توفيرا للجهد والمال والوقت ؟

● هذه الأنشطة العلمية لم تعد قاصرة على الهيئات والمنظمات ، إنما يشارك فيها كثير من الأفراد من علماء المسلمين المشهود لهم بالخبرة والمعرفة في هذه الميادين .

ولا نستطيع أن نفرض حجرا على أحد مادام عنده الأهلية والكفاءة لتحقيق التراث وإحيائه ونشره بين المسلمين .. وينبسط هذا المفهوم على المؤسسات أيضا .. فيصبح المطلوب فعلا أن يكون هناك تنسيق بين هؤلاء جميعا أفرادا وجماعات . فالمفروض أن كل من يقوم بعمل في هذا الباب عليه أن يراجع ما تم قبله فيه حتى لا يتكرر الجهد بغير ضرورة وبدون مقتضي .

من هنا فإن مهمة تحقيق التراث تتضمن فيما تتضمنه ، التحقق من أن مثل هذه الأبحاث لم تحقق من قبل .. وهذا يستوجب أن يدخل في إطار التنسيق العملي والرسمي بين الجهات المتخصصة .. حيث تتخاطب فيما بينها ، وتتشاور ، وتتدارس الأعمال المطروحة للبحث قبل الاقدام عليها ووضعها موضع التنفيذ .. بل إن ذلك سوف يساعد على بث روح التعاون فيما بينهم بتقسيم الأعمال الضخمة على أكثر من جهة ، ووضع الخطط اللازمة لجدية الإشراف والمتابعة .. وأقرب مثال مركزا السيرة والسنة في الخليج العربي وفي مصر .. وما يمكن أن يكون بينهما من تنسيق وتوزيع الجهود والخروج بنتائج شاملة وموحدة ..

القوانين حسب المذاهب

□ في مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية عام ١٩٧٧م اقترح الشيخ الماليزي عبدالجليل حسن ، عضو المجمع بأن يقوم المجمع بتقنين للشريعة الاسلامية بالأسلوب الذي تقنن به القوانين الوضعية ، لسد أبواب التحرج من تطبيقها في بعض البلاد الاسلامية . هل تم ازاء هذا الاقتراح أي خطوات تنفيذية ؟

● كانت تثار هذه النقطة حقيقة من رجال القانون الذين يجدون صعوبة بالغة في فهم النصوص الشرعية بصيغتها التي يعرفها علماء الأزهر والمسلمين ، لأنهم تعودوا على دراسة النصوص القانونية في صورة مخالفة لتلك الصيغ التي تعودها فقهاء الاسلام ..

من هنا كانوا يطالبون باستمرار وضع مسائل الفقه وأحكامه في صورة مواد وبنود كالتي يعرفونها في دراساتهم للقانون الوضعي ، وهذه الفكرة بدأ في تنفيذها بالفعل فضيلة الامام الأكبر الدكتور عبدالحليم محمود رحمه الله ، وشكلت اللجان أيامها .. ولعلَّ اقتراح الأستاذ عبدالجليل حسن إنما كان صدى لهذا العمل المجيد الذي كانت تقوم به لجان المجمع في صبر ودأب .

وفي علمنا حتى اليوم ، أنه قد تم تقنين الشريعة الاسلامية حسب مذهبين من المذاهب الفقهية ، حيث رأت لجان المجمع أن يقنن كل مذهب مستقلا حتى تتاح الفرصة لكل دولة من الدول التي تتمذهب بمذهب معين من هذه المذاهب وحتى تستطيع أن تجد بغيتها في سهولة ويسر ، وأن يصبح بإمكان من لا يتقيد بمذهب منها أن يضع قوانين شاملة لنفسه من بين ما ورد فيها بما يتناسب مع احتياجاته الاجتماعية ومقتضيات

● لابد من إعادة النظر في كل المفاهيم المستوردة وردها إلى أصولها .

المجتمع الذي سيطبق عليه هذا القانون ..

وعلى حد علمي أيضا أن قوانين المذهبين الآخرين في المراحل الأخيرة بفضل الله سبحانه وتعالى .. وقد تم طباعة معظم ما قنن .. وبعد الانتهاء منها جميعا ، تصبح تحت طلب أي جهة من الجهات ذات الصفة التشريعية أو القانونية أو القضائية ..

ولاشك أن في إتمام مثل هذا العمل الضخم تيسيرا لكل من يريد من حكام المسلمين أن يطلع على شرع الله بأسلوب سهل وبسيط .. ليتأكدوا أنه أفضل من كل القوانين الوضعية التي يدورون في فلكها ، ويرون إلى أي حد يسهل عليهم تطبيقها في شعوبهم ، وأن يلزموا بها هيئاتهم التشريعية والقضائية والتنفيذية لما فيها من يسر وسرعة لأنها تسير على مقتضى العادة وسماحة الفطرة الانسانية ..

الصحوة ومناعة الأخطاء

□ قلت لفضيلة الدكتور عبدالفتاح بركة :

تحتل الصحوة الاسلامية مركز الصدارة في اهتمامات العلماء والدعاة وبعض الحكومات العربية وأجهزة الصحافة والاعلام الاسلامي ..

ما تقييمكم لهذه الصحوة ، والأخطاء التي وقعت فيها ، وكيف نتفاداها ؟

● أجاب قائلا :

الصحوة الاسلامية ، الحمدلله .. صحوة مباركة .. وهي تسمى صحوة ونحن نسميها بما سميت به .. وإن توجد فيها أخطاء فهذه مسألة من طبيعة الأمور ، فكلما ، وجدت حركة أو نشاط أو تيار فكري أو عمل ناجح لابد أن يصادفه بعض العثرات وبعض الأخطاء ، خاصة إذا كان هنالك من يحاولون التطفل والتدخل والتسلل لمحاولة تشويه صورتها ، وتغيير مسارها ، فيندس في طياتها من ليس من أهلها بهدف الانحراف بها إلى غير طريقها المرسوم لها أو المتوقع منها .

وعلى كل حال فهذه الأخطاء لعلها من تلك التي تزيد مناعتها وحصانتها ، ومثل هذه الأخطاءالتي تصاحب صحوتنا المباركة مسألة تتفق مع طبيعة الأمور ، ذلك أنه يقابل كل فعل رد فعل .. وإذا وجد التطرف من جانب ضد الاسلام وأهله ، فلا شك بل ضروري أن نجد من هؤلاءالذين يتمسكون بدينهم من يتطرف في غيرته وحميته .. لأن المسلمين بطبعهم معتدلون ، والتشدد ليس لهم ولا لاسلامهم فيه نصيب ، وما أسرع أن يعود هؤلاء الذين غالوا في تشددهم وغيرتهم وحميتهم إلى حظيرة الاعتدال والوسطية الكريمة ..

ليس إذن في ذلك ما يقلقنا ، لأن الاسلام بعزته يفرز عناصر العلاج بتعاليمه ومبادئه ، فيقوم المعوج دون الحاجة لأكثر من إيضاح مشكل أو تفسير معضل أو إزالة شبهة .. وبمجرد أن تذكر كلمة « لا إله إلا الله وقال الله،وقال الرسول » ما أسرع أن يثوب الشارد ويعود المتمرد إلى الأنس

● أتم مجمع البحوث وضع قوانين الشريعة الاسلامية مذهبيا في قوالب القوانين الوضعية ..

الاستقامة ، رغم أنهم قلة قليلة ..
فلماذا تضخم وسائل الاعلام العلمانية الأمور ، وتزيد من حساسيتها ، تجاه هؤلاء الذين هم بفطرتهم النقية التقية أقرب الناس إلى الحق وأخوفهم منه وأعرفهم به ؟..

« صك » التطرف من صنعه ؟

□ **سؤالي الأخير لفضيلة الدكتور عبدالفتاح بركة أمين عام مجمع البحوث الاسلامية :**

من خلال ما تطرقتم إليه في إجابتكم السابقة ، نود لو تحدد لنا معنى لفظي « التطرف » و « الارهاب » وموقف الاسلام منهما ؟

● إن هذين اللفظين مستوردان على منطقتنا ، لأننا ، والتاريخ شاهد على ما نقول ، شعوب يأمرها دينها بالمسالمة واحترام الأديان ، حتى تلك التي يتآمر علينا أهلها اليوم .. فالارهاب مثلا ، مصطلح يطلق على كل خارج عن القانون .. ونحن جارينا هذا الاستعمال تقليدا ، كما نجاري مصطلح « التطرف » بمعناه الذي أشاعوه ، وهو يطلق عند العامة على كل مسلم يخرج على المسلمين بأحكام ليست شائعة بينهم ويرون أنها تعطل من مصلحة دنيوية أو تحد من سلوك درج عليه العامة كمصافحة النساء للرجال أو سفور النساء وغير ذلك فأطلق عليهم لفظ « التطرف » ..

والحقيقة أن « التطرف » بالصورة التي يريدون أن يوصموا بها المجتمعات الاسلامية الناضجة اليوم ، كان يستعمل فيما سبق باسم « الخوارج » وهم الذين تشددوا في أحكامهم على الناس حتى دمغوهم بالكفر وأنهم مخلدون في النار ..

وأنا هنا لست في مجال الدفاع عن هذه « القلة » التي تنهج هذا النهج الأخير اليوم ، إنما أرى أنهم قريبون من الطريق ، غير نافرين عن المعرفة بالحق حتى يقال إنهم متطرفون ، والمسألة كلها تعود إلى شيء من الجهل الناتج عن ردود الأفعال ضد ما رأوه من ضغوط وقهر وقعت على الاسلام ومورست في المسلمين في مناطق شتى في أنحاء العالم ..

من هنا نرى أن لفظ « التطرف » بالمعنى المستعمل الآن ، يساء استعماله في كثير من الأحيان عندما يدفعون به كل فكرة يتحدث بها عالم مسلم ليدحض بها باطلا ، أو يفضح منكرا ، فيكون هذا تطرفا في الفكر وتعصبا في العقيدة ، لأن فكرته تبين زيفهم وافتراءاتهم ..

ونسألهم بدورنا : **ماهو الاعتدال إذن ؟**

ونستفسر منهم : هل هو اعتدالكم أنتم الذين صككتم هذه الألفاظ عداوة للاسلام وكيدا للمسلمين تدفعون بها كل إنسان يتحدث باسم الاسلام والاله الواحد الأحد ؟!!

الحقيقة هي لفظة كالسلاح ذي الحدين ، وينبغي أن نميز بين الوجهين حتى لا نصبح جميعا في يوم من الأيام « متطرفين » .. لأن التطرف في بلادنا ليس ظاهرة اجتماعية حتى يشغلنا بها العلمانيون في وسائل الاعلام التي يمتطونها .. بل الحقيقة أنها صور فردية يمكن علاجها على قدرها ..

أميتوا الباطل بالصمت عنه

□ **ثم يستطرد فضيلته قائلا :**

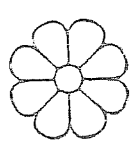
وكذلك « الارهاب » .. لفظ يستخدم الآن بصورة غير معناها الحقيقي ، لفظ مستحدث يقصد به استعمال العنف ضد القانون .. ويقصد به في الغرب كل من يطالب بحقوقه الوطنية المشروعة لاسترداد أرضه أو الذود عن عقيدته ..

وهو في المعنيين السابقين لا ينطبق على كثيرين ممن يطبق عليهم في بلادنا .. إنما يجب أن يطبق فقط على قطاع الطرق والذين يحاربون ضد قضايا خاسرة ليست من قضايا العدل أو القانون .. كهؤلاء القراصنة الذين يستفزون الناس ويستنزفون الدماء والأموال ، هؤلاء فقط هم الارهابيون .. وذلكم الذين يستذلون الشعوب ، ويستعبدون الأمم ، ويقتطعون الأرض ويستعمرونها ويقيمون فيها المستوطنات والقواعد العسكرية ..

وانظروا بعين الحق الأسمى لهؤلاء الذين يدافعون عن عقيدتهم الاسلامية وهؤلاء الذين يبذلون الدماء دفاعا عن مساجدهم وديارهم وأوطانهم ويطالبون بأدنى حقوقهم الوطنية والانسانية .. كيف يستباح إطلاق لفظ الارهاب عليهم زورا وبهتانا ..

لذا نقول إن موقفنا من « التطرف » و « الارهاب » بالمعاني الصحيحة لهما هو موقف الرفض وعدم القبول ، خاصة إذا كان في ديار المسلمين وأموالهم واقتصادهم .. أما أن تستخدم هذه الألفاظ في غير معانيها ، فهذا تلبيس على الناس ، وإلباس للحق بالباطل ، وتزييف وتزوير وبهتان على الشعوب الاسلامية ..

وكم أتمنى أن يقاطع الاعلام الاسلامي بكافة تقنياته ، مثل هذه المصطلحات ، عملا بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « أميتوا الباطل بالصمت عنه » .. والله الموفق إلى سواء السبيل ..



أوروبا والاسلام

تأليف الدكتور / عبدالحليم محمود حسن

عرض وتحليل : محمود بيومي

الكتاب الذي نتعرض له اليوم بالعرض والتحليل .. هو كتاب «أوروبا والاسلام» لمؤلفه المرحوم الدكتور / عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق .. والكتاب يقع في ٢٠٣ صفحة من الحجم المتوسط .. حيث يقرر مؤلفه في مقدمة الكتاب : أن الغرب الآن في حالة روحية مضطربة متأرجحة .. ومن الممكن أن يتجه الى الاسلام » ثم يتساءل ماذا أعدت الهيئات الاسلامية لتوجيه الغرب نحو الاسلام !!

ويقول أيضا : «لقد كتب الكتاب كثيرا عن علاقة الغرب بالشرق سياسيا وكتبوا عن علاقة الشرق بالغرب اقتصاديا .. ولكن التفكير في صلة الشرق بالغرب ـ دينيا ـ واحتمال نشر الدعوة الاسلامية بين ربوع الغرب لم يسترع عناية الباحثين الى الحد الذي يتناسب مع جلال الموضوع وخطره .

منهج البحث

وقد اختار المؤلف منهجا لبحثه هذا .. فناقش في الفصل الأول من كتابه علاقة الاسلام بالمسيحية .. ثم انتقل لبيان علاقة أوروبا بالمسيحية في

الفصل الثاني .. ثم ناقش في الفصل الثالث علاقة الغرب بالاسلام .. وعرض في الفصل الرابع لنماذج من المفكرين الغربيين الذين أنصفوا الاسلام في كتاباتهم .. وقسمهم الى قسمين : قسم أو فريق أعلن اسلامه وجابه الرأى العام في بيئته بعقيدته الاسلامية ، ثم أخذ يدعو اليها مكرسا وقته وجهده لنشرها ، وفريق أحب الاسلام ومدحه ولاندري ماذا أسر في نفسه !

وتناول في كتابه فكر بعض الكتاب الغربيين ـ الذين اعتنقوا الاسلام ، وقارن بين فكرهم وفكر المستشرقين .. كما أفرد فصلا خاصا قدم فيه النصائح الى المستشرقين موضحا أثر الحضارة الاسلامية في أوروبا خلال القرون الوسطى وعصر النهضة وأثر المسلمين في ميدان الفكر .

الاسلام والمسيحية

أوضح الكاتب .. التكريم الذي أحاط الاسلام به مريم عليها السلام وعيسى عليه السلام مستشهدا بآيات من القرآن الكريم .. فبينما يفتري اليهود على مريم افتراء نزهها الله عنه ..

وبينما يرميها قتلة الأنبياء بالفاحشة ويتهمونها بالزنا .. إذا بالقرآن الكريم وبالجو الاسلامي كله ـ قديمه وحديثه ـ يعتبرها قديسة صديقة .

وبينما ينكر اليهود على عيسى عليه السلام نبوّته ويرمونه بالكذب ، إذا بالاسلام يعترف بنبوته وبأنه عبدالله ورسوله وأنه مبارك وأنه وجيه في الدنيا والآخرة

ويقول المؤلف : وبينما ينكر بعض مؤرخى الأديان .. مجرد وجود المسيح عليه السلام اذ لم تثبت لديهم الأدلة التاريخية على وجوده !! وعللوا المسيح والمسيحية بأنهما من اختراع القديس بولس .. وأن المسيح ليس إلا أسطورة لم يكن لها وجود إلا في خيال القديس بولس .. إذ بالاسلام يوجب على اتباعه ـ وجوبا حتميا ـ الايمان بعيسى عليه السلام ..

فعيسى عليه السلام .. جزء من إيماننا نحن المسلمين .. ونبي معصوم مبرأ من المعصية ، وأمه صديقة اصطفاها الله وطهرها .

أوروبا .. والمسيحية

ينتقل المؤلف بعد ذلك لمناقشة موضوع أوروبا والمسيحية فيذكر لنا مآسي محاكم التفتيش ، وماكانت تقوم به من إحراق بالنار ورمي في الزيت المغلي وخلافه . وتعرض للأثر الاخلاقي الذي غمر الانسانية في أوروبا من جراء هذه المحاكم .. حيث عم الرياء والنفاق خوفا على الأموال والأرواح وانتشر الكذب والمداهنة بصورة لامثيل لها .. ووقر في أذهان الناس أن العدالة خرافة من الخرافات واسطورة من الأُساطير .

وقد سجل التاريخ أيضا .. ذلك الصراع العنيف بين المسيحية ورجال العلم والفكر الحر .. فالكثير منهم أحرق أو شنق أو زج به في أعماق السجون وكل ذلك باسم الدين !!

وحين جاء عصر النهضة .. تنفس الناس الصعداء .. وكانت النهضة تحررا من السيطرة الطاغية ، وتخلصا من سيطرة رجال الكنيسة والكهنوت .. حيث فقدت الكنيسة سيطرتها .. حتى أتى القرن الثامن عشر والكنيسة تحلم بإعادة سابق سيطرتها على العالم الأوروبي ، وتسعى لاسترداد مافقدته من سلطان على الضمائر والنفوس والقلوب .

حملة على رجال الدين المسيحي

يقول المؤلف ، شعر الكتاب بالخطر يتهدد الانسانية ، فحمل «فولتير» و«روسو» وغيرهما حملة شعواء على رجال الدين المسيحي .. وتخطت حملتهم رجال الدين الى المسيحية نفسها فأخذوا يقوضون قيمها ويهدمون بأقلامهم قدسية المسيحية !!

فكتب «رينان» عن المسيح عليه السلام كتابا يثبت فيه «أن السيد المسيح لم يكن إلها ولا ابن إله ، وإنما هو انسان يمتاز بالخلق السامي والروح الكريمة»

كما اشترك «بايبه» استاذ علم الاجتماع في جامعة السربون مع زميلين له في تأليف كتاب ينحو هذا النحو .

والملاحظ .. أنه إذا قوضت فكرة المسيح الإله او المسيح ابن الإله فقد انهارت المسيحية الحالية من أساسها .

كما توصل « جني بير » استاذ تاريخ الأديان بجامعة السوربون و « مسيو لويس » المتخصص في كتب العهد القديم إلى أن المسيحية الحالية ليست مسيحية المسيح ولا تمت اليه بصلة ، اللهم الا صلة الاسم فقط .. وانتهي « جني بير » الى ان المسيحية الحالية مدينة للقديس « بولس » أما التثليث فهو فكرة لا يطمئن اليها الفؤاد ، وبعيدة كل البعد عن رسالة المسيح .

كل هذه المؤلفات بعثت الشك في نفوس الناس .. واذا زلزل الشك عقيدة معينة .. فإن الشاك يتطلع الى غيرها .. وقد اتجه بعض من عصف بهم الشك الى الاسلام .. فأسلموا واعتصموا بدين الله خاتم الأديان .

العرب والاسلام

يتساءل المؤلف قائلا : ما الذي يمنع الغربيين من دخول الاسلام ؟ ويجيب عن ذلك بقوله : من المؤسف ان بعض هذه العوامل يرجع الى المسلمين انفسهم الى جانب العوامل الأخرى الخارجة عن الاسلام والمسلمين وحدد الاسباب كما يلي :

● الكنيسة : وماأعدته من مخططات تبشيرية وصد الهجوم عن الديانة المسيحية .

اما فيما يتعلق بالتبشير فانه من الأولويات عندها ان يعرف المبعوث لغة القوم المرسل اليهم فيدرس عاداتهم وتقاليدهم وديانتهم ومواطن الضعف فيهم والوسائل التي تجذبهم ،وان يعلم ـ فضلا عن ذلك ـ بعض مباديء الطب وكيفية الهجوم على الديانة

المتوطنة وكيفية الدعوة لديانته والقدرة على تشويه ديانات الآخرين !!

● **اما الاسباب التي ترجع الى المسلمين** .. فتتعلق بامر نشر الاسلام في الخارج فيقول : اذا كان الدين الاسلامي ينتشر في الخارج فإنما ينتشر بقوته الذاتية رغم الهجوم عليه ورغم العقبات التي تعترض طريقه .. اما الدعاة الذين توفدهم الحكومات الاسلامية فلا أثر لهم في هذا المجال حتى الآن !!

ذلك الى جانب ان الغربيين يستمدون فكرتهم عن الاسلام من مجرد رؤيتهم للمسلمين ، وحال المسلمين اليوم لايعطي المدلول الطيب عن الاسلام ، حيث فرقت بينهم الأهواء والشهوات ، وأن صلة المسلمين بالاسلام تكاد تكون صلة إسمية .. وطالب المسلمين بأن يكونوا مرآة حقيقية يتمثل فيها الاسلام قويا ساميا .

● **اما السبب الثالث لعدم انتشار الاسلام في الغرب** - كما يراه المؤلف - فهو طريقة عرض الاسلام وكتب المسلمين انفسهم .. فكتب علم الكلام مجرد جدل لا ينتهي .. وكذلك كتب التفسير التي يتبارى فيها النحويون واللغويون .

وفي هذا المجال يقول : إن عرضنا للدين الاسلامي على هذا النمط من العرض جعل كتبنا لا يتيسر فهمها للأجانب .. ولو لم يكن في الاسلام تلك القوة الذاتية التي تستولي على القلوب وتغمر الأفئدة .. لضاق بهذه الكتب المسلمون انفسهم .. الاسلام إذن بحاجة الى عرضه عرضا سهلا ميسرا قويا وباساليب متنوعة وصور مختلفة حتى نتلافى هذا التقصير .

مفكرون .. انصفوا الاسلام

انتقل المؤلف بعد ذلك لاستعراض آراء الكتاب الغربيين الذين درسوا الاسلام وفهموه ، حتى أن بعضهم آمن به واعتنقه ودافع عنه .. وذكر منهم : « الكونت هندي دي كاسترى » الذي نشر كتابه « الاسلام سوانح وخواطر » حيث تحدث في كتابه عن كثير من جوانب الاسلام وشخصية الرسول عليه الصلاة والسلام ورد على مزاعم الكتاب الغربيين وأباطيلهم .

وتحدث ايضا عن الكاتب الانجليزي « كارلايل » الذي ألف كتابا بعنوان « الأبطال » افرد فيه فصلا عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه : « من العار .. ان يصغي اي انسان متمدين من أبناء هذا الجيل الى وهم القائلين .. ان دين الاسلام كذب وان محمدا لم يكن على حق » الى ان قال « لقد آن الأوان أن نحارب هذه الإدعاءات السخيفة المخجلة .. فالرسالة التي دعا اليها هذا النبي ظلت سراجا منيرا اربعة عشر قرنا من الزمان »

وتحدث المؤلف عن « تولوستوى » أديب وكاتب روسيا .. ومن مآثره أنه حينما رأى الحملة الظالمة على الاسلام وعلى رسول الاسلام كتب يقول « لاريب ان هذا النبي من كبار الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة

الاجتماعية خدمة جليلة .. ويكفيه فخرا انه هدى أمة برمتها الى نور الحق ، وجعلها تجنح للسلام وتكف عن سفك الدماء وتقديم الضحايا .. ويكفيه فخرا أنه فتح طريق الرقي والتقدم ، وهذا عمل عظيم لا يفوز به الا شخص أوتي قوة وحكمة وعلما ، ورجل مثله جدير بالاحترام والإجلال » .

مفكرون .. اعتنقوا الاسلام

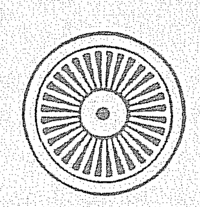
وانتقل المؤلف الى الحديث عن المفكرين الذين اعتنقوا الاسلام .. فتحدث عن « اللورد هيدلي » الذي أثار اعلان اعتناقه للاسلام ضجة كبيرة ، وقد قوبل بحفاوة بالغة وهو في طريقه لأداء فريضة الحج .. وقد نقل عنه قوله عن الاسلام : ليس هناك في الاسلام الا إله واحد .. نعبده ونتبعه .. إنه إمام الجميع وفوق الجميع ، وليس هناك قدوس آخر نشركه معه »

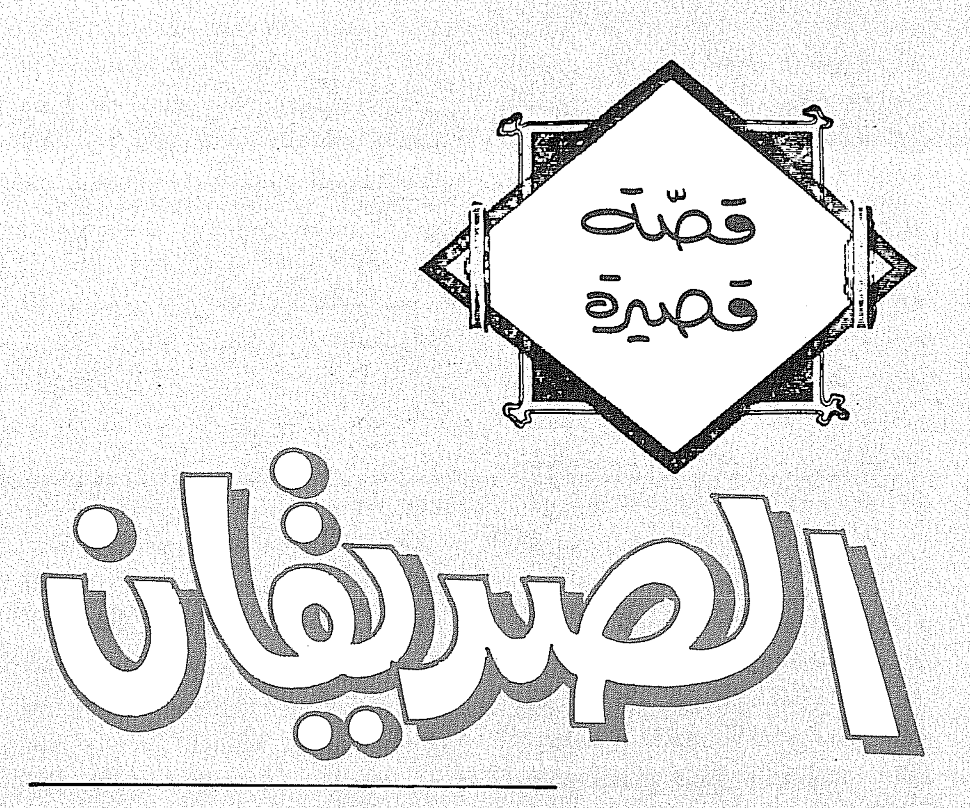
وقد رد « اللورد هيدلي » على افتراءات المفترين بقوله » إن تعاليم القرآن الكريم قد نفذت ومورست في حياة محمد صلى الله عليه وسلم الذي أظهر اشرف الصفات الخلقية التي لا يتسنى لمخلوق آخر اظهارها » .

وتحدث ايضا عن « الفونس اتيين دينيه » الذي ولد في باريس سنة ١٨٦١ ميلادية حيث اعتنق الاسلام واطلق على نفسه اسم « **ناصر الدين** » وله رسالة بعنوان « **اشعة خاصة بنور الاسلام** » وقد قام بدراسة الاناجيل من جديد .. حيث اخفقت المسيحية في إرضاء ضميره الديني ، واخفق العقل في قيادته الى النور .. فدرس الاسلام دراسة عميقة ــ واعتنقه ، ودافع عن العقيدة الاسلامية .

ومن المفكرين الغربيين الذين اعتنقوا الاسلام ايضا « دينيه جينو » الذي اطلق على نفسه اسم الشيخ عبد الواحد يحيى والذي نشأ في فرنسا من أسرة كاثوليكية .. حيث درس الاسلام فبهرته أشعه الاسلام الخالدة ، فكتب العديد من المقالات التي تبين فضل الثقافة الاسلامية على الغرب .

لو كان الاسلام الحقيقي معروفا في اوروبا .. لكان من المحتمل ان ينال ـ اكثر من أي دين آخر ـ العطف والتأييد لأنه والحق يقال يلائم جميع ميول معتنقيه .. لقد نقلت أوروبا الكثير من الثقافة الاسلامية .. ولعل أثر المسلمين في ميدان الفكر كان أقوى شأنا ولم يكن آثر الاخلاق الاسلامية باقل من ذلك شأنا في أوروبا .. ولعلنا بعد هذا نتساءل أين الدور الايجابي للمنظمات الاسلامية العالمية للقيام بواجبها في مجال التعريف بالاسلام ونشره في الخارج !!؟





للاستاذ/ محمود مفلح

للمرة الثانية يسافر إلى المدينة ، إلى مشفى المدينة .. في المرة الأولى لم يجد الطبيب المختص ، قالوا له « راجعنا السبت القادم » ، رجع يترنح من الألم ، منذ السابعة صباحا حمل حقيبته الجلدية الباهتة ، وودع صديقه أبا خالد ووقف على الطريق الترابي ينتظر قدوم سيارة متجهة إلى المدينة ..

بعد ساعة وصل ، وقف في الطابور ، قال له الطبيب : يجب أن تحلل ، نتيجة التحليل بعد ثلاثة أيام ، رجع إلى القرية ثانية والألم لا يغادره لحظة .. استقبله أبوخالد ..

ـ خير إن شاء الله ..

ـ طلبوا مني تحليل الدم .. والله أنا خائف يا صديقي ..

ـ توكل على الله يا رجل .. ما شاء الله وجهك يطفح بالعافية ، قم،قم اغسل يديك لنأكل .. صاحت عصافير بطني ..

ـ لم أجد أشهى من طعامك يا أبا خالد .. سيدة بيت تعجز عنه .. صحة وعافية .. كُلْ . والباقي على الله سبحانه ..

ثلاث ليال مرت ولم ينم ، يضرب أخماسا بأسداس ، يعاني آلاما لا تطاق .. ماذا لو حدث لي شيء في هذه الغربة .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. أطلت شمس اليوم الرابع .. حمل حقيبته الجلدية الصغيرة من جديد .. كانت فيها نقوده ، هو لا يضع نقوده في المصرف ، حقيبته هذه هي مصرفه الوحيد .. إنها لا تلفت النظر .. تتحرك كلما تحرك .. وفي الليل تأوي مثله إلى النوم ، يدسها تحت المخدة .. بعد أن يقرأ ما شاء الله أن يقرأ .. قبل أن ينام .. وصل المشفى كان الصباح ربيعا منعشا والنسمات الرخية من جهة الشرق توقظ الحياة في جسده ، وسفوح الجبال التي تحتضن المدينة مكسوة بالخضرة .. المشفى كالعادة تعج بالمرضى ، أكثرهم من البدو الذين مازالوا يشربون من مياه الآبار الملوثة وهم يغمضون عيونهم ويقولون لا يموت الواحد حتى يحين أجله ، ومع ذلك يؤمون المشفى .. يجدون فيها أرضا تلمع ومن حولها أشجار وورود ومقاعد خشبية نظيفة يضعون عليها طعامهم ويأكلون ..

* * * * *

ـ أنت محتاج إلى عملية مستعجلة يا أستاذ !؟

قالها الطبيب بعد أن دقق النظر في نتيجة التحليل ، من وراء نظارته ذات الدوائر الكثيرة .. خذ هذه الاستمارة .. واملأها ..

ـ الأسم عبدالغفار محمد سالم

العمر : ٥٥ عاما

الجنسية : عربي احترقت أرضه واغبرت سماؤه

موجز عن حياته : ماضٍ ضاع بين المقاعد والطباشير والأحلام المنكوسة وحاضر أضيع ومستقبل بظهر الغيب ولكنه لا يخرج عن دائرة الطباشير العربية .

ـ الأهلية : متزوج وله عشرة أبناء ، كبيرهم يمتهن التسكع في الشوارع الخلفية في أقصى الشمال حيث الشتاء الذي يئن تحت وطأة صقيع بلا نار ولا رفيق له سوى سيجارته ينتظر آخر الشهر كي ينتصب منذ الفجر أمام مبنى البريد ليتسلم الرسالة المسجلة من الغريب فيها « شيك » يحمل مصروف الكتيبة أي العائلة الكريمة !! ، يسرق نصفه لسجائره وربطات عنقه وأصبغة شعره المسبسب ومغامراته الخائبة .. وصغيرهم لم يزل صديقا لثدي أمه .. في أسفل الاستمارة التوقيع ـ ولكن التوقيع على ماذا ؟!

الطبيب الجراح غير مسؤول في حال الوفاة ..!! حال ماذا ؟!
كأنه لأول مرة يسمعها .. توقف قليلا ، دعك جبينه ، صوب إلى الطبيب نظرات بلهاء .
- ما بك يا أستاذ لماذا لم تُوقِّع ؟! . عمليتك لا تحتمل التأجيل .. ثم أردف .. ثم إنها بسيطة لا تستاهل كل هذا التردد ..
- لماذا إذن هذه الرصاصة .. في حال الوفاة ؟! هل ساقني القدر من أقصى الشمال لأعانق مصيري هنا .. على تخوم المجهول .. إن لهجة الطبيب لا تحمل قدرا مقنعا من الصدق ، وهو يعرف كيف يخدر شعور المريض قبل أن يخدر جسده .. لن أوقع ..
- يا أستاذ ليس لدينا وقت للانتظار ، المرضى كثيرون ، إما أن توقع و إما أن تنصرف بلا علاج . علاجك الوحيد هو العملية الجراحية !
.. همَّ أن يقول نعم سأنصرف ولكنه تذكر الآلام الكاوية التي تخترق جسده الهزيل كل ليلة .. تناول القلم وبيد مرتعشة كتب اسمه الصريح ووقع تحته ..

* * * * *

تناول الطبيب الاستمارة ، دقق في المعلومات جيدا أشار إليه .
مع الممرضة من فضلك . وقد راحت تصعد السلم إلى الطابق الثاني دون أن تنظر إليه ..
- إلى أين يا أخت ؟!
لم تلتفت إليه .
أعاد السؤال بانكليزية عرجاء ، نظرت إليه وابتسمت .. دخلت غرفة مظلمة ، ضغطت على زر الكهرباء . كانت أكداس من الملابس مرصوصة فوق بعضها بانتظام ، ناولته إزارا سماويا ، قالت : بعربية مكسرة .. أنت بخلع كلو كلو .. بلبس هادا .. ثم خرجت ..
ولكن كيف أنا بخلع ملابسي كل كلو ..!؟هل من المعقول أن ارتدي هذا الكفن الازرق ؟! أول الغيث قطر يا عبدالغفار .. إنها الخطوة الأولى إلى النهاية المحتومة .. ماذا لو رأتني « أم العيال » على هذه الحال .. رجعت الممرضة بابتسامتها التي خرجت فيها ..
مدت يدها إلى خزانة قريبة أخرجت « طاقية » زرقاء أيضا وأمرته أن يضعها على رأسه ثم أشارت إليه أن يتبعها ..
دخلت غرفة بها ثلاثة أسرة وأشارت إلى سرير قرب الباب . هذا سريرك .. رقم ٢٥ ، اسمك الآن المريض رقم ٢٥ ...!!
ماذا حل بك اليوم يا عبدالغفار ، حتى اسمك هرب منك ..

* * *

لو مت لقالوا مات سرير رقم ٢٥ .. الناس هنا غدت أرقاما .. إن أحدا في هذه البلدة لا يعرفك .. كل شيء من حولك يوحي بالنهاية .. ما الذي جاء بك إلى هنا .. تذكر طفله الرضيع .. بكى ذات ليلة ، اشتد بكاؤه قالت زوجه إنه جائع يا عبدالغفار .. يريد حليبا مجففا ، كان الطقس باردا .. لبس معطفه القديم وخرج .. سأل أكثر من محل قالوا له لا تتعب .. الحليب مفقود والزيت مفقود والسكر مفقود .. أنت فقط أنت فقط موجود يا عبدالغفار .. أنت المثقف وتجهل أن هذه المواد مستوردة وتأبى الدخول إلا إذا دفعنا مهرها .. والمهر هوالعملة الصعبة .. والعملة الصعبة طارت مع خبر كان .. ألم تعلم طلابك الأفعال الناقصة يا أستاذ .. وأن أخبارها .. قد تطير .؟! رجع والطفل مازال يبكي .. عندها فقط قرر الرحيل ..

اشتد .. ألمه .. ما هذه النار التي تأكل أسفلك .. تحرق أحشاءك .. أمضيت عمري لا أدخل عيادة طبيب ولا مشفى إلا زائرا مريضا أو مشيعا جنازة ..

فجأة انطلق فحيح الألم حادا كالسكين ، كاويا كالجمر أطلق صرخة جعلت الممرضة تجري مهرولة إليه وتسأل في دهشة « إيش في ، إيش في .. »

لو كنت أدري أنني سألبس كفني هذا لرجعت إلى بلدي أو لبسته بين أهلي وأولادي .. أو أطلب نقلا من تلك القرية اللعينة على الأقل .. مدير التعليم يعرفني . لا أكذب لن يتردد في نقلي إلى المدينة لأتخلص من علب الفول والسردين والدجاج المثلج .. الدجاج المثلج المستورد ثقب أمعائي ، ولكن أبا خالد هو الذي كسر ظهري .. أغراني بالبقاء ..

خمس سنوات كانت مدة كافية لأترك هذه القرية ، صدئت فيها روحي ، جئتها وبها سيارتان واليوم بها سيارتان ، أهلها طيبون صحيح ولكن صحتي أهم .. قلت لأبي خالد أريد أن أطلب نقلا ، احتقن وجهه ثم دمعت عيناه ، بكى كالطفل وقال بلهجة حزينة ـ هل أخطأت معك في شيء يا أخي ؟

ـ لا يا أبا خالد حاشاك ولكن صحتي تتدهور .. أنت ترى ..

ـ توكل على الله ، واطرد عنك وساوس الشيطان فسوف تشفى بإذن الله .. تعرفت عليه في الطائرة .. جئنا معا ودخلنا إلى مدير التعليم معا .. وكان تعييننا كذلك في هذه القرية معا . كان في مثل سني ، ترك زوجته وأولاده مثلي هناك .. أعود إلى حجرتنا المشتركة الوحيدة المتواضعة .. أجد كل شيء جاهزا ، الطعام وبعده الشاي بالنعناع والوجه الطلق الأليف والأحاديث التي لا أدري كيف يصوغها هذا الصديق الحميم ، أحاديث لها طعم العسل بعد زمن طويل من الجوع ..

* * * * *

فتح عينيه لأول مرة كان سقف الحجرة يدور ، وكانت المرضة على مقربة منه تدور .. وابتسامتها تدور ، زجاجة الماء على المنضدة بجواره تدور .

أحس كأنه في حلم ، لم يتأكد من حقيقة وجوده ، تحسس جسده جيدا كانت أصابعه مبتلة بالعرق ، قطرات العرق على جبينه .. حاول أن ينطق لم يستطع .. بصعوبة بالغة قال أين أنا ؟!

ـ أنت هنا يا أخي .. الحمد لله على سلامتك .. مبروك نجحت العملية .. قالها أبوخالد وهو يعانقه ويجفف قطرات العرق على جبينه ..
أحس بالارتياح .. أنت والله أصيل يا أباخالد .. قالها دون أن يستطيع نطقها ، شفتاه جافتان حولهما بياض كالملح ، رفع أبوخالد رأسه .. أسنده إلى صدره ، قرب من فمه كوب ماء بارد .. اشرب اشرب يا أخي .. رطب حلقك أنت عطشان .

أدرك أنه مازال يعاني من آثار التخدير ..
ـ أنت أصيل يا أبا خالد
ـ عيب يا أخي لا تقل هذا نحن أخوان جمعتنا العقيدة والغربة والكفاح .
ولكنني أثقلت عليك ؟

ـ لا تقل هذا .. لو كنت أنا مكانك .. لكنت أنت الآن مكاني انقبض وجه عبدالغفار .. تغير لونه ، أمسك بطنه بقوة .. وصر أسنانه
ـ إيه .. أبا خالد .. أنا بحاجة إلى الحمام ..

اتكأ على كتفه ـ خطا خطوته الأولى بحذر بالغ ، أطلق الجرح شررا كاويا .. كاد يصرخ ، وهو يغالب موجة شرسة من الألم المفاجيء
ـ تماسك يا أخي ، كن جلدا ، استند على كتفي .. لا ترهق نفسك .. خطا خطوته الثانية وذراع أبي خالد تلتف حول خصره ، تخفف وقع الخطوات .. خفت صوت الألم ..

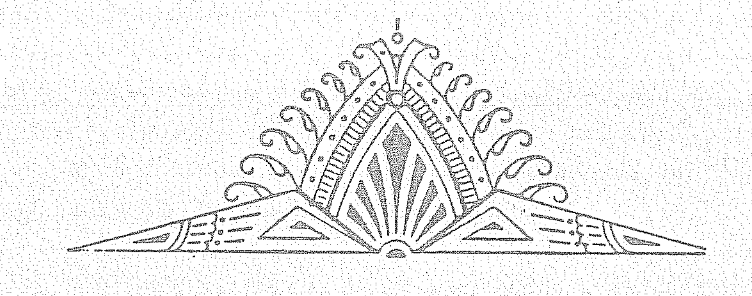
ـ غدا تشفى تماما بإذن الله .. العملية نجحت تماما ، آلامك سوف تختفي إلى الأبد ونعود إلى القرية معا .
.. لا تقل ذلك يا أبا خالد .. قل نعود إلى هناك،كل الطيور تعود إلى أعشاشها .
سنعود.نعود بإذن الله ..

كقطرات الندى على زهرة ذابلة تساقطت كلمات أبي خالد .. جفف دمعات صغيرة زحمت عينيه ، أحس بشيء من الراحة .. اتسعت مساحة الحلم أمام عينيه ..

في ظهيرة اليوم التالي ، في الثانية بعد الظهر تماما قدم أبوخالد يحمل في يده كيسا صغيرا من البلاستيك ..
جلس قبالته ، رآه أحسن حالا ، ولكن بقايا عواصف الألم لا تزال تجري في وجهه وعينيه ..
أين الزملاء يا أبا خالد .. ؟!

إنهم خلفي قادمون . لكنني سبقتهم ، قال ذلك وكفاه تخرجان من الكيس حبات التفاح الأحمر اللامع وأصابع الموز المعطر قبل أن تخرج لفافة من الورق ..

كانت دجاجة حمراء لم تزل ساخنة ، كان لأول مرة يأكل دجاجا مشويا على الفحم منذ شهور .. إنه يعرف النكهة المتميزة لدجاج أبي خالد عندما يشويه على الفحم .. أكل بشهية ، نسي ألمه وقطرات الليمون تتساقط من ليمونة كانت بيد صديقه على أوصال الدجاجة هنا وهناك .. وأبوخالد منهمك في استخلاص اللحم ووضعه أمامه .. أكل كثيرا .. كأنه ليس مريضا ولم يكن تحت مباضع الجراحين بالأمس .. ولم يطلق صرخات متفجرة قبل قليل .. وأبوخالد إلى جانبه تناول تفاحة ناضجة وراح يقشرها .. ويقطعها قطعا هندسية متساوية ليقدمها إلى صديقه المريض .



الفتاوى

حول ترجمة القرآن الكريم

ورد سؤال إلى المجلة بتوقيع دارسة بدار القرآن الكريم في الكويت عن ترجمة القرآن الكريم هل هي جائزة شرعا أم لا ؟

ترجمة القرآن الكريم ، بمعنى توضيح معاني الآيات القرآنية وتفسيرها بلغة أجنبية من أجل تيسير فهمها لغير الناطقين باللغة العربية ـ جائزة شرعا ـ كأن تكتب الآية أو الآيات من القرآن الكريم باللغة العربية مستقلة ومنفصلة عن الترجمة ، ثم تكتب الترجمة بعد ذلك لتفسير المعنى وتوضيح مدلول الآيات .

الترجمة بهذه الصورة جائزة وعلى القادرين من المسلمين أن يقوموا بها في كل عصر ، التزاما بواجب التبليغ الذي أوجبه الله على المسلمين ، وتمكينا لغير العرب من الوقوف على أسرار القرآن الكريم ومقاصده ، وبيانا لما فيه من إعجاز ودلالات تعمق مفهوم الايمان ، ومن المعلوم أن كثيرا من غير العرب خدموا الاسلام أجل الخدمات بعد أن فهموه ، هذه الترجمة تساعد على رد المفتريات وإبطال الدعاوي الكاذبة التي يحاول أعداء الاسلام إثارتها في الأوساط غير العربية .

أما ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بمعنى أن يأتي المترجم بالآية فيضع مكانها لفظا حرفيا مرادفا لها باللغة الاجنبية ، فهي غير ممكنة ، وغير جائزة شرعا ، غير ممكنة لأنها تستلزم وجود مفردات في اللغة الأجنبية مساوية تمام المساواة لمفردات القرآن الكريم العربية ، وتستلزم أن تكون اللغة الأجنبية مساوية للعربية في الأسلوب البلاغي والبياني . وهذا محال وغير ممكن إطلاقا . أما أنها غير جائزة فلأنها غير ممكنة من جهة ومن جهة أخرى فيها ادعاء بوجود مماثل للقرآن الكريم وذلك تكذيب صريح للآية الكريمة (**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**) .

فالترجمة الحرفية غير جائزة وترجمة المعنى مطلوبة لخدمة الاسلام والمسلمين .

للزوج أن يشارك

قارىء من بلد شقيق مجاور لدولة الكويت يقول ماتت زوجتي وعند دفنها منعني أهلها من النزول إلى القبر والمشاركة في دفنها بدعوى أنها أصبحت أجنبية عني وأحب أن أعرف الحكم في مثل هذه الحالة .

كثير من الفقهاء يرى أن للزوج أن يغسل زوجته إذا ماتت ، وقد ورد في ذلك عدة أحاديث منها . عن عائشة رضي الله عنها قالت:رجع إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعا في رأسي وأقول : وا رأساه ، فقال بل أنا وا رأساه ، ماضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك رواه احمد وابن ماجه .

كما ثبت أن سيدنا عليا رضي الله عنه غسل السيدة فاطمة رضي الله عنها .
وجاء في كشف الغمة للشعراني أن عبدالله بن مسعود غسل زوجته حين ماتت . وجاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة . أن الزوج لو مات فإن للزوجة أن تغسله لو أرادت وذلك بالاتفاق . وإذا ماتت الزوجة غسلها زوجها إن أراد إلا أن أبا حنيفة منع ذلك لأنها بالموت صارت أجنبية عنه .

وبناء على رأي الجمهور الذي يبيح للزوج أن يغسل زوجته له من باب أولى أن يشارك في دفنها ويودعها الوداع الأخير ، حتى على الرأي القائل بأنها بالموت صارت أجنبية لا ينبغي منعه من ذلك لأن الكفن يعتبر حائلا فلا يقال إنه مسها وهي أجنبية ، هذا التشدد قد يؤدي إلى قطيعة بين الزوج وأهل زوجته ، وفيه حرج للزوج من غير موجب ، الزوج لا يجب عليه القيام بغسل زوجته أو إدخالها القبر بنفسه ، ولكنه يجوز له ذلك ، وخاصة وهو يودع شريكة حياته وأم بنيه وبناته .

ماالحكم إذا ضاعت الزكاة ؟

أحد المقيمين في الكويت يقول أخذت الزكاة معي و أنا مسافر إلى بلدي ولكنها ضاعت مني في الطريق فما الحكم ؟ نفس السائل يقول عند إعطاء الزكاة للفقير أخبره أنها زكاة أم لا ؟

ضياع الزكاة لا يسقط فريضة أدائها ، بمعنى أن من ضاعت منه الزكاة

قبل إخراجها يجب عليه أن يعيد إخراجها ، لأن ذمته لا تبرأ إلا بأدائها للمستحقين لها ، وضياعها فوت فرصة الأداء ، ومن ضاعت منه يتحمل الأداء ، وكان عليه أن يحتاط لصيانة مال مملوك للغير .

أما الجواب عن السؤال الثاني ، فإنه يجوز إعطاء الزكاة للمستحق دون أن يخبره المزكي بأنها زكاة ، ومعلوم أن الزكاة نماء ومنه نماء الأخلاق والمحبة والمودة والتصريح لآخذ الزكاة بأنها زكاة ، أمر قد يجرح شعوره بالألم النفسي وربما يفسره بأنه نوع من المنّ والأذى ، ولو لم يقصد المزكي المن والأذى قال تعالى (**يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ..**) **كما جعل الله تعالى الخير في إخفائها حيث قال** (**وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير**)

وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم من السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله ـ رجلا تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .

من هنا يتأكد فضل إخفاء الزكاة وأن ذلك خير من الجهر بها وإعلام الفقير بذلك ، إلا إذا كان في إظهارها مصلحة تعود على الآخذ والمعطي بأن يعرف الفقراء موعد إخراج الزكاة ويحضروا إلى المكان المعين لتسلمها وبذلك لا تفوتهم فرصة الحصول عليها ، وكأن يقتدي به أهل الأموال في التصدق والعطاء ، كل ذلك بشرط عدم إحراج الفقير أو جرح شعوره والبعد عن شبهة المن والأذى ، وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى .

ردود قصيرة

القاريء جبر خليفة الصعيدي من بسيون غربية ج . م . ع

من حلف على زوجته بالطلاق إن ذهبت إلى مكان ما ثم ذهبت يعتبر طلاقا معلقا ويرجع فيه إلى نية الحالف فإن كان قصده التهديد ولم يقصد إيقاع الطلاق فعليه كفارة إطعام عشرة مساكين ، وإن قصد طلاقها إن ذهبت تقع به طلقة ويراجعها إن كانت الطلقة الأولى أو الثانية وإن كانت الطلقة الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره من غير قصد التحليل وإن طلقها أو مات عنها الزوج الثاني تحل للزوج الأول بعد انتهاء عدتها .

* * * * *

القاريء م . ج أكادين المملكة المغربية

صلاتك خلف الامام الذي وصفته خير لك من الصلاة منفردا خاصة وأنه لا يوجد إلا هذا المسجد الذي يؤم الناس فيه،الإمام المذكور حسابه على الله إن كان آثما ولا حرج عليك ولا تنصرف عن صلاة الجماعة .

* * * * *

القاريء عزت باز السيد . الحسينية شرقية . ج. م. ع

ما ذكرته من وصية الشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الشريف . ادعاء كاذب لا حقيقة له وهذا الاسم لا وجود لمسماه وهذه الظاهرة بتدبير أعداء المسلمين لشغلهم بالكتابة لغيرهم وحملهم على ذلك بتخويفهم إذا لم يستجيبوا لما طلبوا،عليك أن تحرقها لما فيها من ذكر أسماء الله وأنصح بذلك من تأتي إليهم هذه الرسائل .

* * * * *

القاريء مصطفى محمد عبدالدايم ـ البتانون ـ منوفية ـ ج. م. ع.

الشطرنج لون من ألوان اللهو المعروفة . والفقهاء اختلفوا في حكمه منهم من قال بالاباحة ومنهم من قال بالكراهة ومنهم من قال بالتحريم والراجح أنه إذا لم يختلط به قمار . ولم يؤخر اللاعب عن أداء الصلاة في وقتها . وصان من يمارسه عن الكذب والسب والشتم فإنه يكون مباحا وإذا لم تتوفر الشروط السابقة يكون لهوا محرما .

* * * * *

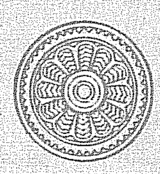
القاريء عثماني . م مركز ج ، ح صحاب . الرشيدية ـ المغرب

ما أخذته من فائدة يعتبر ربا ، والتخلص منه بإعطائه للفقراء أو إرساله إلى المجاهدين أو إلى الجهات التي تعاني المجاعة . لا يحل لك الانتفاع به أو إعطاؤه لمن وجبت عليك نفقته ولا تساهم به في بناء مسجد ولا تلوث مالك بالربا بعد ذلك ..

واقرأ إن شئت قول الله تعالى :

(وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

« الآية/ ٢٧٥ سورة البقرة »



مع الصحافة

التجنيد عبر التاريخ

مقال نشرته مجلة حماة الوطن ، لكاتبه المقدم الركن / محمود عبد الرزاق الياسين : نقتطف منه ما يلى

لقد عرفت الدول العربية نظام التجنيد وطبقته وتطور هذا النظام مع تطور الحضارة . وعن بعض الحضارات القديمة يقول المفكر موريس كوروزييه في كتاب « تاريخ الحضارات العام » لقد عرف المصريون التجنيد في اعقاب الامبراطورية الوسطى بعد الغزو الذي قام به الهكسوس للبلاد ،
وفي الدولة الاشورية ظهرت الخدمة الالزامية أيام الحرب ، وقانون حمورابي الشهير يكشف القناع عن وجه جنود اتخذوا الجندية مهنة لهم .

● اما الهيلينيون فقد أنشأوا جيشا دائما وقسموه الى وحدات مختصة بالمهام المختلفة .
ويقول الدكتور اومان في كتابه « تاريخ فن الحرب في العصور الوسطى » ان الدولة البيزنطية كانت تجند الشباب المعروفين بالشجاعة والتقيد بالنظام .
● اما في صدر الاسلام ، وبعد ان أذن للرسول صلى الله عليه وسلم بالقتال في الآية الكريمة (**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة**)
فقد بدأ التجنيد في الاسلام ، وكان مبنيا على الالزام الادبي لمستطيعه بخلاف القوانين العسكرية الحديثة المعمول بها فى معظم دول العالم المتطور التي تحاكم كل من تسول له نفسه الهرب من الخدمة الالزامية سواء كان في زمن الحرب او السلم ، وقد جاء في قوله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار. ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير**) .
وأمرت تعاليم الاسلام أن ينفر المسلمون للجهاد إذا استنفرهم الإمام ، ولم يعف من القتال إلا من عجز عنه ، وقد حدد الله تعالى الذين يعفون من الخدمة العسكرية في قوله الحكيم (**ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله**) .
أما في عهد الخليفة الصديق رضى الله عنه فقد ارسى مبدأ التطوع ، كما فعل في حروب الردة وما تبعها من معارك في عهده ، وفي عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه اختلفت طرق الحشد والتجنيد في الدولة الاسلامية

الفتية ، والتي ترامت اطرافها واتسعت رقعتها ، فافتتح عمر ديوانا سمى ديوان الجيش ، وفي العصر الحديث أخذت معظم دول العالم بمبدأ الاعتماد على قوات الاحتياط لمقابلة الظروف الطارئة في زمن الحرب .

الغافلون عن التقنية يموتون حضاريا

مقال نشرته مجلة الدعوة السعودية . كتبه قسم التحقيقات جاء فيه : — على الرغم من هذه الصورة القاتمة التي تمثل واقع العالم العربي والاسلامي بوجه عام إلا أن الوقت مازال يسمح والظروف مازالت مهيأة لأن يخرج القوم من عزلتهم ، ويسهموا في بناء الحضارة العالمية ويستعيدوا أمجادهم العلمية الغابرة في صورة ازهى .

فهناك المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية التي انشئت عام ١٤٠٢ هـ كجهاز تابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي يضم في رحابه اكثر من ٤٢ دولة اسلامية .. والتي نستطيع ان نقول ان طموحاتها كبيرة إذ هي فعلا حققت بعض الانتصارات على مجال المحاور الأربعة التي يشرف عليها مجلسها العلمي :

١ ـ الاعلام العلمي والتكنولوجي .
٢ ـ تنسيق البحث العلمي بين الدول الاسلامية .
٣ ـ تشجيع الاستثمارات العلمية داخل المجتمع الاسلامي .
٤ ـ مساعدة الدول الاسلامية على استعمال العلوم والتكنولوجيا من أجل تنميتها .

إننا مطالبون كمسلمين لنا حضارتنا أن نأخذ ما نأخذه من الانجازات العلمية في صورتها الغربية لنعززها ونرشدها ونضيف إليها البعد الروحي كي تتلاءم مع متطلباتنا .

ونحن في مرحلتنا الحالية ـ على الأقل ـ نحتاج إلى التعلية العلمية التي تبنى وترمم الجسور المنهارة .

لابد من إيجاد حلول فعالة لا جتذاب الطيور المهاجرة من شباب علماء المسلمين وشيوخهم ممن استحوذ عليهم الغرب محاولا بذلك نفع تقدمه العلمى من ناحية واستنزاف ذلك العالم الثالث او المتخلف من ناحية اخرى حتى / يظل متخلفا وبالتالى .

يظل سوقا استهلاكيا لتصريف منتجاته .

لا بد وأن يغير العالم الاسلامي من نمط تفكيره وأن يدخل مسلحا بسلاح الايمان الى قاعات العلم ومراكز الابحاث سواء في الجامعات او خارجها ولا بد من مؤازرة كل مراكز الأبحاث وضمها جميعا ضمن إطار مركزى كمنظمة المؤتمر الاسلامي يكون له احقية التنسيق والتخطيط ووضع خطوط التكامل . إن الأمر ـ يا أبناء الأمة ـ جد وليس بالهزل .. اننا في معركة صراع حضاري وإذا كان هذا الجيل لم يتمكن من حصد الانجازات فليزرع الأشجار الباسقة من أجل أجيال الأبناء والحفدة ، ولنتذكر دائما أن الغافلين عن التقنية يموتون حضاريا .. وويل لأمة ماتت حضارتها .

من اخبار العالم الاسلامي

الكويت

في احتفال تخريج دفعة من رجال الحرس الوطني

اعلن سمو العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله رفض الكويت لكل التهديدات الموجهة ضدها وقال ان شعب الكويت مصمم على الدفاع عن وطنه وعزته وكرامته وعلى مساعدة اخوته العرب انطلاقا من احساسه الوطني والقومي .

واكد سموه ان الكويت اعلنت اكثر من مرة أنها تنشد السلام وتنبذ العدوان ولكن يجب ألا يفهم من ذلك « اننا نخشى القتال لان مسؤولية الدفاع عن ارض الكويت امانة في اعناقنا جميعا » .

واضاف سموه في كلمة له في حفل تخريج وحدات جديدة من الحرس الوطني ودفعة من ضباط الاختصاص ان الكويت قد اسهمت وتسهم في حدود امكانياتها نحو اشقائها واصدقائها انطلاقا من احساسها بواجبها الوطني والقومي ، كما انها لن تتأخر في دعم الأخوة العرب في اي مكان .

دورة للمدرسين في تجويد القرآن

اعتمد وكيل وزارة التربية المساعد للتخطيط والتنمية رشيد الحمد قرارا بتنظيم دورة تدريبية لمدرسي ومدرسات التربية الاسلامية في المرحلة الابتدائية في تجويد القرآن الكريم للعام الدراسي الحالي ، بهدف أنماء خبرات ومهارات المتدربين المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم والتعريف بمخارج الحروف ، ودراسة احكام التلاوة والتجويد اضافة الى التدريب العملي على تلاوة القرآن الكريم وفق احكام التجويد ، وتعويد المتدربين الالتزام بالقراءة الصحيحة وحثهم على تطبيقها في الفصول الدراسية .

سلطنة عمان

اول جامعة عمانية

افتتح السلطان قابوس سلطان عمان اول جامعة في سلطنة عمان تحمل اسمه وتقع في منطقة الخوض القريبة من العاصمة .

وتضم جامعة السلطان قابوس في المرحلة الاولى خمس كليات هي الطب والهندسة والعلوم والزراعة والتربية والدراسات الاسلامية وتستوعب ٥٤٠ طالبا وطالبة .
كما تضم الجامعة قاعة مؤتمرات كبيرة ومركزا للكمبيوتر للاتصال بمراكز المعلومات الدولية ومستشفى تعليميا لخدمة كلية الطب واماكن للاعاشة للاساتذة والطلاب والطالبات .

السعودية

خادم الحرمين يدعو الى العناية بالمساجد

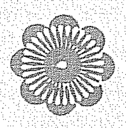
اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية على ضرورة العناية بالمساجد والاهتمام بها لانها بيوت الله التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه .
وقال انها مدرسة الاسلام ومكان العبادة وموطن تصفية القلب من ادران المادة والالتجاء الى المعبود الواحد الاحد واخلاص العمل له وحده وهي مأوى العلماء ومعاهد العلم .
واشار الملك فهد في كلمة وجهها بمناسبة بدء الاسبوع السنوي للعناية بشؤون المساجد الى ان هذه المناسبة تعتبر مناسبة طيبة لتجديد الهمة ومضاعفة العمل في هذا الشأن والبحث عن طرق جديدة لبلوغ الهدف وحث الجهود لأداء الامانة .

واضاف خادم الحرمين الشريفين ان القائمين على امور الدولة في المملكة العربية السعودية وضعوا نصب اعينهم هدفا ساميا لا يحيدون عنه هو حمل رسالة الاسلام واعلاء كلمة الله والالتزام الكامل بالسير على سنة الشريعة المطهرة والسعي الى خدمة الاسلام ورفع لوائه عاليا .

السعودية ـ البحرين

الجسر اختزال للجغرافيا وتدعيم لممرات الاتصال

قالت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية انه بافتتاح الجسر بين دولة البحرين والمملكة العربية السعودية و قد تم اختزال الجغرافيا واعادة تدوين ممرات الاتصال ودروب التشابك ..
جاء ذلك في بيان اصدرته الامانة العامة لمجلس التعاون بمناسبة افتتاح الجسر الذي يربط بين دولة البحرين والمملكة العربية السعودية .
واكد البيان أنه بافتتاح الجسر ستبدأ مرحلة اخرى تختفي فيها حواجز البحر وتباعد الصخر ويحل مكانها وحدة الجغرافيا ترجمة لوحدة المصير التي تربط دول مجلس التعاون ووحدة المسيرة نحو المستقبل .



مصر

توصيات المؤتمر السابع لمديري الاستثمار من العمليات بالبنوك الاسلامية الذي عقد بالقاهرة بدعوة من بنك فيصل الاسلامي المصري

نجح المؤتمر السابع لمديري الاستثمار والعمليات بالبنوك الاسلامية الذي عقد بالقاهرة بدعوة من بنك فيصل الاسلامي المصري في الاتفاق الكامل حول اهمية اوراق العمل والبحوث التى قدمت للمؤتمر لتدارسها ومنها بحث عن عقود المشاركة في الارباح ، وبحث عن تعاون البنك الاسلامي في تمويل التجارة الاطول اجلا بين الدول الاسلامية ، وبحث حول مشروع صندوق الاستثمار والاوراق المالية الاسلامية ، وكذلك استعرض المؤتمر مشروعات الاستثمار المعروضة للتمويل المشترك وقد صدرت عن المؤتمر عدة توصيات حول تلك الموضوعات اهمها :

* التأكيد على ان نظام الاقتصاد الاسلامي نظام متكامل وقادر على معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتمويلية التي تعاني منها دول العالم الاسلامي .

* ضرورة العمل الجماعي المتواصل من جانب البنوك الاسلامية لوضع الحلول امام الحكومات الاسلامية لازالة العقبات التى تحول دون قيام البنوك الاسلامية باستثماراتها لدى دول العالم الاسلامي .

* تشجيع قيام المشروعات المشتركة التى تعمل على تكامل استغلال الموارد في الاقطار الاسلامية وذلك عن طريق دراسة فرص الاستثمار المتاحة لدى بعض البنوك الاسلامية وتهيئة المناخ الاستثماري المناسب وعرضها على البنوك الاسلامية الاخرى للمشاركة في تمويلها .

* التأكيد على اهمية تبادل المعلومات والوثائق النمطية بين البنوك الاسلامية للاستفادة منها في تطوير اعمالها .

* اوصى بأن تقوم البنوك الاسلامية بدراسة المشروعات الواردة بتقرير هيئة الاستثمار في مصر وانتقاء ما تراه مناسبا منها بالتعاون مع البنوك الاسلامية المصرية .

* التوصية بدراسة البحث المعد من قبل اتحاد الغرف العربية الخليجية حول قيام منطقة عربية حرة للمشروعات المشتركة ودراسة الموضوع من قبل البنوك الاسلامية لما قد ينتج عنه من فرصة لتيسير انشاء المشروعات المشتركة .

وقد ابدى كل من ممثلي بيت التمويل الكويتي وبنك البركة البحريني رغبتهم في استعاضة الاجتماع الثامن لمديري الأستثمار العمليات في البنوك الاسلامية والمقرر عقده في شهر ابريل نيسان ١٩٨٧ م .

الأردن :

١٫٥ مليون دينار للأردن من الصندوق العربي

قدم الصندوق العربي للانماء الاقتصادى والاجتماعي قرضا للمملكة الاردنية الهاشمية بقيمة ١٫٥ مليون دينار كويتي (حوالي خمسة ملايين دولار اميركي) بموجب اتفاقية وقعت بين الطرفين في مقر الصندوق ، وذلك لتمويل مشروع رعوي في منطقة الرويشد ، كجزء من تطوير مشروع كبير مشترك بين أربع دول عربية في حوض الحماد لتنمية الانتاج الحيواني .

أكاديمية اسلامية للعلوم واستراتيجيات التخطيط

اعلن في عمان عن قيام الاكاديمية الاسلامية للعلوم وذلك خلال المؤتمر الاول للاكاديمية الذي عقد في عمان بحضور عدد كبير من مفكري الدول الاسلامية .

وناقش المؤتمر الذي افتتحه الأمير حسن ولي عهد الأردن النظام الاساسي للاكاديمية واختيار اعضائها المؤسسين واستعراض مراحل تأسيسها .

واكد الدكتور علي كناني ، مدير عام المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتي تتخذ من جدة مقرا لها في كلمة له خلال المؤتمر ان الاكاديمية ستركز بصفة خاصة على استراتيجيات التخطيط على المدى البعيد الذي يتيح ابتعاثا علميا للامة الاسلامية مشيدا بدور العلماء الباحثين المنتشرين في الاقطار الاسلامية والعديد من الدول المتقدمة لما احرزوه من نجاحات باهرة .

وأكد الدكتور فخر الدين الداغستاني رئيس الجمعية العلمية الملكية في الاردن على اهمية الاكاديمية في المجالات المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا لارشاد المؤسسات العلمية في الدول الاسلاميةواقامة انشطة ثقافية وبرامج اكاديمية في العلوم والتكنولوجيا وتشجيع الروابط بين الباحثين في العالم الاسلامي .

الجزائر

اكد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ان العدوان المتعدد الاشكال الذي تواجهه اليوم الامة العربية والمعادي لكا ما هو عربي ومسلم انما يندرج في محاولة الصهيونية وحلفائها فرض هيمنتها على العالم العربي والاسلامي .

جاء ذلك في خطاب القاه امام المجلس الشعبي الوطني الجزائري وتحدث فيه عن سياسة بلاده في الداخل والخارج وجهودها من اجل التنمية .

وقال ان ما يشهده العالم العربي من نزاعات وتمزق يمس مساسا خطيرا بمصداقيته وبرصيده في الكفاح

ويزيد العدو قوة وجرأة مشيرا الى الجهود التي بذلتها الجزائر لعقد مؤتمر قمة عربي لبحث كل القضايا والاتفاق على ما يوحد كلمة العرب وتجاوز الخلافات في الاراء .

واشار الرئيس الجزائري الي الجهود التي بذلتها بلاده من اجل عقد لقاء وطني فلسطيني في الجزائر مؤكدا ان تؤدي دورها التاريخي في استعادة وطنها وحقوقها المشروعة الا بعد استعادة وحدتها ومصداقيتها .

ووصف الحرب العراقية الايرانية بانها مأساة مؤكدا ان الجزائر التي بذلت كل الجهود من اجل وضع حد لهذا النزاع ما تزال تبذل كل ما في وسعها لايقاف النزيف الدموي بين الاشقاء واحترام الوحدة الترابية والحدود الدولية المعترف بها لكلا البلدين .

باكستان

جاد الحق التقى الثوار الافغان ودعاهم لتوحيد الصفوف

دعا الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر الثوار الافغان ان يكونوا قوة واحدة ولا يسمحوا بحدوث أي خلافات فيما بينهم وان تظل صفوفهم متآلفة حتى يتحقق لهم النصر .

جاء ذلك خلال لقائه بالمجاهدين الافغان في اقليم بيشاور الواقع على الحدود الباكستانية الافغانية والذي يقيم فيه ثلاثة ملايين من اللاجئين الافغان .

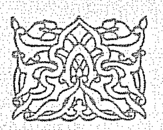
وحث شيخ الازهر المجاهدين الافغان على المضي قدما في نضالهم وكفاحهم من اجل نصرة دينهم والحفاظ على اوطانهم من المعتدين ..

باكستان مستعدة للتعاون «نوويا» مع الدول الاسلامية

صرح الجنرال محمد ضياء الحق رئيس باكستان بان بلاده على استعداد للتعاون مع الدول الاسلامية في مجال التكنولوجيا النووية .

واوضح رئيس الدولة الباكستانية في تصريح ادلى به للصحافة عقب الاجتماع الثالث للجنة العلوم والتكنولوجيا المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي ... ان البرنامج النووي الباكستاني لا يخدم الا الاغراض السلمية . واضاف انه يرحب باي دولة اسلامية تريد التعاون مع باكستان في اطار هذا البرنامج .

وفي رسالته الموجهة لوفود ٢٥ دولة اسلامية في ختام اعمال اجتماعها الذي استمر اربعة ايام في اسلام اباد اعرب الجنرال ضياء الحق عن اعتقاده بان لجنة العلوم والتكنولوجيا نجحت في جعل العالم الاسلامي يدرك ضرورة الصحوة العلمية .



« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥).

★ السعودية : جدة ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق ـ جدة ٢١٤١٣ ص.ب : ٩٤٠٩ ـ تلفون ٦٦٩٥٠٠٠ .

الرياض ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .

الخبر ـ شركة تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق .

★ سلطنة عمان : مسقط ـ وكالة مجان ـ ص.ب : ٧٩٦ ـ تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .

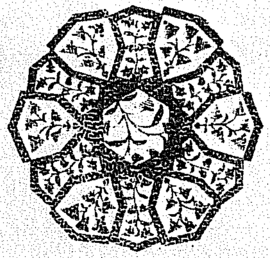
★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

○ الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لايوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

محتويات العدد



مطابع دار السياسة ـ الكويت